الشعر وسنينـُه

مختارات

الشعر وسنينـُه
أشعاربالعامية المصرية

سمير عبدالباقي

الطبعة الأولى - ٢٠١١

دار إيزيس للفنون والنشر

القاهرة -٢ أ شارع طه حسين - الزمالك
هاتف : ٢٧٣٦١٣٦١(٠٢)
محمول :٠١١٢٦٩٥١٩٥
بريد الكتروني :dar_isis@yahoo.com

تصميم الغلاف :

محمد القديم

التصميم الداخلي:

صالح عبدالعزيز

المدير العام :

سوزان التميمي

رقم الإيداع: ٢٠١١/٨٨٨٠
I.S.B.N : 978-977-6367-20-3

جميع الحقوق محفوظة ©
٢٠١١

الشّعر و سنِينـُه

مختارات

أشعار بالعامية المصرية

الشاعر

سَمِير عَبْد البَاقِي

دار إيزيس للفنون والنشر

٢٠١١

عبد الباقي ، سمير

الشعر وسنينـُه: أشعار بالعامية المصرية /

سمير عبدالباقي.- ط١.- الجيزة؟

دار إيزيس للفنون والنشر ، ٢٠١١

٤٦٦ ص ؛ ٢٠سم

تدمك ٩٧٨ ٩٧٧ ٦٣ ٦٧٢٠٣

١- الشعر الشعبى المصري

٢- الزجل

أ- العنوان

٨١١.٠٨٤

رقم الإيداع / ٨٨٨٠- التاريخ ١١/ ٥/ ٢٠١١

الشاعر

○ في ساحة الشعر أنا فارس و مالي مثيل ..

و مهرتي فرسة حرة من كِرام الخيل

الشعر عندي ما هوّاش نزوة و مغالطة..

الشعر هو الحياة – الحب – صبر النيل!!

**

الشعر فورِة غضب أو عشق أو إحساس ..

مجنون يلسوَع مشاعرك يحكمك بحماس ..

مش نحت بارد رخام ولا نشرة دورية

يوم الفرح تبقى طبلة وفي السجونترباس

يا أيها الشعر عفوا إنني محتار

وما كنت يوم أويمجي..بيصنفر الأفكار

ولا كنت عطّار بيوزن قوله بالوقة..

ولا عمري ح ابقى ..مع إن جدي كان زمان نجّار

**

الشعر صحبة كلام الناس و مشاعرهم ..

حتى امرؤ القيس لَحَن بأغاني سامرهم

فياللي عايز يكون فنك .. نغم و حياة

عبّر عن الخلق صح .. ح تبقى شاعرهم .!

●

الشعر

○ الشعر سيف العدالة دمعة الأحزان

شوق الرجال المتعبين للحب ..

رعشة وتر في غربة التراحيل

شباك على الأحلام في آخر الليل

ناي للهوى و الغزل و بشارة للآتي ..

الشعر وعد بنجمة المستحيل ..

لذاك و منذ الأزل و بداية الأكوان ..

رغم اشتباه المواجع .. في خلاف العشق

و مع اختلاف الهوى عند ائتلاف الكره و الحرمان

يحق للقلب على صدر الورق ينشق

سوا في ارتحال الفزع .. أو في احتمال لامتهان

بين آي نعم و اللأ ..

حين تختلط في المدن في الصحرا في الأجران

مواكب القطعان .. فيلبّك الوجدان

و يشتبه لغو الكلام بلغو السَمَع ..

بين البشر و سلالة الحيوان

فلا يستحق الخلق غير الحرق

ساعتها يلزم يا بن ابويا ودان على قد ما يلزم لسان للحق.!

**

أكم سمعنا غناوي من ضجيج السوق

و حمقة البياعين السّرد و السريحة ..

و ملافظ الحمّارة و الشبيحة ..

و شتايم الشرطية و العصبجية

عامية أو بالفصيحة ..

تقول لي شعبي ح اقول لك .. للسمك ريحة

تفسد جمال العبارة – زي الزفارة اما تفسد حارة الانسانية

تقل قيمة التواضع تجرح الثوّار
و تحيّرالطفل بين الحسكة و الأزهار
بلحن سوقي و قارح و معنى أمي و جارح
و قصد جاهل جهول .. لمّا ينول و يطول ..
يطمع و يشرب كاسات الظالم القاتل
و يشب يطلع و السلالم مريحة .. يمتد عرض الفضيحة
يصهل صحاب المزاج في القصر و الغرزة
و تصهلل الجارية بأغاني قبيحة
البغل يركب بغلة الوطنية. و القردة ترفع راية التضحية
تسهر تغازل تعلب الحرية .. ألسطة يا اسطى !!

**

السلطة مش غيّة .. لأ .. دي المصلحة ملاغيّة
و الثورة فورة غضب هيصة فرايحيّة
الكدب تورية هزي الصدق بالنية ..

يلقح السايّب على المشنوق. و الخالي باله يعاير المخزوق ..
و يأرق العايب عديم الذوق على ست حسن العفّة و المستحيّة
إذ تايه العقل يصبح موضة ثورية
يعوم في بحر الهمبكة على فوق
إنسى الهموم يا ابو المواهب روق
هذا شيطان الشعر قام محموق ..بيضارب بسعر السوق
فانكش و كنّش شعرك الأكرت
هيّش و بكّش على الهايف و ع الهايش
فيّش و فش الهوامش
ح يظنّوا إنك حكيم .. و متودّك على الصنعة
وان كنت بادئ حرامي ..
ح يقولوا انك محامي الشعب فنانه
و يشوفوا خُضرة فجلتك لبلاب ..
و حبّتك قبة .. و جحش عمك حصانه ..

امسك لهمع الواحدة بالقبقاب

إفتي في شئون الوطن .. و متاعب الأحزاب (ما أوسعك ذمة !)

إفتل حبال الزمن يوم صدفة الاضراب ..(ما أخسعك همّة!)

إشرب و ونوِّن دا النضال عِنّاب

اتصدى للهايفة .. اتصدر لميل الحال ..

صاحب غرض ميّال .. و نمتك و القبر ..

صاحب مرض مستباح الحوش عديم الخال

إنقل لهم حكمتك و المية في الغربال ..

طلبوا رضاك اللي كانوا بلقمتك يشتروك ..

و باعوك في سوق الندامة دون ندم و فاتوك

بين الملوك و البنوك .. و صالات بيوت الأكابر

من بعد ما خدّروبك .. على مهلهم خّدروك

و صدّروك عملة صعبة .. على أم عينك يا تاجر

و انت افتكرت يا حضرة (الشاعر) إن الجلافة شيمة الثوّار ..

و ان السخافة ميزة للأحرار

و الاحتشام و الأدب و الحس والأخلاق ..

طبع العدو البرجوازي .. و ان سعد الملافظ ..

طبع القديم المحافظ .. فرقصت زي الغوازي ..

على خطوط التوازي

و قدرت تنسى يا ألمعي .. يا انتهازي ..

أو قد يجوز لا تعي .. إن الجميل في الشعر إنه اكتشاف ،

سر ما في الدنيا و الأرضين من اختلاف و ائتلاف ..

من انتماء و انتهاز .. و من ابتسام و احتدام

سر افتراء الديابة و رهبة الخوّاف

سر الثبات العفي و هشاشة الاهتزاز

بين الأصيل الوفي .. و عويل فنون الابتزاز

وان الجميل في الفن مش بيت قزاز

لكن جلاله – جماله حين يمس الشغاف

بهمسة الأرض في تهنينة الوالدة ،

بجمرة الوردة ، بالالتزام الشريف ،

بالصدق مش بالمجاملة ،
برغيف عفيف ، بعقيدة حلم و معاملة ،
ساعتها لو شاعر أصيل الحس و المنبت
ح تقول بكل اعتزاز .. م النيل .. أنا منبعي
مش م البرك أو من مجاري الطين
من التعب و الشقا
مش من سعار المكلوبين ع القرش و المكروشين
من الألم و الكَبَد .. مش من أنين المهزومين للأبد
من آهة الحزن .. مش من ولولات النكد
من صرخة المظلومين .. مش من آهات الحسد
من شهقة الحب مش من حُرقة الشهوة
من همسة العشق لما يرق بالاحساس
يكشف غيام الكدابين و العتم
عن جوهر الناس .. جنون الناس .. جموح الناس

و سر حزن الناس .. و ضعف الناس
و مكامن الشر و الأوهام في قلب الناس و كماين الاحساس
فيطهّر النفس من زيف الهوان و الزور
على جمر نار الألم .. علشان يعم النور
يفضح جحود الجهل و الضلمة ..
و يكشف المستور
توضح تفاصيل الأمور و الشّعور
يرجع يكون الشعر شعر بصحيح
من نبض قلب المحبة
من ريحة الوردة حبّة و شهقة الطمي حبّة

**

يا ترى سمعت وعيت يا أراجوز
سمعتي و فهمتي يا أراجوزة يا ام البوز
والا انتي زي ما كنتي ماسمعتيش

الشعر زاد الليالي ع الطريق الصعبة

مش باب لأكل العيش .. مش همهمة دراويش

ذلتهم العوزة فكركروا بالقصايد عمرّوا الجوزة ..

و هلضموا بالرِّق و الطبلة لقرش حشيش .!

و صهللوا السهرة ثورة ف شقة برجوزة .!

●

مثلث الرعب وسطْ المدينه

○ الشاعر لما بيفْقد وَعيْه

يستبدل مكتوبُة بتوبُة

يتصالح ويا ذنوبه ..

يتـْباهى على خَلق الله بعيوبه ..

يصبح أنجّس من كلبةْ عيوشة

يخْتـَل لو اتـْبَل يبوش ..

زي العيش الفينو و الفول المدشوش ..

يفرَح للصدفة و يتـْمَط كما الأسْـتِك ..

يعبّي جروحه في بْلاستيك ..

يحِنّ لأيام الطربوش يتعذّب ..

يسحِره عز البُرنيطة فيتـْمذهِب ..

لكن أول ما بتأمره شَنَبات العَسكر

يلـبْد في جَرايرْهم و يْلوش ..

ريشَة في الرّيح اللي مْواتي ..

زِبـلة و عايمة مع التيار الآتي ..

يتلقّى الحِكمَة من اللوّطي و البمـبْوطي السمسار

هِنكـَار و بتحرّق قلبه بعض الأفكار

يصبَح و لا بالوّنة مجنونة .. على شكـّةْ خربوش

يقْضي يومُه العادي مُعادي و رَمادي ..

يبَحْتر حُزن الناس العادي

في قصايد مِ الشّعر العادي

يدَادي اللّبَط العادي

و يسْتغفر للغلط الغْير عَادي ..

و يطلب مِنّي أكون راضي و أكمّل مشاويري ..

الحْقْ بميعادي ماليش دعوة بغيري ..

أمشي اتسنّد على مناخِيري ..

اتعَكّزعَ الكام مَلْطوش ..

**

لما الشاعر يفْقِد وعْيُه ..

يصبَح أتْفه من برغوت الجوع ..

تُحْكم أحاسيسُه حواديت القَحط

تسيب ترابيسُه اللي اتقفلت شحْط

يخلِط بين الذاتي و الموضوعي المحْط

يخيب أملُه ف حلمه المشروع البايت ..

من أساطير الزمن الجربوع ..

يطـَقْ عـيارُه الفالِت ..

يفرَح لوقوع الفاس في الراس الموجوع

ووقوع زملاته من قعر القـْفة اللي من غير وْدان

يشطَح بالقول الفلـْتان

ينطح في الوهم الوطني غصْب إرادته

يوفّق وقته و حاجته مع الأوضاع

يرقص في الزّفة الخايلَة الكدّابة مع الأنْـطاع

يعزِف ع الوتَر السّايب

يتحزّم بالمقطوع و العايـِب

يطبّل في المتـْطـَبّل ..

زيّ حلنْجي على الحيطة المايلة ..

فَلسَنْجي في بيت الطّمّاع ..

يتخايل بالسيف البوص ..

يخيّلْ له .. بما إن المكسور النِّـفـْس ع الأَكـْتاف مرفُوع

و المضـْموم القِـلّة مَنَفِلّة في الشِّـلَّة و مَصْنوع

يبْـقى لابد و هوّ المطْـبوع ح يصيبـُه الدور

يُأمر فيُـطاع أو يُؤجَر لـِيُـباع ..

متعـلـَّق في ديل الأتباع ..

تـَبـَّاع في سوق الأطماع .. بـَلـْبوص ..!

**

لما الشاعر يفـْقـِد وعيه

يـتـْبعزَق خوفاً على رصفان الرعب

يـتـْخَوزَق في ميدان سليمان ..

أو في كريم الدولة ..

أو على قهوة زهـْر البستان ع الكرسي الخرزان

عريان لا قوّة .. لا حَوْلـَة ..

فاستـْعوّض فيه ربّنا خير ..

خسارة عْمارْتـَك في خـَرابات الـْغِير ..

طيرَك متعلـَّق في رَقـْبتـَك ..

فلِكلِّ بـَهيمٍ سعيُه ..

حتى لو فـَاقد وعيُه ..أو فـَهـْمان مجنون ..

عدد الشعرا يالـَمون ..

القـَفا صبحت ملـْيانة عيون ..

المستودع مش أروَع من مستنقع

و الجرْيون مش أوجع م الأودْيون ..

(و ما ابدع أن تشرب حتى تتكرَّع ..

الاكتـَع صار هو الأرفع و الأنفع ..!)

و الأجدَع

إنك عارف مين اللي خـرَب الدكان ..

و انت ف وعيـَك .. لكِن سَكـْران ..!

●

كلام في القلب

○ يا تلتميت مرحبا

من قبل ما يقول لساني ..

قلتها بقلبي ..

نطق الكلام بالنغم

يا ميت نعم ..

مش بس لجل الكلام طبعُه يكمّل بعض ..

ولا عشان قافيتك فيها العرق و الدم ..

و فيها طعم الندى و السنبلة و الأرض ..

ولا عشان غنوتك بتفتـّح الشبابيك ..

و تحب نور الشمس ..

ولا عشان انت م اللي ما ارتحوش للهمس

و غنّوا بالحس عالي ..

يا خالي مش بس ده ..

دا انتَ الكلام اللي قلته كان على الطبطابْ ..

و يا ميت نعم للكلمة لمّا تصيب ..

عدد الشجر و النبات .. و عدد الحَبْ ..

عدد الصبايا اللي تتطلّع من الشبابيك ..

عدد الصباح و المسا و مرايل الأطفال ..

و الشعرا و المواويل ..

و مطارق الشغيلة و الفعلة و نجوم الليل ..

عدد القلوب اللي بتحب

و الورد اللي ع المناديل ..

عدد الكلام و النغم ..

يا ميت نعم ..

متمنطقة بعتاب ..

ما يحق قوله إلا بين أصحاب ..

دا قليّلين اللي حيردوا عليك زيّ ..

من الحشا و القلب

اكمّن من صغرهم بيمجّدوا الأفرول ..

و شرشرة حسنين

و مش جُبنا و مش خايفين ..

قليلين بصحيح ..

قليلين اللي بيعدّوا ف طريق الحق ..

و يقولوا أيوه و نعم ..

من قبل ما تنادي ..

و عشان بلدهم ف قوة أيوه .. تتقال لأ ..

قليلين يا صاحبي ماتعدش ..

ولا تنساش ..

أصل الكلام الهفي للصعب ما خلاش ..

قليلين اللي داقوا الدمع الشفة

و اتقطـّعوا من حرقة الحـِرمان ..

لبسمة الإنسان

لـّما يشوف بعد الغياب إنسان ..

و نسوا مرارة الألم ..

و علـِّموا المطبعة و الناي و سِنّ القلم ..

يغني لجَل البُنا و السد يعلا كمان ..

**

قليلين اللي مشيوا

و قليلين استحملوا المشوار

و بلدنا من زِمْـتة الزّنقة قادتها النار ..

و قليّـلين اللي راح يستنّوا للآخر ..

و قلِيل قوي في الزمن ده

يسمعك شاعر ..

ما يقولش حاخد كام

و يقول أنا خدّام ..

لصاحب الجلابية

و صاحب الأفرول

و يدوس على خوفه و ع الأحزان ..

أصل القلوب العفيّة في الزمن ده قليل ..

●

كلمات لأول مايو

○ الكلام ما عدْش زي ما كان زمان ..

مش حروف سودة على صدر الورق ..

دانا شايفـُه في الشبابيك و البيبان

و الغيطان و الميادين ..

له ايدين و عنين و رجلين و ابتسامة ..

أنا شايفـُه معدّي لابس جلابية

بين بيوت الفلاحين

أنا شايفـُه عند باب الورشة بالكاب و البريه

بالأفارول المزيّت ..

يا حلاوتك ..

يا وليف البحر و الدار و الجبل والفدادين ..

يا حلاوتك ..

و انتَ بتخطّي على صدر الرصيف لاسفلت ..

بتهز الحجر ..

مش حروف سودة على صدر الجريدة ..

ولا جوّه في البراويز و الصور ..

يا سلام ..

أنا صدري ملان و باتنفس بعزمي ..

بين شفايفي قول ولا مليون لِسان ..

و انت فايت ع الحواري النعسانين تحت المدينة ..

تِندّه أيامي الحزينة ..

لجل ندفنها سوا ف قلب التراب ..

و أراعيها بقلب مليان بالأمل

علشان الحزن تخرس كلمته ..

و العرق يطلع بدالها ..

على شطْ النيل قـُبَل ..

**

أنا لا عندي دقايق للبكا ..

و لا عندي وقت حتى للسكات أو الندم ..

الكلام سلسال على سِنْ القلم ..

و الكلام اللي مصاحبْني مش حزين ..

ولا هوه من خيال المجانين ..

دانا شايفـُه ماشي على رجلين قوية ..

و على السد سمعته ..

ناس و عرسان للبنات و هدوم حرير ..

و مطارق و بيارق ..

و أغاني و بنادير ..

و صنايعيّة و كيماوي للنّبات ..

مش سطور خرْسا على صدر الورق ..

لمّا بَلـّيت سِنْ ريشّي من العرق ..

لـمّا دُقتْ تراب بلدنا ..

و ناديت يا حضن يا اخضر ..

ياللي في لون برمهات ..

مِدّ و افرد دراعاتك ع المداخن و المكن ..

مِدّها تسبق تباشير الزمن ..

علشان ترتاح على أكتاف الكلام كل الإيدين ..

●

خربشة في القلب

○ الغنوة بتفرفر بطول اليوم على لسْاني
كل اللي شايفه بيفْري كبْد وجداني ..
واكِلني قلبي على أولادي و أوطاني ..
و انت ولا انتَ هنا ..

*

كـُنّا زمان ع الفرح و الحزن متوافـْقين
خافت كلاب السكك مـنّا شمال و يمين
صَبحْ الغَجر و البقر و العِرّة متفقين
و احنا اختلف وِفـْقنا

*

فرّقنا صاحب الغَرَض ولاّ العَرَض و المال ..
ولاّ الحرام المَرَض هوّ اللي قـَلَب الحال ..

ولاّ كِبرْنا و خرّفنا و كـنّا عيال ..
عُـمْر و فـَلـَتْ منّنا ..

*

الآه بتحرق فؤاد اللي ما ينطقهاش
و كلمة الحق حُرَّة ، النـَدّل ما يطيقهاش
و ح اعمل إيه ؟ و اللصوص اتْحاموا في الأومباش
اتقاسموا في لحْمِنا

*

حَـرّفت ليه المعاني ، نسيت أماني الوطن
وسيبْت أحلى الأماني يدب فيها العطن
و بقيت تصدّق حكاوي كل حَاوي رَطـَنْ
خَيّـبت فيك ظـنّنا

*

إبدأ بنفسك و فوق .. القلب مستني

ممكن تزيح الغمام اللي عـمّاك عني ..
تعَلِم القلب يعشق تاني و يغني
حسب وصايا أُمنا ..

*

اللي باعوها سَبايا ف كل سوق حرّة
و هيّه سِت الصبايا الطيبة الحرّة ..
مين علـّمتنا تقاسمنا الحِلوة و المُرة
و عَطِتنا لون دمنا ..!

●

علشان الكلمة المنسيّة

○ أنا لـيّه عنين واسعين ..
حاضنين الدنيا و شايلين ع الرمش ليالي الحِرمان ..
و احضاني حيضان و غيطان و مَكَن دوّار ..
و عرق أنفار ..
و أشجار بتورّق من خضر الأيام ..
من دم قلوبنا بتشرب مش حتموت ..
و أنا كفّي بيوت ..
تعلا و تتعرش بضلوع الكلمة أقولها ..
من جوّه القلب حزينة و قلقانة ..
فرحانة و خايفة و عشمانة ..
و كلامي مش للقهوة تمطـّه الشفّة لسقفة طِفـْل غرير
عايش على لُقمة أغراب ..

ولا هوّه واقف يتـنّى في ركن و يسْتنى شهْقة إعجاب ..

قلبي مغناوي ..

على مفرق سكك الأحلام الممدودة على صدر الفجر ..

و مالوش أركان مهدودة ..

قاعد يمضغ فيها الأحزان السودة ..

أنا قلبي عروق مشدودة و وتر حسّاس ..

بيغنّي سنينّا الفرحانة

و يشيل الطوب و الخرسانة .. فوق السقال ..

و ينشِّف عرق الناس

و يطمِّن نهجة الأنفاس ..

و يْدنْدِن ويّا الأطفال ..

دانا قلبي أجران

مليانة بقمح بلدنا الدهبي

يتعب .. يلعب .. يعرق .. يرتاح ..

عمره ما حيبقى السّوسة اللي بتاكل خشب المركب في البحر

و تقطَّع في الضلمة أحبال الملاّح ..

* *

غنيت الآه ..

ولاكنْش الفجر

غنيت لك لأ .. حزنْان مش قهر

و ح أقول لك لو عندك نبرة حق

دي الكلمة الحق تدّبَح و تفرّح و تفتّح لابواب ..

إن قلت ح أقول بالفُم المليان ..

وأنا مش شتـّام ولا كدّاب ..

ولا أراجوز تايه في زحام

دانا من عهد ما كُنت صغيّر ..

فطموني على الأحزان ..

لكن ما أكلتش م اللحم النيْ ف سوق الجوع ..

و قضيت الأيام سهران ..

مش عشم ارتاح ..

لكن عشمان أفرد مطرح لعيال جايين ..

و عملت كلامي عرايس حب عرايش ضل ..

عيون و مساقي و بساتين ..

و بدرت العرق اخضرّ في أرض شراقي ..

و نمت غطايا في عز البرد أشواقي ..

ما وقفتش عريان الراس ..

ع الناصية أتاجر في أحلام الناس ..

ما عملتش من قلمي أمواس ..

يتقطّع شريان الدم ف كفْ العَرقان ..

ولا سمَح الله ..

عمري ما سممت الأرغف ..

ولا زيّفت كلام الأرصف ..

ولا فزّخت الموت و اليأس ف قلب الشُبّان ..

ولا خوّفت الناس و الأطفال بخيال الحُرّاس ..

* *

يا غازل توب الفرحة ..

قول للرايح في عز النوم .. اصحى .. اصحى ..

قبل ما تقـّف على باب الشاعر ..

قول له على ضفرك شِبّ ..

و ابلع عَ الريق الناشف كلمة كِدب ..

طُب في قلب النيل اتطهّر ..

و اتمرّغ في تراب الشعب

حتقدر تكتب اسمه و تلمس توبه العِنّابي ..

و تكلمني أنا و أصحابي ..

احنا اللي شرقنا بدمع الموت من كلمة تسِّم الروح

و عرَقنا خوف من صبحية ..

شايلة لكل منّا صليب ..

لكنّا سرقنا من نن عيون الرعب الحنيّة ..

و عزقّنا الأرض اللي رواها دم رفاقنا ..

اخضرت ورد و حِنيّة ..

عيني جَمْر عليك ..

عيني باردة علينا ..

غنّينا ..

أيوه و عِشنا الأحلام ..

علشان تيجي على الشعرا الأيام ..

اللي تتمدّد فيها في الضلة و تلاقي كلام ..

و تلاقي الورقة اللي حتكتب فيها ..

واللي بتقدر تكدب فيها و تّهجينا ..

واللي يقول .. مهما حيقول ..

طول ما هو واقف في حقول القهر

حيَتْنُه الفجر ف نن عينيه مقتول ..

ولا عمر الشمس حترسم ضِلّه على أرض بلدنا ..

* *

لا حول الله ..

اللي قريناه نسيناه ؟!

يا ما لسّه يا مصر ح تيجي أيام

و حيبقى فـَك المجلس أي كلام ..

ولا يبقى للشعرة الشّايبة في حبّك أي حساب ..

لا ملامة يا صاحبي ولا عتاب ..

مااحناش أغراب ..

و السر ف بير ..

أنا عمري ما شـقـِّت لحمي الخرزانة ..

ولا لسوَّع طرف لساني حرفْ القروانة ..

لكن عتب الأبواب ..

اللي بنيناها طوبة محبة و طوبة عذاب ..

طول العمر حتفضل أعلى من راس الكدّاب ..

* *

يا صاحبي اقلق ..

حتلاقي كتير عشرات عشرات ..

في الغيط و المكتب و الدكان ..

بيسنوا سنان السكينة

و بيستنوا غفلة ليل ..

ويدبّوا السن ف ننْ عنيك و عنينا ..

ويسِمّوا البحر اللي انتَ بتشرَب منه ..

حتشوف إزاي ..؟

حصْوة في عيون النَسّاي ..

ماتبيعش الرايح باللي عمره ما جاي ..

ولا كل اللي بيسمع منك .. بيحبك ..

ولا كل اللي يحبَك ..

له عندك حاجة ..

يا صاحبي اقلق ..

واتلفـّت في عذاب حواليك ..

وافتح ع الوسع عينيك ..

تلاقيني أنا و أصحابي ..

من ليل الغُربة جـبْنا لمصر التوب العِنـّابي ..

واما بنتكلم يجافينا الهمس ..

واقفين ف غيطان الضّيْ

و ف وسط الحي .. نغني غـُناه ..

نرقص على دق خُطاه ..

نحضن عين .. الشمس ..

●

أحلى الأيام

○ واحد شاعر صاحبي بيقول ..

.. أحلى الأحلام ..

هيّه اللي لسه أحلام ..

واجمل لايام ..

هيّه اللي لسه الدنيا شايلاها عشانا ف حضن الغيب ..

و شِفانا الوافي الكافي

هوه اللي لسه ما جاش على فِكر طبيب

* *

و أنا أصلي من الناس الفقرا

اللي البسمة فوق شفايفهم ..

أطول ما تعيشه رفـّة عين ..

و بحب الشعرا ..

علشان همّه الباقيين لي من ضهر الدنيا ..

و عشان كده صدّقت كلامه ..

و شربت الدمعة اللي قالتها عينيّه.

مع إني حسّيت أنغامه ..

إنه عشان بيْعِزنّي كان بيْعَزّيني ..

●

كلام الحق..

(مهداة لروح شاعر)[1]

○ كان الشاعر بيغني لحد ما صوته اتـبّح و مات ..

مين يقدر على قول الصّح ؟

مين يقدر ؟

قبل سكات القبر .. مين ؟!

كان الشاعر .. قادر يطلع من طين البير ..

و يطير ..

بجناح النسر و صوت العصافير ..

* *

سَألِت بنت ف عمر الورد

و ليه ماقدرْش ..

[1] الصديق الشاعر محمد عبدالنبي الذي صرعه السرطان دون العشرين

مين فيكم عَنده القـُدرة يرد ؟

من غير ما دموع اليأس تسيل ع الخد ..

و الوردة العشمانة ف ضيْ الصُبح و طعم الندى

تدبَل و تموت ..

* *

في ساعات ..

يبقى كلام الحق سكات ..

دا الشاعر تـَنـُّه يغني ..

لحـَد ما سَدْ الحِس مراوح صدره و مات ..

من غير ما يدوق الخِلفة ..

أو يسمع إسمه ف ضحكة صبيان و بنات ..

●

رسالة لناظم حكمت

○ يا رفيق القلب يا معلـّمني أغني ..

مرحبابك ..

قبل ما تبقـّى بلدنا مصر يا (ناظم) بلادك ..

هيّه عارفاك من زمان

وانت عارفها ..

قبل ما عيونك تشوفها ..

دق لكفاحها فؤادك ..

* *

يا صديقي من زمان ..

من زمان ياما وكُنت باحْلـَم ..

لو أعديّ البحر كله ف خطوة واحدة

و أجيب لك من بلدنا ..

قلوب ولادنا .. وردة وردة ..

و أبلـَّغ لك رسالة حب باعتها رفاقي ..

* *

يا نبيل القلب ..

يا رب المحبة ..

كل أحبابك على البُعْد زاروك ..

كلنا كُـنّا ضيوفك ..

و كلامك كان ضيوفنا ..

كُنت في قصايدك عارفنا ..

كل واحد مِنّا باسْمه ..

كُنّا شايفينك يا (ناظم)

وانتَ يا (ناظم) شايفنا ..

* *

والنهاردة بافتح الجرنال يا (ناظم)

ابتسامتك صبّحِتْ بحنان عليّه ..

قلبي رفرف بين ضلوعي ..

والأمل شعشع في قلبي و ف عنيّه ..

قالوا ناظم في بلدنا ..

يا زغاريد أمي ويا أحلام ولادنا ..

قمت من فرشي و نفسي أطير و أجيلك ..

أفرش السكة برموشي لك

و في ضلوعي أشيلك ..

أحضن الدنيا ف حنيّة كلامك ..

و اكحّل عيني بالشوق لابتسامك ..

إنما يا حسرتي ،

لحظة واحدة و بعدها

فرِّت حزينة دمعتي ..

واتلوى لساني و كفـّن غنوتي ..

بابي متقفـّل عليّه ..

والطريق ياما طويل قدام عينيـّه

لسّه ياما مشْي في حرّ الجبال ..

لسّه يا عيني عليّه ..

مش ح اشوفك إلا ف سرْحة خيال ..

●

البَحّار

○ مع إني ما ركبت مركب ولا غوتني التجارة ..
بَحّار أنا .. و جدودي بحّارة
بَحّار أنا .. صاحي في أحلامي نجم القطب و القمرة
بَحّار أنا و فوق رموشي بترحل الأفلاك ..
تاخدني تحدفني مع موج الأمل و الحلم ..
ما بين موانى أمان ،
و موانى خدّاعة في إيديّه سراب و هلاك ..
ما بين شطوط ياما حرية و نعيم جنّات
و شطوط موات ..
ساعات اخطي .. و ساعات
أموت أنا قبل ما تكمل على سن القلم شطرة
و احس في صدري ريحة العشب و القناديل

و رمل أبيض ندي مغسول .. و ضل نخيل
أصحى مع الفجر اصاحب رحلة الأسماك
هناك .. هناك .. في البعيد
أبعد من الرؤيا و م الحكايات
حيث الهدوء الفيلسوف و الصمت
تحبي على حدود السما و تغامر الأفكار ..
تفقس و تتكاثر و تتحدى العَفن و المرارة
تكمن في رحم الزمان ..كما يكمن الثوَّار
تستنى ساعة المد فتخطّي حد الميلاد ..
تفك قيد الأسارى ..
بَحّار أنا .. و اصحابي بَحّارة ..
جوّه فؤادي مُحيط عاتي غويط صخّاب
و بين ضلوعي بـحَار مجهولة .. و موانى ..
الريح تلاعب الموجة فوق صدري ،

تطير و تنعس في شعْري

و يظل جوايا متخفـّي كهوف و شعاب ،

أغرق في أحزاني ..

أطوي قلوعي ضلوعي على سرّي و أشجاني

وآخد في أحضاني .. أوطاني .. بشر و تراب ..

كما تلم جناحاتها ع الآلام المحارة

تحلم بضي اللولي يلمع في ليل الملاحين السكارى

وسط الشوارع قصايد .. و في الزوابع منارة ..

بَحّار أنا و قصايدي بَحّارة ..

●

بابلونيرودا

بابلو نيرودا ..

الـــدم في طبـــق الـــرئيس الأمريكـــاني

الـــدم فـــوق صـــدر الـــوزير المعجبـــاني

الـــدم في المزيكـــة و ف نِـــوَت الأغـــاني

يكتـــب شـــعاراتنا عـــلى حيطـــان المدينـــة

بابلو نيرودا ..

الفجـــــر لســـــه بعيـــــد .. بعيـــــد

إســـــبانيا في إيـــــدين العبيـــــد

و إيـــــران أســـــيرة في الحديـــــد

و أندونيســـيا الأم في الغابـــات حزينـــة

بابلو نيرودا ..

لوركا و حكمت عنـد شـط الحلـم الأخضر ـ

مـــع إن في اســـطنبول و إســـبانيا المشـــانق

جيفـــارا شـــهدى و الشـــفيع الحـــر لاســـمر

صـــاحي كلامهـــم لسّـــه بيـــدفي الخنـــادق

نـاصر و غسّـان عنـد شـط الحلـم الأخضر ـ
مـــع إن في يافـــا وفي شـــيلي المشـــانق ..
فـرج الله الليندي و محجـوب فهـد الأسـمر
صـــاحي كلامهـــم لسّـــه بيـــدفي الخنـــادق

ينـزل نـدى في الفجـر عـلى سـطح المدينـة
بابلو نيرودا ..

كل الشوارع تنتفض ، كل الحواري و الغيطان
يقف المكن بيعترض ، تقف الليـالي و الزمـان
تتنهد جدران الزنازين و السلاسل و الحيطان
و تهز صفافير المراكب كل مرسى و كـل مينـا
بابلو نيرودا ..

صـوتك عـلى مـوج البحـور لقلوبنـا سـاري
زي ابتســامة الطفــل في القلــب اليســاري
طول عمري شايفه في الحواري و شـايفه تـاني
بيلـــِّم عضـــم الفلاحـــين مـــن رمـــل ســـينا

بابلو نيرودا ..

يخـــرس جميـــع الشـــعر تخـــرس القصـــايد
تخـــرس جميـــع الأغنيـــات الكـــدّابين
يخـــرس لســـان الكـــدب في كـــل الجرايـــد
و يخرســـوا كـــل الكـــلاب المـــأجورين
في عـــز ليـــل القهـــر تخضّـــر الأمـــاني
و رصاص بنادق الشعوب يكتب تاريخ الشـغالين !

●

الكلمة

○ موال :

بالكلمة و الغنوة و الموال يدفوا القلب

يهون علينا التعب يا ناس .. يهون الصعب ..

والفن لو كان أصيل زي الطعام يا ناس ..

ولا أصيل إلا فن جميل .. يفيد الشعب

ونقول يا ليل و يا عين

على كلام له معنى .. جمّعنا ..

**

غنوة :

قلبي ربابتي يا مصر .. و حبك الأرغول ..

ياما على سكك الهوى بنقول

قلنا في حُبك يا مصر .. ولسّه ياما .. نقول ..

م القلب للقلب بينّا في المحبة رسول ..

أنا هنا في المدينة و قلبي في الأرياف ..

صاين نعمها الشريفة و الرغيف الحاف

غنيت ترابها عذابها حبها فرحتها

غنيت غيطانها بيبانها بحرها .. ترعتها ..

غنيت شوارعها .. ناسها و الحواري السد

أنا أصلي مصري .. و عاشق بنت مصرية ..

على كل جسر تلاقيني مثل غاب الريح

واقدر أغني لبلدي .. لو حتى قلبي جريح ..

طول عمرها و عشقها بيخفف المجاريح ..

و يعلم اللي مالوش غيرها .. يقول .. ما يخاف ..

في عز.. عز الجفاف .. و في السنين العجاف

**

وانتَ يا ميت صبابة .. شِد العروق ع الربابة

إشكي لها م التباريح .. خليك فصيح و صريح

مصر الحبيبة الحنونة تعشق أولادها

وتحب لحن و غناوي الموت في أعيادها

لجل اللي ماتوا في هواها .. يرجعوا .. تحييهم ..

في حضنها تلمهم .. في الطين تدفـّيهم

و بكـَف معروقة للدنيا تسمّيهم ..

رسالة :

يا حبيبتي ..

تحرَم على قلمي كلمة أحبك ..

قبل ما ينطق يكتب و بدمي .. يحيا الشعب ..

تحرَّم لمسة إيدك لإيديّه

تحرَّم قعدتنا ف ضي القمراية ..

الا واحنا الاتنين رافعين راية الشعب

تحرَّم على جسدي الراحة .. و تحرَم على عيني الدار

و طراوة الضّل .. الضحكة و طراوة الأشعار ..

لو ما رجعنا من خط النار .. بالورد و بالأزهار ..

وبصور الشُّهدا الثوَّار .. نشبكها على صدر الشعب ..

ختام :

الكلمة اللي ما تبقى رصاصة .. ملعونة و خاينة

والقلم الكدّاب شوكة في طريق الحق ..

إخرس .. لو كان اللي ح تقوله عوالة ..

واكسر قلمك لو ماقدرش يقول للغاصب .. لأ

والا .. فاسقط قتيل ..

●

قنينة عايمة في نيل الورَّاق

○ عفوا .. يا قصايد الورَّاق
شفتِك منقوشة و رسومك عَ الأوراق
بيوت و بنات أحلام أناشيد .. تناغيم تقاسيم
ليها في قديم الطعم و فيها من وهْم التجديد
من شجن الحزن و مزازيك العيد
أسرتني .. شبابيك عَ النيل سحرتني
وخدتني أبوابك للمواعيد اللي فاتتْني
زغاليل زقزقة و أغاني خطفتني
رقرقة في عيون الأطفال زغاريد و أماني سكرتني ..
طلعت بي للقمرة على سلم من أشواق
شفته ما بين دغميشة الفجر و عطر الياسمين
لهفة منسيّين عشـّاق

و ما أضعف قلبي قدّام أحزان الشعراء
عفوا .. يا قصايد الورَّاق
حبيتك عَ الأوراق حواديت عشـّاق .. و كرهتِك ..
لمّا بتبادلي نيل الأحزان بشيكات للأسواق
شهادات رسمية للجري ف كل كل سباق ..!

**

لا حول الله يا أولاد
إسمه كان على طرف لساني اتهجّيته
مرر حلقي فنسيته ..
مع إنه عمره ما ريّح نفسه و نساني ..
وكإن الشاعر منّا مطلوب منه أكتر من إنه يغني
و ينقش إسمه في مناديل الأطفال ..
يتباهى بنَسبُـه في الزمن المُّر البطـّال
يقول للخْرس و للمجهولين الأبطال ..

أنا م الحي اللي بتخـْضّر على شطوطه الكلمات

أنا حر .. و حي و مالك نفسي

مش بايع بكرة و راهن أمسي بالدين ..

ولا راهنت على الضالين

سلـْو المرحلة غنيت لجاهين ..

زاملت بهاء و رجب و أمين ..

مارمتش عيوني لورايا .. زي الباقيين

من باب المنظرة .. جاملت الأبنودي يسار و يمين ..

خَوِّفت قاعود بعيون البصاصين .. فـَشـْخرة ..

زايدت على حجاب لحساب تجّار الدين .. مسخرة ..

و عملت خدودي قنطرة للشعراء الرسميين

زايدت على التعب الشعبي

خاصمت الكل أيام الزنازين

من أجل استكمال حيثيات الاستبدال ..

لاستهبال لاولاد ..

أتصورت وبالألوان على عَتَب الموال

جنب فؤاد حداد

في بلاد ما تحفظش من الشعر كتير

ما بتسمعش إلا طبل الأمجاد ..

ترقص في أي ميعاد

على زمامير الأعياد بالصاجات الرسمية

تتسول عَ الصُبحيّة عطايا الأسياد ..

و تحَل بطول الليل فوازير الديمقراطية

مالهاش في الطيب أي نصيب ..

لكن بقى ليّه ..؟

علشان اتمسخرت بحرية

على شِعر سمير ..!

* *

مهما طرت بأناشيدك فوق جناحات الأحلام
لونتها فراشات غنواتك بعجيب الألوان ..
و غريب الأنغام
مهما عُمت على ضهر قصايدك في بحور الأوهام
دوزنت على أوتار الشعر الحكمة ..
حررت الصور الشعبية من أسر الأوزان ..
وغزيت في زحام مزادات الحرية خُن ثقافة الاعلام ..
اسم الله عليك يا غريق ..
إسمك مش ح يليق إلا للإمضا في كشوف العطف ..
واستمارات المنح الخطف ..
ومادمت بتزحف ورا كلماتك تحت الأقدام
ح تكون إيه و المنفضة في إيديك .. إلا خدّام ..
بتسنّد بابتسامات الخوف من بكرة ..
رجلين الكرسي النكرة ..

اللي سمحوا لك تكبر في ضِله و ذلـُه ..
خصيان الحُكـّام

* *

القنينة الفارغة ..
مهما كان شكلها لونها وسعرها ..
مش أكتر من قنينة وفارغة ..
ح تدق عليها بضهر صباعك .. فترِنّ ..
تملاها بالعسل الصافي .. تحِنّ ..
تعبيها من النفط الخام تسوّد .. تكِنّ ..
من ماء النار .. فتئن ..
قنينة من ساعة ما كانت قنينة .. لا تصغر ولا تكبر ..
لا فرحانة .. لاحزينة ..
قرية زي مدينة كل ما تتعَّبى تكركر و تبقبق و تزن ..
ينقلوا فيها الزيت الصايص ..

زي ما يحبسوا جواها الجن المايص ..

ما تحسش قلق الزمن الهايص ..

ولا خوف الزايد م الناقص

ترجع دايمًا قنينة زي ما كانت فارغة

ترعب لو مكسورة .. القدم الحافي ..

و تخاف حين تستخدم للزينة ساعات ..

من حَجَر الزمن الخافي .

لأنها في كتير م الحالات

راح تتطوّح فجأة على مد الإيد ..

فوق أقرب كوم نفايات .!

●

ديالوج على القهوة

○ ومادام سمحت لنفسك المكسورة

تغـّيم الصورة

و تشخبط المفضوحة و المستورة ..

فتصعب الحكمة على الجهّال ..

و تفتري البايرة ، بإسم الجمال ..

ح تقول ليه إيه ؟.. وإلا أقول لك ..

لو قلت- إن البنفسج هوّه اللي بيوِّزك ..

يغضب رغيف العيش و تنشف بزّك

وتحزن البندورة أو تستفزك-

عجينة الطعمية اللي قرفانة من الجرسون

ولو انت قلت- القرنفل ريحته حرقت قلبك ..

طب أد إيه راح تفضل البنوتة دي تحبك ..

ويعزّك الكرسي اللي متقنفد على القهوة

مستني ضحك العيال ..

على جيبك المخروم مسافر لبكرة

بتذكرة على قد تمن الكازوزة و حفنة الياسمين .. على الكورنيش

يا عم ماتفتريش .. وتسّـخـن الشيشة ..

مين قال دروب العشق ما بتنتهيش

دي الخيبة بالويبة و هُمّه مافيش .. ملعون أبو العيشة ..

مكتوب على ابن المقفع .. مصيره .. موتة مُريبة

ويلفوا بالحلاج على التخشيبة-

فاستنطع .. صبح في إمكانك تقول أي حاجة ..

بشرط تبقى غريبة وما ترويّش ..

تشبِّه الدنيا بفنجان زيت

و أمك بأرنب بري في بترينة عصرية ..

تحب شبرا أو تموت في باريس

إيه اللي يفرق معاك إن نمت ولا صحيت ..

طبطبت خد الوطن ولا افتريت و قسيت ..

مادمت مستقطع عقول الغلابة

وعشت خايف من شكوك النيابة- عروسة بالماريونت

تضحك على الفلسان في سوق إمبابة ..

وعَ الديابة في مؤتمر إبليس ..

وتقول لي إن العِلة مصرية .. حِمَل .. ترابيس

وانتَ المغني الوحيد من يوم ما مات الملك ..

المنقذ المستحيل للفن و الإبداع ..

من الممل الرخيص العادي و التكرار ..

الشاعر الزمْبَلِك ..

محرر النسوان من خدعة المساواة وم الحِرمان

وانتَ بتشحت بيرة في المستنقع

و تحرك الكون بطرف لسانك الأكتع

من الأتيليه أو زهرة البستان أو الجريون

ياعم بلا نيلة ..

مانيش زعلان .. أنا ميت ..

هوَ انتَ كنت قدرت عَ الضفدع ..

لمّا زعق فجأة فخاف الناس .. هرب دمك ..

و المهرجان بقى فرجة و فضيحة ..

حين جرّسوك علشان إيجار البيت ..

وسكّك العسكري على أم راس الشِعر

حزنت فاتأزمت فاترجيت بتوع النفط

علشان قرار التفرغ و الكتاب الأول ..

أنا كُنت فاكرك فـُقـْت واتغيرت

طلعت أنا الغلطان عشان نكدي ..

فضّلت إني أشتم السلطان وأنا مشلح

و فِلت إنتَ زي ما انتَ بقيت ..

صاحب أدب و رزانة و مفتـّح ..

ما تشوفش حتى الخشبة تخرق عينيك العورة

ولا بتلمحش وسط الخلق سوى نفسك

قصيدة منشورة ف ورق سيلوفان ..

مكسورة قادرة تغيِّم الصورة

وتشخبط المفضوحة في المستورة .. و تلبك الإحساس ..

لجْلـِن ماهيش طايقة الصابون والمية

و فالحة تتطلع على الأرصف ورا الجيفة .. وعيوب الناس ..

شايلة بـِدَعها بطاقة لزفـّة الإعلام و تشريفة

لجل الدخول في تاريخ النقد والتحنيط ..

وهيّ ما بتسوى بسبب سوء الأدب تعريفة .!

●

هُوّات محمود المصري

○ عفوًا .. يا سيد (محمود)، يا بتاع (صناديد) المصرية ..

ماقدرتش أقرا هُوّاتـَك غير الطبيعية ، إلا بصعوبة طبيعية ..

يمكن علشان أنا عاجز عن فهم التجديد

أو يمكن بالتحديد أنا عجّزت و قليل الخبرة

والجهل عنيد

ومش قادر أفضل في أسواق الشعر إلاّ مفيد

قلت لايمها و ابدأ من أول و جديد

أو أريّح نفسي و اروّق بالي

واكتفي باللي ورايا من هَم الدنيا وهَم عيالي

– و هَم الدنيا و عيالي شديد

و نسيت إن أنا .. م الجيل اللي بلاه الزمن الرعديد

بالعَسكر و البلهارسَة..

و السيد (ليونار) جنّني

فكرني (بفورد) و (كيندي) و(ايزنهاور)

من غير ما يسمع مني أو يفهمني ناقرْني

وحاطط عينـُه عليّه وعايزني بدون أي مقابل

أِلِتّ ف حواديته واعيد

مش عارف ليه ؟ أنا بالذات ..

مع إني من بلد الناس اللي ف رأيه ، ماهُمَّاش أمة .. ورايش

م الخلق الهاموش الهامش

عالم هلافيت مالهمش حضارة غير الزيت ..

وقـَعوا باسم الثورة ف أرابيز القايش

جهلة و مش واخدين بالنا من حاجة

اتربينا على إن مافيش فايدة .. والمحتاجة غنّاجَة ..

مش عارفين إن الصفوة من أمثال عمك (إدوار)

هُمّه خلاصة عقل الأمة و مستقبلها

واحنا رواسب ماضيها و عَبلها
مش عارفين السر الحربي ورا خناقات القهوة
المتسميّة على إسم الحرية ويا (فاروق سليمان)
ولا أهداف الغـّاغة اللي آخرها و أولها (أحمد طه)
و (أمجد ريان) ..
لكن من أجل عيون المرحوم اللي من جيلي
حاولت بكل الإخلاص أعملها وأكمِّل هوّاتك ،
نزواتك و أتحمل منـّك هذا الرهقان ..
عشمان أفلِت من أحابيل
تحاليل الجَزْر الثوري الهاجم كالطوفان..
ح نروح وياه ف أبونِكلة- الكل كليلة
م (المتنبي) لسيد نيلة- إلى النسيان .
يا قِلـّة بخته اللي مفتح في الزنزانة الضلمة
ومش بينام ..

وقفت أكمّل وحدي (في الزحمة)
و بصوت عالي قصايد الديوان ..
صرخت و غمّضت و فتـّحت
و مالمحت إلا إخواتك في الحوش
والست الوالدة على الطشت بتغسل خلجاتك ..
وأولاد و بنات كانوا ف سنَّك و أصغر،
ورا كل الشبابيك المتقـَرطم شيشها
والمتكسّر فيها قزاز الأيام
كانوا راجعين أو رايحين الدكـّان ،
بالحمص و العسلية و لبان
بيتنططوا فوق أكياس القطن المتـنتْورَة في الشونة الميري
و راكبينها حصان زي النسوان ..
بيـْقلدوا تمثيلية (زينة) اللي شافوها في التلفاز ..
واد منهم كان لابس برنيطة

و بنت بتحشر في صدرها قطن ابزاز

وانتَ وحيد ..

قاعد في البلكونة بتمثل دور والدك

فوق الكرسي الهزّاز ..

كانت التراسينة بلاستيك متلوِّن

وانت قعر المجلس بعد ما كان اتفض المولد

عاقد بالحزن جبينك ، ومصمّم

ح تكـّملها قصيدة من الصنف الممتاز

تعجب مبعوث (الجات) الشعري للعالم

بعد الخيبة الكـُبرى

واللي مكلـّف بمهمّة ح تنقذ عرش الجاز

و تحاكم أم الدنيا على العشرين فضّة

تخنق في السر (وإن كولد بْلـَود) الأستاذ

ويا دوبك خلّصت صلاتك ..

اللي إنتَ صليتها إمبارح و أوّلةْ إمبارح

ولألفين عام رايح

و بكل ما يكفي من إخلاص .. و إيمان ..

و بذمة مجنون و إنتَ على حافة (هوّاتك) .. مفتون

مش ناقص غير تقرا الفاتحة و تتوضى .

ويا إما تكون إنت بنفسك من نفسك ، يا إما ح تنسى ..

إن الفن- ف عين العقل – جنون

واهي عيشة بالطول بالعرض ، ح تتقضّى و تهون ..

●

مونولوج داخلي

○ هو إنتَ لو ما كتبت وإلاّ كتبت

ح يحس بيك الأفندي اللي بيعدّي ..

نفس اللحظة بقعة شمس في القللي

وإلا المعلم داود على قهوة العواجيز

و ح تبتسم لك أمك العاجزة

اللي مازالت نفسها تفرح بك ..

وما هدّ هاش الحزن لسّه محوِّشة الزغروطة

آدي انتَ فاتح مصر من كام سنة

و غزيت جميع الغرز و مطابخ الكشري ..

عمَّال تعافر في الكلام و تلبّخ ..

بتبكي عَ الحرية وانتَ مكحكح

ما وصلتش التلاتين ولا خلـّفتش

و فاكر إن الجواز هزِّة سرير بالراحة و سيجارتين

أنثى و ذكر شايطيين ..

وإن الوظيفة تمضي في الدفتر و تاخد إِذن

معقـَّد الدنيا لأنك شاعر

مالكش غير في الوردة و العصافير ..

وزهرة النار اللي طلعت لك في وسط البحر

تنزف كلام ممضوغ بالافرنجي ميتين مرة

تحلم بإن يترجموك برة ..

تخرج من الجرة- دوبلير - مصري لأخوك (بودلير)

حامل سمات التخلف في بلاد حرة ..

ماتفوق يا أفندي داالعلام كان نعمة

صعبة و عصيّة و عَ الطبع العويل مُرة ..

فك الحروف ، أطلق سراح الجن و العفاريت

سر الحديث غلب الملك و السبع ..

جاب الدوا لبنت الملك نفسه

و روِّضه وهوَّه الغشيم الطبع ..

يوم علـِّم العشاق صلاة الهمس ..

والأنبيا الحكمة و بحورها السبع ..

رسم لبكرة طريق ولا سكة الحواديت

يخرج صبي من بين غيام الأمس ..

الكلمة كانت بداية- بالكلمة تم الكون ..

فيها أمل لاكتمال نقص المريض النفس

لكن إنتَ زي الطوبة في الشارع و ما ح تسمعش

إلاّ لتراب الخماسين في عينيك

ولإلتـْباس المعنى في لسانك ..

لمـّا الهموم تكتر تحط عليك ..

فتفوق ساعات تقرا ولا تفهمش

إنك كتبت مهما كتبت .. مهما كتبت ..

عن سر حُزن البنفسج

و جمر تلج العواطف في غابات (فنلندا) ..

الشمس دي اللي مصهرجة الكوباية في (الكاب دور)

ما ح تسوى بعرة كتابتك .. حتى لو مهمومة بروبجندة ..

إِن مالقتليش اللي راح يسمعها .. ولو أفندي وحيد ..

الريح لحس عضمه .. و ماشي في عز طوبه ..

يتسَـنـِّد على حيطة نفق شبرا ..

علشان يدوق لحسة دفا من الشمس .!

●

نهاية محتومة

○ بتأكد إن قصيدتك الحرّة

ناوية بكل الحسم تلغي قصيدتي ..

– يا مصيبتي ..!!

يعني إنتَ راح تلغيني ..

يا بالحيا تدفنّي ..

يا بالحياء تحييني ..

مجاملة للزمن اللي ضاع بينـّا ..

أو احترامًا للتاريخ الميت المسروق و للشهداء ..

أو لجل خاطر وليّة فتحت فصل للأمية في (سندوب)

أو شاب ما قدرش على الإضراب فمات مغلوب ..

ما عرفشي ياخد بطانية إضافي خطفه الجوع

أو قد تفوّت لي صفحة نقد تخلـّيني ..

من أجل خاطر الناقد الحبوب يعرّيني ..

اتبرّى لمـّا اتعرّى م الموضوع

شكرًا .. يارب الحداثة ..

لكافة المحدثين الحدَثـَة و الإحداث ..

والشكر أكتر وأكتر .. لحضرة المندوب

مهندس المشروع .. رسول عناية لجنة الإنصاف ..

من أجل فقرا العالم الثالث ..

اللي بفضله اتبدّلت أحوالنا ..

اترسْملت حسب الدولار أموالنا ..

والنفط دلدل بفضله دقن أطفالنا ..

و عرف عيالنا " الكليب و الساكسفون و البوب "

هذي تصاريف الزمان– وقِبلـْنا .. و ليسقط المعنى ..

القادر اللي في وسطه حزام ح يحله

واللي ف لسانه كلام ح يكتبه يبله .. و يشرب المنقوع

لكن اللي زيي و زيك خارج الدايرة و عاش ممنوع ..

لسّه بيتعاطى أفيون الأدب والشعر

مالهش في البورصة ولا عَ القهوة فضل وسعر

فعليك تحرر قلبك المأزوم ..

من كل ألوان الهموم .. والفكر ..

إذ كل أحوال البشر فالتة ..

والفلسفة و الجدل .. في المشكلات بايتة

سيب الوطن في علـّته مهزوم ..

الفرد بالفن أبقى و أقوى م الأحزاب ..

وحدك ولو جوّه لحْدك ..

ماتضيعش وسط الهموم ..

إنت البديل الجميل للعادي و المسموم ..

فكن وحدك ..

وحدك بحرية ح ترفرف تقب تعوم ..

فعوم وحدك ..

أيام خرا فايدتها إيه غير نوم ..

فنام وحدك ..

خد زهرة العشق في حضنك ولا تهتم

إخرِس صهيل الدم ..

فنجانك القهوة بوسع الكون ..

و شخـّتك هيّه النغم واللون ..

كل البنات ليلى فكون مجنون ..

إنتَ الجميل النبيل مادمت نيل وحدك ..

ومادمت مش مفهوم ..وحدك مفيش قدك ..

إتحدّى حمل التاريخ الكاذب المأفون

لا قانون ولا يحزنون .. إنتَ القانون وحدك

في كلمتك وعد انفجار الكون

كل الحدود اتمحت حتى حدود الوطن

كاف .. ونون .. تنجلى في الليل نجوم سعدك ..

تاخدك "باريس" على حجرها أو"بون"..

تبخرك بالبيرة و اليانسون ..

فتعتلي عرش مجدك ..

على سديم الفراغ ..

كافة قصايد تراب الفرن جيل ورا جيل

ماراح تطوّل طرف كعبك

على شرط تغسل قلبك المهزوم

من لعنة الحدوتة .. و المواويل ..

من ملزمات الالتزام المشوم .. بهموم بنات النيل ..

حتى تموت وحدك ..!!

●

خواطر شاعر ماشي في جنازته

" إلى كل الشعرا اللي ماتوا على فجأة أو بدون

و ماحقتش الدنيا تسمع غنوتهم "

O آخرته فقسِت على عينيك الغرِّبة

ياللي ضاع عمرك مسايره للمسيرة

عيشتها متهوم بفقدان البصيرة

وُمت متسمم بأكاذيب الأطبّة

* *

كل اللي تتشرطه على ذنبي ح استوفيه

آه يا بديل الموت أنا ف عرضك ..

أنا اللي ياما عاندت هوايا صدقتك

بدّلت وقت الفرح مع حسرتي بوقتك

" لا صوت يعلو .."

كل شيء للوطن .. للحزب .. للعمّال ..

فلا أذيتك بكلمة جهر أو همسَة

ولا ابتليتك برأي و كان في يدّي اخْفيه

الحزن غصْبْ و كمَد في الموال

بوهم إمكان أفادي مكامن الخِسّة

لو بكرة ييجي على الوهم اللي عايش فيك

لذا عشت أداريك ..

على راحة الكدب صدقتك بقلب شاريك

مع إني طول عمري عارف إني مقتول بك .. يا مدبوح بيك ..

* *

بقلوب الفتيات البـكـرّ .. و غصون اللبلاب ..

جاي لك أدق الباب .. من ورا ضهر العسكر

و بكل ما ح اقدر ألمه من أغنيات لها معنى في طفولتي

بحروف كل لغات الأرض ف أكبرها كتاب

يمكن تسمعني .. و تعاود تصحى ..

علشان الدنيا حطت في عينيها .. حصْوة ملحَة

وجتْ لك وانتَ المولود الحافي العريان ..

تستر عرضك فتموت لابس قبقاب ..!!

* *

إزعق وماتكتمش الآه .. اللي وجعت قلبك

من ألاعيب صبيان السوق القلاّب

عبيد الملك الفـْرد العاطي الوهّاب

خصيان الورق الكدّاب- هاموش الأحزاب

قوم .. اتباهى عليهم باهِي بذنبك

وأعلنها بالفم المليان من قلبك ..

أنك مع أنك نايم ميت .. لسّاك واقف حي وإنسان

عاصي على النسيان

لإنك يا ربابة الفقر القهر الجوع الحرمان

ما أخدتش أي نيشان ..

وما سبتش في دراع الدنيا ولا في دراع أصحابك- عضة ناب.!

* *

خايف يغرّقني

بحر الدموع اللي في عيونكم ..ح يغسلني ..

كل العواطف تايهة عن روحها

والخلق مسمومة بدَوَا جروحها

ماتت مشاعرها ف ملامحها ..

حين سلـّمت غصبْ زهر شجرها لرياحها ..

فلا عارفة مين اصطفاها

و بكل حُب حباها .. ولا مين مجرحها ..

فرّحها كدبًا .. وهوّ ناوي يفضحها ..

وف عز لهْوة فرحَها- بحزني خنـّقنـَي .!

* *

اتبسموا .. وإنتم بترثوني ..

يمكن في آخر الدفنة تلقوني

بأبيع قصايدي .. للي نكروني ..

أنا بابكي حسرة تاريخ أحزاني .. وسجْوني ..

أيام ماكنت باشطّ في جنوني

بعد ما اتكفنِت أحلامي .. في ظنوني

ولا حد منكم عاز يصدقني ..

ولا يجاملني .. ولو .. بالضحك على دقني- فسامحوني ..

* *

على قِلـّته مسكين

كلٍّ منّا شايل علـّته جوّاه .. لكن شاعر

شايل كافة علل المخاليق يا ولداه ..

لذا تلاقيه في ساعات .. يفرح بنواية بلحة أو حبّة تين

و ساعات يزعل من عُقد الياسمين

و ساعات تكويه الفرحة .. اللي ف سكك العاشقين سارقاه

فيخلط زي الأطفال .. ما بين الحلم الحدوتة و البني آدمين ..
يصعب دمعه ، حتى في ساعات اليأس عليه
ولـمّا الكدب يعشّش حواليه
و يشاركه في قوت أولاده- ولا يكفـّيه
و يحُطْ عليه العين- يرازيه ..
حين يستكتر فيه عِفـّته على قِلـّة زاده
فيْحّز على رقبته حَز السكين
عايزه يكتم و يداري الآه
يرقص في الزفة عيني عينك .. يا يخُش الشق
يبقى الشاعر ما بين الاتنين :
يا يحط على الجيفة مكسور الجناحين .. محسور متحاصر ..
بالزور المتعلق في أرابيز الحق ..
يا يتحامى بكلمة لأ ..
ولو مرّة في سِرّه ..
يتمزّع قلبه المقهور- بالعلل القومية- ينشق .!

●

فتافيت فرح فرافيت هموم

○ أنا لمّا باحزن تعتليني الفصاحة ..
كما ست فلاحة
يركبني هَم البوح ولحن الكلام
الشعر يتعفرَت على كتافي .. طفل سعيد
يغويني أعري بلوتيع َ الخَلق
أو أفضح المستخبّي ف القلوب و الخافي
من بعد م اخفي عَوْرتي بريش اليمام

❋

تسرقني من شط نفسي مراكب الحروف
تنشر قلوع الخوف .. تفاجئني
كما فجأة الغدر حين يكوي بكل حنان
أسبح على شطوط الوجع عريان ..

أتعب فيغريني العشم .. في راحة الموت الزؤام

حيث الهدوء النَبيل والخطو الوئيد .. شرط اكتمال الآلهة

وعد احتمال الهمّل العبيد

أدخل بكيفي زمرة المناكيد

الفـَلتانين المسكونين بالعشق و الكره الفريد

- " إخلع ذنوبك وامتثل للرب يا إنسان ،

الآن قد فات الأوان "

حتى هنا..؟ يصبح جميع اللي حصل كان ياما كان ..!

- " ما أنتَ إلا خاطرة .. لاحت بريف الذاكرة.!!"

غيتيني من قهرتي .. يا غيّة النسيان ..

زهقتْ من الصراع

- " إخرس .. و كُفَّ .. امْسِك لسانَك

أنتَ لست مؤهلاً منذ الرَضاعْ

إلا لساعات الخضوع .. أو الخِداع .."

وموائد الحرمان .. ؟ .. والأحزان

و ذل النفي في الصحرا .. و آداب الخَرسْ

والضرب سلم و حرب .. بإيدين الحَرسْ.؟!

- " إقطع لسانك و انس ما كان غدا ..

فلقد غدا مَحض احتمال..

حتى ولو- جلاجلا- سمَح النظام "..؟

-" حتى ولو سمع ال.... كفى

لم يدْرجوك هنا بكشف الحاضرين

و لست بين المصطفين مقيدًا ..

فارجع و راجع بورصة الأحزاب

واسأل في سجل المنكرين الموعدا "

*

خدها نصيحة وانسى يابن الناس تباريح الهوى

و إياك تجادل حكمة الحُكـّام

و كون رجع الصدى

حتى هنا ورق الحكومة أصدق من الإنسان

فتوب .. عن اللي إنتَ عشت به أو مت فيه

ارجع و غرَّق جسدك المفري بسكين الوجع

في زحمةالخلق اللي معرفِتْش لحظة من الفرح .. باللون ..

ولا حسّت في يوم حلم الشجر

ولا رعشة الألحان ولا وهَج الصور

ارجع و غرَّق جسدك المهزوم إلى حد الشّبع

في ضحكة الخلق اللي ما فَرَقت معاها

الحرب .. زي السلم ..

موت الشمس كما خنق القمر

ارجع و غرَّق جسمَك المهدوم طمَع

في ضجة السوق اللي ما شبعتش م اللحم الفقير

في هوجة الكدب اللي مرهونة بمزايا

(زيد) وقع .. (عمرو) ارتفع ..

واللي حداها قلب .. تلهيها البـِدَع

فتحاكم الدنيا بقوانين الرصيف المتبع

ترضَى برغيف الحاف و تحلم بالقمر ..

يمكن يمدّوا ف عمر قلبك الضعيف

يحرروك من حزنك المحكوم بحبك للبشر ..

قد تستعيد حالة تماديك العنيد " الحُرّ " يوم

شهوة كتابة الشعر شفّاف أو غشوم ..

مهزوم كوِشّ العصر .. أو راقي حنون ..

محكوم بعلامات القيامة أو بآهات الفزع

*

اعقل يا وارث كل أحزان العبيد

لا تخجلـَن أبدًا من الجنونة يا مجنون

مادمت صاحي و فيك نفـَسْ لسّه و مالكاك الظنون ..

فأنت قدّ ما كان تكون

إطلق لجام القول و صهللة الفـَرَس ..

إمسك حجر مسنون .. جرَس ..

دشه ف قزاز البترينات الخلـْق

" إعجاز النخيل الخاوية "

قش النـّقر .. أولاد حرام الهاوية ..

إقلق رضا الصّور اللي مكسورةْ العيون

لسّاك صوابعك قادرة على بدْع الحروف أم البدَع

وعد التـَجلي بالفـَرَح .. أو بالوجَع

بتحس لسّه الحزن- غَنّى يا جدع

إنطق .. فأنتَ مازلت حيّ ..

" لا تخجلـَّنْ من أيّ .. أيّ

لسّه في أحلامك نفَس

تلعب ألاعيب الفنون

لسّه في قلبك نبض ملاعيب الهوى

في العشق هَمّ الموت يهون ..

و إن كان على حق الوطن- شِد الوتر

صلي صلاة حاتحور

ولو شك و ظنون .. يشتي المطر

لمِلم غيام الرعد يتزلزل " آمون " .!

لحظة جموح تاخدك

و أبقى من رضى عمرين سكون

حتى الجحيم و الجنة .. مرهون بالجنون أو السفر .!

●

الحزن راد اليتامى

الحزن ملح القصيدة لا زم لصدق الشعور

لزوم قليل الملح للعصيدة ..!

○ أنا من طفولتي السعيدة ..

وانا شاعر العاشقيين المجهضين والنكد

لذا في عرف البلاغة ريقي مش طيب

لا ليّن الجانب ولا قريّب

ولا لقايا لطيف ولا قعدتي بـرِحَة

وعند بعض الصحاب و الشعرا و المخبرين

لا طلعتي شرحة ولا هوايا .. خفيف

*

مين اللي سمّم رغيفي

بنهنهات اليتم و ولولات الجوع ..؟

من آهة الغربة في الأوطان

لآهة الحزن في الغُربة وانا البكري

مين اللي دوّقني طعم الحلم من بدري

وفاتني للنكران

زرع هموم البشر والعشق في صدري ..

حوّطني بالقضبان

وعلـّني ، حين دلني .. على ناس خلاف الناس ..

لاعبيد ولا سادَة في أرض غير الأرض ولاّدة

وتاريخ ماهوش ذكرى

واكيد مؤكـّد ما هوّاش فرْض أو عادة ..

وبكرة غير بكرة جايب فرحة بزيادة .. للشعرا و للأحزان ..

*

مين اللي علمني أتهجّى آيات البرق وأغنيات الريح
ورماني وسط العواصف منْكسِر وجريح
مين اللي عكـّر دما عروقي بشوق الخلق
حين قال لي اركب خيول الشرق والأساطير
وبلاني بالرعب غرّقني ف قرار البير

*

مين اللي فكـّر جناحي بسكة العشَّاق .. فطيّرني ..
مين فـَك عقدة لساني بشهوة الأشواق و حرّرني ..
و كسّرني لمّا بغِلّ الجهل حاصرني ..

*

أنا عاشق المقهورين المجهولين النـَّسَب
قلبي بما خلـْف السبب مشغول
علـّمني ما خلف العيون الزّور وما وراء السطور
أكره قبول الوصول ، واكره وصول القبول

أشك في القول اللي متـّساوي ..
وف ضحكة الغاوي ضِل الراحة جنـْب السور
أخاف من المستريح المبتسم على طول
واسْتريب في اللي بين الخلق بيساوي
عمّالة بطـّالة كل الخلق عنده اخوات
واستـْعِيبْ اللي في يوم العَتـْرة غلاّوي
في غيبـْتي بدّل كلامي عشان يصغـّرني
وابقى الشريك المخالف ..
نكدي واسمي في الفرح مجهول ..
وانا اللي حالف على العيش القديد والملح
عَ الميّة تجمَد ، أعيش وأموت مغنـّاوي
عصفور ليالي الشجن واللمّة حتى السجن
أنا الصغير السِّن ..
عشت الزمان الرضا عاصِي وبرّاوي

نافِر على حدود الوطن والشعر
لا جهول ولا مساوم ولا كمالة عدد .. ولا مسْتحي و خجول
طول ما كريه الصدق مش مقبول .. ح اقول وازِّن
على كل قادر جهول خـلاّ الحقيقة تئِنّ ..
يا صُحبة الواحة في حلم الزمان الجاي
أنا مش أسير الأسيّة
ولا رباية خـَطِيّة للجِميل نسّاي ..
أنا ستي فلاحة باركت دمعتي و خطاي
تعطوني منديل أمل أعطيكوا تفاحة
أوهبْكوا سر الغنا وبكارة الأزهار
مفاتيح لغات النار جنون الجن
أعطيكوا صمْت البحر بسَماحة
وهَج الغرام وابتسامة الدنيا للأطفال
شجر الهوى وسنابل الأقمار

شهْد إحتمال الفواجع حتى باب القبر
نبْض الحياة في مقتل الثوّار نهار النصر ..
اكشف لكم عن ضعفنا بيكم وضعفكـُم فيّه
نتغنى في حب مصر صحابة و سويًا
نعيش على العيش الفقير الصبر ..
اللي اتخَبزعَ مهلـُة بالراحة
على نار بتكوي الوطن أحزان و تكـْوينا
بذنب أمس اللي حطّ رقابكو في ايديهم
ولفّ حبـْل العدا في رقابنا- بإيدينا ..
يا صُحبة الأمس يا ضِلـّة شجر بكرة ..
شِعر الوفا موتـُه خضوع الهمْس
وحياته حين تحضُنه كل الحواس الخمس
يفِل صلب الألم والقهر والزنازين ..
لو إنه فات فيكم ..

يكشف لِكم قسوة تجاهلكم ، تجافيكم

ويدّلكم على فين مقاتلكم

ومنين ح ترجع لكم ملامحكو وعينيكم

يروي غيطانكم تخضّر تاني وتزهَّر

تليق همومنا على جراح الوطن واليأس

يتجسِّد الحلم تاني ف ليل حواريكم

يمكن على لحنها تعاود طيور الشمس ..!

●

سورة أنساب الشعرا و أيام الشعر الستة..

١ – وإنما الأعمال

○ الشعر سُترة يا جلد حرباية

لاتحتمي بالغواية .. ولا بالحراب الأسنّة ..

الكدب غيطانه بلا نهاية

حشيش قصايد زي هيش في قناية

والشعر عمْر الوطن

ليه ينتهي لحكاية منسيّة

علـّتها مر البداية

ورغيف بلا ملح كلْته أيام رصيف الفقر

جَتْ السنين المسنّة

طرحت ولاد زي البلاد نسّاية

الذكرى يا بكرة جارحة

والأرض م القهر مالحة

قتلت جنون الأجنّة

وأنا كتمت الصرخة في حشايا

إصفَـرّ ورق العمر ما بينّا

كان سرنا ملكنا .. و الجهر حال بينّا ..

جفـّت ضروع الأمل في كف حالبينـّا

آه م الجراح الأعنـّة

الحلم في رقبتي حمل .. يهد حيل الحِصِنّة

والكدبة قد الوطن .. فاضحة وملسِنّة ..

*

٢ – فين ماتولوا ..

○ يا ابن السنين الغشيش

لاعشت ولا ح تعيش

خطاوي عمرك على الحيط الرخام .. خرابيش

الصبر ما عَدْلـَك .. ولا عادليش

والفقر زاهي في ثياب الريش

وانتَ بلا مهرب .. وما عنديش

غير خطوتي المستريبة

القمح عشق الدّنيبَة

والمن رفـَق النـّبق .. الشعر صار عيبة

غناوي هلـّيبة وسبب للعيش

وانتَ ارتضيت بالسبق ..

وعشت حسَب الوفـَق .. خفت البلل والغرق

دفنوك في آخر النفق و كفنوك في الخيش ..

حين كدبوك النبأ ..

ركبوك طبق عن طبق .. وجيش يسلـِّم جيش ..

مركب قصايد ورق .. في نهر ما بيجريش ..!

*

٣- ولا يستوي ..

○ عقدي انفرط بين إيديكم

وحالي حال المستحيل فيكم

مين انتوا ياللي طعمتم الحيّة وطلقتم الخفافيش

وعشت حق و زور أداريكم

يا خلق سكك الحق نسّاية

وانا يوم رحلت و حجتي ويايا

ماكان خطرع َالبال

صاحبي المراية اللي كان بيرد كل سؤال

يصير حسب لاحوال .. من حال لحال

لا مبقـّي خاطر لعم ولا مراعي الخال ..

أخرس لساني وبَلاني بصفوة الجهّال

حشروني غصب ف زوارق بورصة الدلاّل ..

*

٤- ولا تدري نفسٌ ..

○ حرمْتِني الفرحة من وهمي إن أقدر أعيش

يا أرض ياللي شربتي دم صبايا

ملـّحتي ليه يوم هنايا

على رغيف أمي اللي ما صُنته ولا صانّيش

إحنا نسيناها ف زمان الحرب مسبيّة

شالها الممزع رايات ع َالشط مطوية

تبكينا .. جيش ورا جيش ..

طـْرَحْها من فرط الدموع مبلولة

ضفايرها فوق كل الشطوط محلولة

وأنا عشتها م المقتلة الأولى ..

آخر الطواقي وأول الطرابيش ..

يلاحقني نسبي القديم

رعب الصراط .. العقل والتحريم

غضب الشاويش نسّاني أنـْسابي

ورّث كهولتي وعلـّتي لشبابي

عضني بأنيابي

قتل على غلطة مني آخر أصحابي

وكفـّنه معايا .. في تراب قصايد كتابي ..!

*

٥- إنَّا أنزلناه في ..

○ ما أصعبه الكلام في ليلة زي دي ..

وف أرض زي دي

واحنا المسافة بينـّا نفس الكدبة دي ..

في عتمة الزنزانة كنتم ليـّه شمس خريف

شباك منوّر في أماسي الريف

شميت ريحتكم طعم ماء النيل عرق ذليل .. ورغيف ..!

كـَتـَم الحرس ليل الخـَرس كلـّه

قصوا ضوافرنا و شرخوا الجرس

الطفل أدّن والمشايخ صلوا

ساوموني على حزني القديم كله

صبح عفيف العشق ماله شفاعة

كافة أساطير الغرام متباعة

قلت الورق يشهد قالوا .. الورق؟ زي الشرف ساعة

واتقطع القلب بين الفقها و البياعة

في السجن كانت علـّتك شماعة

وإيه ح يسوى تاريخك والعرب طمّاعة

شبـكتْ قلبي ف عروة السجّان

بادله بجرايتي عيش ماهوش خمران

سرقني من يأسي وعد الغربة بالنسيان

غنيت و منـّيت جناح العجز بالقوة

في عيونكوا كان سجني الحديد هوّه

شبابيكه م الناحيتين طالـّين على جوّه ..

تتلبش الغنوات على لساني ..

طفولتي تنكرني وصِبايا ينساني ..

القلب قاصر وصعب يحب من تاني ..

وما بين قبايلنا ياما- والمسافة بعيدة مسافة الحرية والزنزانة

الكره والقصيدة

تجريدة ترحل تبتدي تجريدة

طفل المناشي يضيع في مصر الجديدة

يا صلب حلوان دي مالطة .. مهما ح تدن ح توطي

السد كان غلطة

والعدل والحرية طـَق لسان .. كلام أغاني ومغالطة

لذة تدردشها مع الكونكان ..

وتشتري بها عواطف النسوان

مزة ف ليالي ونـَسِة البشوات

عصر القلام الجافة والشنطة ..

زرع شواشي الزعامة ف كافة الصالونات

من (سوسَة) (للسـّنطة)

حارة (شكـَمبة) اتقسّمت بوتيكات

و(موسى) لمـّا اتفرعنَ صار كلامه شيكات

وصبَح بيفتي حسب شريعة البنوك .. عَ الشيلة والحطة ..

.....

الواقعة منحطّة .. والطالعة مش حاطّة

هات يا ابني تصريحي هات .. باين فاتتني المحطة ..

وحق تسريحي ..

دخلوا الملوك واتحجّبوا الخواجات ..

والحاج (كارتر) صَبَح له مقام وزاوية ف طنطا ..!

شي الله يا شيخ عريان ..

أصبح طلوعك ع الصليب بالواسطة .!

٦- وهزّي إليكِ ..

○ الجو حامض ومرّة عيونك العسلي

يا مهاجرة ف قلبي بعد بلادي ما هجّت

من فقرها العارض لبؤسها الأزلي ..

فين الكلام اللي قلتـْه قبل ما تنسوه

واللي نسختوه لأولادكم ومسّختوه

يوم قلت قبري هنا ..؟ قلتولي ما تدقِّش

علشان رئيسة الديوان من خوفها تندهلك

أمرت جميع القصايد تندفن قبلك ..

البيعة خسرانة حين تبدأ ببيع أهلك ..

يومها ابتديت القصيدة كفر وموالسة ..

باعوك أبالسة بسعر الحرة والتشجيع

شجرك كبرميت تدبل على أوراقه طوال العام ..

وكان في ظنك ورا جبل الهموم دي ربيع ..

حكيت عن الناس ولكن من بعيد لبعيد

وهتفت للحق لابس له هدوم العيد

تصلي يوم الجَمع من غير ما تتوضى

وتقضي يوم الأجازة تبدِّل المواعيد

تجلي في سيف صدّى

وللهزايم تبّشر تنظم الأناشيد وتفرز الفضة

وتكتئب لو قالوها ف وشك اصحابك

تقفل بيبانك على حزنك بقفل حديد

وانا إن سألت تعايرني بسني وبجهلي

وانتَ اما تشبط على كرسي بتقلع الهرابيد ..

آه يارباية الخطية

عسكر حرامية على طول الزمن وعبيد

الصدق مش مصلحة والعدل مش نسْبي

شكيت لقاضي الغرام من حجتي وسببي ..

وحيرتي بين الحقيقة وبين شكوك نسَبي

خدني بذنبك وانتزع قلبي

وأمرْلي عند الموازنة .. ح يسمح لي بقلب جديد ..!

●

شماتة بوسع خروم الماضي

○ مكروشة ليه أنفاسك على طرف لسانك ..

ياللي شعرَك كان طول عمره حصانك ..

عمَّال بتلسوع بكلامك في ضهور الناس ..

وبتقـْرُض في الشعرة اللي لسّه مابينك وما بين أيامك ..؟

ياترى حسّيت مابين أسنانك .. طعم وريحة دم اخواتك..؟

والا بعد العمر ده كله .. والمجد ده كله-

ماملكتش لسّه لِجامك..؟

خوف الشتا بتقيد النار في يبيس شجراتك ..

وكنت بطول العمر بشجرات الغير دفيان ..

إيه اللي جرى لك إيه ..؟

بتشمّر في كـُم قميصك نص الكم و محموق ليه ..؟

ما انتَ وصلت لآخر ما بتحلم بيه ..

صورتك ولا نجم السيما في صحف النسوان يوميا ..

وزعيم الأمة بيتطمن على صحة بيتك دوريًا ..

خايف على إيه ..؟ كلِّ منّا ح يموت عريان

عوّد نفسك- ماتفرحش ..

خايف من إيه ..؟

ما ترطـْرطـْش .. كلامك له سعر فما تجرّحش

الواحد منّا .. لسان كلمة ويهسّ يطب ما ينطقش

الواحد منّا .. نفـَس شرْقان .. جايز يدخل وما يطلعش ..

وانتَ بالذات .. يا عديم الإخوات ..

كذبت كتير على قد ما تقدر تكسب

وما كنتش بالصدق حَ تخسَر

والآن .. صورتك في مرايتك راسِمها الوسواس

مع ذلك تضحك لها و تصدّق نفسك ..

خبرْة أيام حبْسك ..

آمنت أن يصّدقك الناس ..

حتى امّا تقول ..(أهلي وناسي وبلدياتي) ..

والكل كليلة عارفين انك عمرك ما كان لك بلديات ..

من يوم ما هجّيت من وسطيهم بالذات ..

وحلِفتْ ما ترجع إلا بخاتم سليمان .. متجوِّز بنت القبطان

ورحلت- لا في الصُّبحيّة ولا في المغرب .. في عز العصر ..

خوّضت ف بحر زبالة مصر .. صحافة و مجاري و نسوان ..

خشداشّية شماشرجيّة حواري جواري وبارات ..

باللهجة السياحية لاعبت السادة .. ولاغيت الستات ..

وبأنياب سوق النية مشيت على حبل تخربش

كل اللي يقف في طريقك من أجريّه ومن أغوات

كلـْت شربت لعبت شبعت سكرتْ

من عرق الأرملة و العانس بيَّاعة الحمص .. وبنات البشوات ..

الله يرحمها الست " بسيمة " حركات ..

فرشت لك حوش السيدة سلم بيتها بجلد حياتها المتـْكرمش

عملت لك أم .. أمّا كفـَرتْ بأمك ..

وحبيبة ودادَه يوم ضاقت بيك الرصفان ..

ليه دلوقتي بتنكر أيامها-" جَبْر يلمك !"

كان حضنها على فقره وعقره .. بستان ..

جاهز مفروش بالتلاجة والتليفون والتليفزيون

رصفت لك سكة مجدك باللقمة الحلوة ..

والصحبة الناعمة

والفـَرْش الدفيان ..

وزَنت لك بنفايات أيامها الضايعة

حتى الريحة .. ولون القفطان

ليه تنكرها وبعد الشـّيبة تفرّط فيها

وهانت ليه على دمك أيام العشرة وماكنتش ابن حرام ..

يا ابني لسّه جراب الدنيا ملان ما ترطـْرطش

ماتخرّطش على قلوبنا صنـّة بصَلك .. ما تلخبطش

الصدق ماهوش أوان والأيام لها بطـْش

وصحيح ماتوا كتير م اللي شافوك تحت السلم حمضان

وكتير م اللي شافوك بتسلـّم نفسك للخِصْيان ..

في بلاط الملك (النعمان) ..

مش علشان النوّق العصافير بعت قصايد أبوك ..

لكن .. بكناسة الدكان ..

ووقفت ف وسط ميدان التحرير .. عريان ..

و(عطية) الهبْلة ماكنتش عبيطة ..

ولاسبِّيطة و شَبكِت في الصّنارة مصادفة

يوم عملت لك م الحضن الباير حيطة ..

ودارت على بوابات مصر ..

من لاظوغلي لعتبة باب القصر .. تبيعَك جملة و قطاعي ..

وتزفـَّك على بغلة سلطاني بطبلة و طرمبيطة ..

في موكب نصر المملوك اللي أكله السلطان ..

كنت عارفها و كانت كاشفاك .. عاجناك خابزاك حسّاك

وفاهمة إمتى الشطـّاطة تولع وياك

إتلم ابن الرفضي اللي عامل فيها رفاعي ..

على الحيّة الأم الحيّة للتعبان ..

ح تنكر !؟..

إوعى .. ما تتبّطرش ..

عمر الحدوتة النجّسة ما بتخلص قفش

وان كانت هيّة لدْعتها والقبر استاذتك تلميذتك- سيان ..

مين فينا معلـّم- المتعوس والاالخيبان ..!؟

دلوقتي ماهيش فارقة معاك ..

واللي بتهواه مش لازم يهواك ..

هذي- يا مَن فتنتنا عيوبه- قوانين الزمن العكاك-

اللي الموهبة فيه ممكن تعمل م الشاعر سبّاك ..

تستـرُ عَرضه وتملا بغَرضُه جيوبُه ..

وحبيبه اللي أكله ف أول فرصة .. يفضل برضه حبيبه ..

فبلاش تخسروا بعض- بلاش ..

مسيرُه التعلب يرجع لعنب ديبُه ..

مين اللي قال: إن التتـّاش بيته مابيعلاش..!!

ومين في زمانّا واخد باله ..

من اللي بيعلا على حجر الأوباش

أو في حضن الباش

مع ذلك .. وباقولك من قلبي ، بلاش ..

لو تخسرها .. ما ح تكسبناش ..

علشان من قوانين الزمن الفاشي فيه الفاش ..

حتى المحظوظ الهبّاش وإن الـْتزم اللوح المحفوظ ..

لو يخرج عن قوانين اللعبة .. ما ح يترقاش ..

وإذا ما اشتط وعَط ح يتلط اللعبة تبوظ

فاخرج من ساوْنا الأنا لحظة .. وفكر افسح للحب مساحة

وإذا كان لسـّه ف قلبك للأطفال أيها ساحة ..

إديها حبّة سماحة .. ولو بالسحّاحة .. أو بالمسّاحة ..

أو خليك بكفايتك و كفالـَتك راضي ..

دهب الحاضر مش ح يسِد خروم الماضي

واترك حسادك أو أعداءك-

من أول أخوك البكر لغاية آخر أطفال الشعر .. الأيتام ..

أتركها- للأيام للزمن اللي مفنجل عينه ..

من كتر ما طلـّع أمثالك دينه عشقـا في الأسياد ..

فامْسِك كلـْبِش في مطرقة الجلاد ..

لجل ما يومـًا ما- باسم الإنسان العدل-

ورغمـًا عن أنف الحاكم والنقاد ..

والسجـّان والشعرا وصكوك الرضا والغفران-

راح يحكـُم- ببراءتك .. أو .. يرميك في وديان النسيان!.

●

بُكرة أجمل من النهاردة

○ الشمس صبَحت بليدة

صار القمر أرْزل من الوردة ..

شجر الكافور إنـْهطل ..

والريف بقى أهبل وساق العَوَج ..

هجر غيطانه لأخْيب ما رأيت ألوان ..

و أغبى ما نطق إنسان

إنجنّ طعم البلح حزنًا على النخلة ..

النخل هايف مخـّوخ فاقد الاتزان ..

النيل صبح منظرُه بيقلّب الأحزان ..

شي الله يا(سيّد يا بدوي)- طعَنّي في مقتل ..

ماتت (سعاد حسني) ..

و(صلاح جاهين) انتحر ..

وعيون أبويا (سلـيّم) كـَلّ فيها الضَيّ ..

ومال شراع السفينة في رياح العدو ..

الشعر صار أهطل ..

بوّخ و رنّخ في الكتب والبوح ..

متلخلخ الأوزان

عديم الروح ومتـْقلـْقـَل ..

عايز لسان أتقل وعملة صعبة

من أجل يمدح سيادته ..

يشكر مسار التاريخ اللي وصلـّنا لفريد وقته ..

عصر الأمان الكامل الأشمل

عصر السّكون الزؤام

وحده على القبة واضح متزّن .. أعقل ..

بيحكـّم العقل لمّا ساعات يزّن عليه ..

يوزّه عَ الأكمل

وعَ الأصعب من الأسهل ..

راخي حبال الهلضمة بإيديه

صبح أطول

عريض بقد الوطن ..
لايكل ولا بيمّل ولا يتعب
عفي صحيح البدن صاحب نظر واعي ..
كل الخيوط في إيديه بلا داعي ..
الكل أعمى يا أعوَر هو وحده بصير ..
لكن لحكمه يبان للحاقدين أحوَل ..
راقم كصقر الفلا كل البلا الأسفل
فاقبل قدر ربنا إنك كئيب جاهل ..
قبيح طباع زيّي متخلـّف- ولا تخجل
مادام سعادته سعيد
فرحان بعمره المديد
اللي عشان الأحبـّة يعيده م الأول ..
وثِقْ في رأيه السديد .. بأن بكرة أكيد ..
.. ح يكون معاه أجمل .. (ويا عجبي) .!

●

لا عزاء للشعراء

١

المُرّ .. والمالح في أنفاس
(أروى صالح) الأخيرة

○ وانا بافرّفر ما بين اليأس والإكتمال
خَطر على البال كإنه احْتمال
(إن الوطن ممكن يكون محتمل) !!
كأي وردة بترفض الامْتـثـال للأجل
بقد ما القلب شال من اختلاف الظنّ
ومن ائتلاف الشّك بالاحتمال !

*

جناحاتي عجِزت تشـيـلـْني
لـمّا الهـو تحتـْي فجأة زَمّني يزمّلني

ما اقدرتش أوصَل لسجن القلعة اتـْخّبى
ولا أحتمي بزُملاتي تحت القبّة ..
الرُّعب مات قبل مني ..

*

كان مدْخل التحرير على مد إِيدي
ع القهوة ريحةْ بعض مواعيدي
العشق نبض وريدي
وكنت طايرَة في اتجاه الوطن ..

*

كان تحت منّي عساكر بيضْحكوا ف وشي
وبيضرَبوني وهمّه بيسْتغـْفروا
وعلى القهاوي ف وقت راحتهم
يكركروا و يتنكـّروا لعمْلتهم
يفكـّروني بدعوتي بالرحمة لأمّهاتهم

وبواقي أكـْل السجن والزيارات عَشان اخواتهم
ويحذّروني بمكـْر- حُبّ زَمايلي ..

*

حاولت أسْبق جسمي وألقـُفني
علشان ما احمّلش البلد ذنبي
لكن- سبَقني الوعد وخَطفني
نزَع مشاعِر الفرح من قلـْب أوّل مايو
كسَر بخاطر التلامذة المفـْروسين م الكدب
في (٥ يونية) و ف بيان الحزب
الموت وعدني بلحظة ما تخوّفـْني
فيها حَ يروي شجرة الأحزان
بدموع حقيقي مش دموع نسوان
مسْترجلين في أودِة المحامين
و مؤدّبين في حضْرِة السلطان ..

*

فجأة التقيت ريشي بيُهجُرْني

وروحي عاجزة تـْشِيلـْني ..

خِرِس هتاف أصحابي في الجامعة

الحزن بارد- صَمْت لا يحتملـْني ..

زلزلني شوقي لِطـَمي خَلـّقني وشكـّلـْني

لأرضِك اللي اتهرّبت مني ..

رجـِع الوطن من تاني مَحْض احتمال

لكنه- بالحضن خدني- بكيت ..

وأنا ظنّي إِني- كنت عايشة باغنـّي !

●

٢

○ ماشية ف جنازة الوطن كـَفَني على إِيديّة

أنا الوحيدة اللي جثة ماشية على رجلين

الناس حواليّة تشبه خَلـْق أعرفها

مش سكرانين من خمْرتـُه السرية

متخدّرين بالمال وراحة البال

زحام بينـْسَى بالغباوة الهموم

أطفال بتشحَت م الزمن ضحكتها

كما طير بتلـْقـُط م الجـِيَفْ لـُقمتها

رجال ونسوان عُموم

تراحيل في تجريدة ما بتلـْحَقـْش خطوتها

مكسورة غنوتها

بيبـُك دم الخجل والذل في خدودهم ومصلوبين

مابين غيامة الحبْر في الجرانين

وخطـَب جلالة الملك ..

وأنا الوحيدة اللي ماشية باجرْجر أيّامي

الخلـْق زي الملايكة المسجونين في الجنّة

وأنا وحدي مستـْغربة و خيالي قدامي

مهزوم بيتعتـّر في أقدامي

أحزاني مش لايقـَة على أحلامي

ولا طايقة- صوت الغُنا اللي مزلزل الرصفان

إِسم الوطن ع الشفايف بالـّونات ولبان ..

في مهرجان بتكفنـّه الألوان

الفقر فيه أكتر من الإنسان ..

والفقرا أكتر من تراب دخان

بيعَشـّموا نفـْسهم بشفاعة القرآن

في بورصَة زي المكـْتبة الكبرى

اتْجَمّعوا العشاق في ساحةِ الأوبرا

كان بعض أصحابي بيغنـّوا بنص لسان

وبعضهم قايم على بعضهم

بكلام نسيت أفهمُه

علشان مفسّرتوش بسوء نيَّة

الثورة طلبت رَطل من لحمي

قطـّعت من عمر قلبي الحَيّ وادّيتها

وأمي ناسْية في باب السجن طرْحتها

صبي المنادي سألني ع الصحة ما عبّرتوش ..

وحاسبني شيخ أجنبي بسروال وجلابيـّة

عن شهر ما صومتوش

وحاكمني على عَوْرتي اللي بقـَصْد عَرّيتها

وعَدت قلبي ح أمضغُه بأسناني- وما أذلـّوش

وبقد ما جرّحِتـْني بلادي غـَنـّيتها

.....

لكن البنات اللي كانوا أصحابي في الجامعة

إِستغـْربوني لمـّا شافوني بأتـّتـْها على ذنبي

وأنا باضحك في أودة الرسم

بأَلـوّن الفراشات بلون الدم وافـْلِتها ..

مع أنها ميّتـَة من قبل منّي بزمان

الكل دخلوا القرافـَة ورايا ساعتها

ومَا سألوش

ليه لمـّا وحدي رجـِعْت م الدّفنة

لمحت دم الوطن-

الرّمل ما شِرْبوش !

●

٣

○ في الطين بامِدّ جدوري تتـْقصّف

للشمس أفرد صدري أموت م البرد

إيه اللي كان أجْبرني أكون مصرية ..

بلهجة عاميّة وبلـْهارسَا وهوان موروث

من غير ما تشهد لي شهادةِ الميلاد

ولا تخْتِة المدرسة

أيام هِزار الطفولة .. وغلاسِة الأولاد ..

وريحة الوردة جوّة كتاب منـْسيّة

طيابـِة البنت في حدوتة الغـُولة

كان حَقي اتحبّى ورا مشربيّة

أسْتنـّى بيت العَدل ع المِهْل واتـْستـّت

أشِم حبـّة هواع َ النيل في عصرية وأعشق حَد

إيه اللي عَلـَمني الكلام القـَباحَة ..

أهتِف بصوت عالي في حوش الجامعة

أسهر لوِشّ الفجر في التحرير

مجروحَة من (٥ يونية) وخِيبـِة العَسْكر

وكـَسْر نِفـْس الخَلق ع َ المنبر

وأكلـّم المسئولين بقِلة ْ أدب

إكمـّن بيْهزّروا والخوف قاتِلـْني بجَد-

إن البلد دي تنـْسـرِق مني ..

ما ألحقش أصرّح بحبي للولد صاحبي

ولا أغنّي من جوّة قلبي

وأنا كنت فاكرة الجنـّة في البساتين

ومصر أم البشر والنيل إلـَه بصحيح

وأن الشيوعية أسْهَل م الوْقوع في الحب

والعدْل (أصْلـَنْ) وثابت- من صفات البشر

وأنّ الكلام الفـَصيح له لـَغـّوَة مفهومَة ..

تفهمْها أي (حكومة) ساعة الجد ..

أو أي (ثورة) لها قدرة تكون عَ القد

يوم تفهم الفولة تخِفّ اليد

تفك حبل الـْمسَد من إيدي ورقبتي

على بُعد خطوة و فجأة رُحْت في الغيبوبَة ..

مَلـكـْت كامل وعْيي ..

دمي انتفض واتخضّ في عروقي

غاب في العَتـَم وقتي

حَرّمت أتكلم أو أتألم ..

حَرّمت أتندم أو أشكي لِحْد

قفـّلت شبابيك الرياح بإيديّة ..

قبْلن ما تعمَى عينيّة .. وأقبل أشوف ..

نجمة داوود متـْنوّرة من السّد !

●

٤

○ غنـّيت (البابلو نيرودا) و (للوركا)

و(بابلو بيكاسو)

مع أني ما بافهمش أسباني ..

شكيت ل (جيفارا) تباريحي وأحزاني

وهو ميّت حزين ..

لفيت (باريس ايلوار) و(روما) البلد

من (دلهي) حتى (انجلترا) الحرّة

قطـّرت شعر الوطن والعدل للآلهة

خمرة ف كاسات المتعَبين المرّة

بدم قلبي سِرجـتْ قناديلي

حلمت ويّا عيال (شبرا) و(بيت ساحور)

ببكرة نضيف ..

صافي و شفيف زي النـّبيت اليوناني

فدُبت زيّ الفرحَة في جيلي ..

لكنّه بعد المناهدَة من (العَزَب) (للأوردي)

م (القلعة) (للناصرَة) لسجن النِسّا (لبيروت)

يموت (فؤاد حداد) على سريره ..

و(صلاح جاهين) غصْب عنـّه يشيل خَطيـّة غيره

يرهن زعيم لانتفاضة كرامته في الدوسيهات

ويقدّم أوراقـُه- من ذات نَفسُه- للمُفتي

والبهْلوان ينـْفِلِت في سكـّة الممنوع

يفوت زميله المغنـّي الأعمى عَ الناصية ..

وعشان جلالة اللـّوا يقـْطـَع مناخيره ..

ويرقـُص الفيلسوف

على حَبل من طوْلِـة اللسان والخوف

...

الثورة أكلت ولادها بشكل إنساني

والأم خَبّت منابها السّحت- من خيرُه

وبفضل تدبيرُه

الفار لِعِب زي الدولار في الـعِبّ يا مسئول

الكل صبحُم من ذوي المحْمول

ما عدشي متـْخبّي عن عين البوليس السري إلا آنِي

عريانـَة في عيون زمايلي وتحت كرابيجْهم

إياكي يا حِجّتي عَ الكل- لا تقرّي ..

مش كل مرّة زي أول مرّة ..

ولا القصيدة فيها فصْل القول ..

اللي مَلا إيده مرّة بَجَمرتي المسْحورة

قِدِر وفي حب مصر يشخـْبَط الصورة

(لجْلن) ما يْخفي نـَفـْس مكسورة ..

غَرَق كتاب النيل في بَحر كلام ..

كرمش خريطة الوطن

كيْ ينجح المشروع

وبكل عزّة نفـْس يرْضي ضَميرُه لجْل ينام ..

...

كل الكتابَة بقـَتْ من أي ناحية تـَشاء

سوا كنت شـَايل الدّقن أو من غيرها ..

بقى صعْب تفسيرها ..

اتحكـّموا الحُكـَما في نوع الداء

من قبْل وصْف الدواء

حين حقنوا كافة أطبّة الروح

بفيروسْ الماسخ من الأسماء

اتسمّنوا عَ الكادر الفني بَقـُم شهداء

وأبو الفصادة قـَعد عَ القهوة بيغني

وأنا جنّنوني

باللي كادني العُمر وحَمَاني ..

سَرسِب غَباوْة الحزانى ف كاسي وسَقاني ..

مشْ غصْب عني ح اشيل ذنـْبي وحرماني

ح اعُض عَ الباقي منّي بإيدي واسناني ..

بَعد اللي كان له سِحْر رباني

ما نِزِل كشوف البورصة يا مولاي ..

وأنا كما خلقـْتِني .. والنفس منعاني ..

مع إني كنت الفـَصيحة ف حِصة الإنشاء

وحفظـْت كم ذا بمصر-

حين بَهِتِتْ الأوراق ..

ولا حد غيرُه الجهل بالعربي- حتى الموت يلـَوّعْني

يشاركني أكفاني كل ما أنسى يلسَعني ..

وكإن غرضه يجف اسْمِك على لساني ..

من طول ما مْرمَر في حلقي كدبُه و خدّعني ..

...

فجأة ملاني احتمال

نتـْفِة أمل وخيال ..

(أن الوطن ممكن يكون محتمل ..)

لو كنت وردة بترفض لامْتثال للأجل

وأقدر أحبّك دون خجل .. من تاني ..!

●

آخر بيانات العام الميّت

○ تاهت ترعْنا فْ شطوطها الضّل هَجَر الشجر

والليل تبدّل بهت لا بقت نجوم أو قمر

ح يعمل إيه اللي قلبه رضا انسرق منّه

وحُسْن ظنّه غواه قتلـُه هوان البشر

ياه عَ الحياة إن ربكـْها غشيم عديم النظر

*

عام جديد ..

لكن أكيد زي اللي قبله- مش سعيد

شيء عادي جدًا في زمن مبلي بحكام من عبيد

من يوم ما شقـّت الهزيمة قلبنا

ووقعنا أسرى حرب مزيكة ف إيدين المهزومين

شحططا قلب الوطن-

حطوا روحنا الحرّة

مكسورة في قضبان من حديد
كل عام قديم يكفـّن حزنه في العام الجديد
بعد ما يسقينا مُهـْل الذّل نمضغ الحَسَك ..
- إذ سلسبيل النيل صبَح دم وصديد
والحلم هزمه العلم
أصبح مستحيل- بحري وصعيد
" الفجر لسّه بعيد بعيد ..! "
لكنّه حُبَك العنيد المستفز
المستديم المصطـَفـَى و المصطِفي ..
واهمْني إني بعافـْيتي
وبهواك قادر عفي
أصرخ بكامل ما تبقى من فتافيت قوّتي ..
مش لجْل ابرّأ ذمّتي- أنا الوفي
ولا أبرّر ضعف همّة خطوتي .. أو أكتفي
لكن بفلـْفـَص .. من ضوافر الموت نساير جتـّتي
من مرار عجزي اللي مرّر عيشتي زلزل همّتي ..

أصرخ- وأقولها لك بعزّم محبّتي ..
إكسَر حيطان اليأس يا شاعر
وإوعى تكلّ .. تيأس ..
قول .. وهَاتِي
هِتّ عواجيز الفرَح لاغي الوليد
قول وعيد ..
رتـّل ودق ف وشهم طبْل النشيد
إوعى تخرس ..
الهزايم جايزة على كلّ الخلايق ممكنَة
- إنما نصرَك أكيد ..
إنتَ نبْض الطين
و نفـَس النار ..
و روح الأمـْكِنـَة
مهما حط الليل على الدنيا وكسرها الخوف

وسَرْبلها الغمام

مهما غاب العقل وانشلّت إرادة الفِعْل

من عجْز الكلام

وامتطي النّدل الخسيس العرش مَلـَك البر

وابن الكلب عام

والخلايق أصبحت هوجة زحام

*

زي خيل الجرّ بين سرْج ولجام ..

حِسـّك انتَ- واللّي زيّك مش قليل

مش رغاوي ولا غيام ..

إوعى إنتَ-

يا مغنـّي الحيّ يخرسَك الظلام

والا يلهيك الهوان

إوعى تنعَس أو تنام

والاّ يغويك الهوى بالمحزنة ..

تنـْسى إن الشمس بكرة أكيد

ح تطلع من جديد

هذا قانون العلم-

همْس الحلم للعقل السّديد

حتـّى ف سنين القحط و عصور الجنون

الأرض هيّ الأرض مازالت يخضّرها المطر

والشجر والنخل يحبل بالثمر

والقلوب المحرومين يلـْسعها جمْر العشق

تفرح بالقمر

فاوعى تيأس

إوعى تخرَس

لو بنص لسان تهطـْرَس ..

تفضح الوجه الملاوع والمقنع والبليد

إنّ .. فـَلفص

حتى لو خَرْبشت صَخر الكدب

وانتَ بنص إيد ..

" الحديد يبلى وإحنا لم بُلينا "

والمحال ماهوش بعيد

لحْنك انْ يكـْمَل

يتم جميلـُه ويغيّر مسار هذا الزمن

الوطن يشهق من الدهشة يقـُوم ..

يخرج من الوهم الغشوم خالص مخلـّص ..

يلحق معاك- وبنْفـَسَك العام الجديد

مختلف

غير اللي قبله-

عام سعيد ..!

●

هوه هووه يا موت اختشي ..

(ده فؤاد حداد)

كنـّا الأمَل والألـْفة

صيرنا السلف والدين

لا كُنت بالخِلفة

ولا احنا بالوالدين ..

***

○ خمسين سنة من عمر أحزانـّا

كـُنت المُغني وكـُنت الوالد البنـّا

خمسين سنة

ستين سنة- كـُنـّا

منذ ابتداء لابتداء والحِلم بالجنة

تراسينة عز الحَر

كـُنـّا النسمة في الصحراء

وكـُنـّا عين الحياة- السّلوى والمنـّة

المضيفة المفتوحة عَ البحري- دقهلية –

بنين وآباء ..

جنينة عام المجاعة

الشِعر قوت وارتواء

على خيال سحري من (ساحل سليم) قولك-

يخفّ الداء

تتجمّع الصُحبة من (طنطا وطِما وبولاق)

ألفٌ وباء- افهم طِباع الشعب

للرّفقة يحلى الغُناء

للشعر بابه الصعب

حتى ف عصور الوباء والافتراء والكـَرب

(الدنيا مالها انتهاء غير ضحكة الشهداء)

.. وقولوا يا شُعراء ..

سيدنا (النبي) غنـّا

(ولايغنّي سوى من كان فؤاده غـَنّى)

ولا يغتني إلا الهنّي القلب ..

لسـّاها فركة أمل

لسـّاها حرْقة كعب

والدنيا ح تزقزق- ومصر تنطق كلمة الشعراءْ.!

***

ستين سنة خمسين سنة يا طبيب

بيقيّف المُخبر تياب الأديب

وف كل طلعة يرجع لعنبُه الديب

يخـْضرّ شاعر عصي سَهل الوداد والفرح

خِصْب المواسم تمللي وف أوانـُه يجيب

على رجع صوت الشجر

يطرح بشر ويطيب ..

له في الطلوع هيبَة

يا بشْرى إذا اتكلم ..

في الشيبة له طيبة- لو مجروح ما يتألم ..

وف الشباب زين صبي في العشق ومعلـّم ..

يصرع سباع الفلا

وينوّر السراديب ..

ولأنه عقد الأمل على عدل آتي قريب ..

كان عقله لو يخْطى- قلبه عَ الدوام بيصيب ..!

***

مين اللي له في ميزان الناس يحاسبنا

لو شط بينـّا القلم

أو شَطه قرّبنا ..

أنا أوْلى منك بجرحي يا عديم الخال

قالها (فؤاد) : واحتـَمَل جرحه العصيب- ولا مال

وعشت بطـّال بجرْح الغير تعذّبنا

***

ستين سنة- خمسين سنة و(فؤاد)

يشبه بلاده اللي تشبه لينا حِس وطبع

يرخي علينا البصر

ينـْصت إلينا السمع

حتى ف مجامِر (أو ردي أبو زعبل)-

يسقينا خمر العِناد ..

يا شعر من شوق قمرها يرق كل جماد

حنّن قلوبنا تخلـّف في الحواري أولاد ..

نورِد إذا عطشنا يا شاعر لنفس النبع

نقسم قليل الزاد

ونتقاسم رغيف الدمع

السّبع كان سبع يزعق كلمته من القلب
والكلب كان كلب ..
تفتِن عليه خطوته ويجـزّ منه الدرب ..
خلـَط العويل الورق
والنـّدل عامع َ الجرح
والصعب لمـّا انكسر
غدَر الهالوك بالقمح
وكـَلّ مني البصر ..
لاعيش طمَر ولا ملح ..
والشاعر اللي صبَرع َ الشِدة ..
عاش بالكاد ..!

***

(يا عم يا حدّاد)
سيفي انسرق مني ..

وانا كنت نادرة يغنّي عشان رجوع الصيف
ويخف أحمال جـِمال كلـّت، عماها الزيف ..
عيني يا حُزن الرجال إن كنت ح تعينّي ..
أنا كنت حادي القوافل
فيك أتـَر منّي ..
قسّيتني كالمطرقة
قدّرني كالسندال ..
أنا العصِي الاحتمال ..
أول ما نقرا سوا ونرتـّل الموال ..
تروح مني ؟!

***

(يا عم يا جمال ..)
كل المواسم بتطرح مثل عادتها
وكنت طرحك على طول السنة زيادة ..

كمّل جميلك قوم املا لمصر قـُلـّتها ..

كرامة وسيادة ..

يا من قهرت (العزَب) شعرًا وخلـّيتها

تخشع صلا للسجين

- ليه تقطع العادة ..؟!

***

درب الصحارى الهجير حين غبت طوّحني ..

والريح في شعر البنات للواحة درْجحْني

والشعر بين الغافية والصّحيان

والقافية والسجّان

مرْجحني ..

هووه هووه ..

يا موت اختـِشي ..!

إصحى يا (متولي ..)

مش كان علينا النبطشيـّة نشِد الحيل

نهِّد حيل الصحارى ..

ونقطع حبال الليل ..

نفك أسر الأغاني ونطـْلِق المواويل ..

ونـِدّن الفجر تصحى المزرعة يا زميل ..

آهين يا ليلي يا نيل

ورق الجرايد سرقنا غدر- ما صحيناش ..

وحين وصلنا العمَار

حرقوا مراكبنا قسَمونا بين الأحْواش ..

إحنا غنيمة الهزيمة ..

إحنا أسرى النصر ..

آه يا نجيل في الخلا اقتتلوا عليه أفيال ..

مستني إيه من نخيل

عاجز يرد سؤال .. معذب مصر ..

(احنا اتولدنا عجايز .. والا فاتـْنا العصر..!)

***

كدبت وعود الصبا ..

والشعرا .. ما كدبناش ..

غلطوا مشايخ الطرق

لكن إحنا ما غلطناش ..

اخترنا- ما احتارناش ..

واحتارنا ما اختارناش ..

بعترنا كف اللئيم احنا ما بعترناش ..

حتى ف سنين البـَطحْجيّة وطلوع الفاش ..

حين أصبح السجن مفتاح الفرج ومعاش ..

واتملـّك الباشْ بجبش رُزقي وسرْب حناش ..

والثورة صبحِت صوات

والثورجي نقـّاش ..

.. قصايدنا لمـّت مطاريدكم

ما فرّقناش

وف سوق موالدكو جُعنا .. صومنا ..

ما شَحتـْناش ..

وشبعْنا ما ارتحناش ..

وكان رجوعنا على شط الوفا- يا بلاش ..!

***

إيه يا حنين العاشقين للورد ..

يا صبر فلاح عرف قدْره وما قدّوش حد

يا شوق فقارى الإمام لنهار يحق الوعد

يا جنون بلا حد .. حين شعرك يناوبْني

ملعون أبوه الجفاء والصمت- جاوبني ..

لو كان في نومتك خلاص إبني-

قوم اصحى جاوبني ..

ممنوع تعذبني ..

أو للطيور الجوارح في الخلا تسيبني ..

***

دا انتَ ابتسامة لـُقاك

كانت لنا البلسم ..

ونسْمِتـَك أنسَمْ ..

فؤاد تبسّم

وكان متـْعَب- فطبـّبـْني ..!

(يناير ١٩٨٦)

●

ملك الصعاليك ..

(عن نجيب سرور)

حرام يا عمر ضاع منّي ، وفايت في دمائْ غصّة

مازال القلب بيغنّي ، حرام يا حزن جاي لسّه

***

○ يا بهية وخبّريني عَ اللي جتـَل (نجيب)

يا هلترى القهاوي والبيرة والزبيب

والاّ البـِيض الغواني أمّات عقول حليب ؟

والاّ وِلد الزواني - المُخبر الأديب ؟

والاّ نومة الحصيرة وبرش العنجريب

والاّ اللقمة الفقيرة من إيد تعلب وديب

والاّ الصحبة العقارب - وكان بينهم غريب ؟

والاّ العطش ونيلك له في العروق دبيب

والاّ العشـَم في بكرة - وبكرة مش قريب
دايمًا يخلِف ميعاده ييجي الموسم يخيب
يا بهية والمواجع بتعلـِّم النحيب
بتخلـّي السبع يقبل بالقسمة والنصيب
ما قتله إلا حبّك ..
ياللي عشقك طبيب .!!

***

في ساعات يفاجئني الحُزن الخافي
أهرب .. اتلـّف بجلدي .. لحافي
وتحت حمول الزمن الجافي الجـِلـْف الغافي
أتسرسب من تحت رموش الليل
مسلوب الحيل ، مغلوب الخيل متعافي ..
أحلم بالصبح الزاهي الصفصافي
لكني أشوفك يا ولد (بهوت)

وحدك في الريح والطـَل
كما اتعودت تعيش .. بتموت
تشهق م الرعب عيوني .. ويجـِن جنوني
أفضل أتابع خطوة قدمك وانتَ بتبعد عنّي
وحداني فرداني
غارس سِن همومك في لحم كتافي
تهرب منّي فرافيت الحلم الأخضر ..

أجري

تجري

أجري

يجري

يطاردني الموت ..
جمْر عذابك بيهربد صدري ..
تتبحتر منّي أيامك .. عمري

اللي جمعْتـَها قهر و سُخره من أسواق القوت

أحِس النيل متمدد جثة ف جلدي

وما بين السعد الممقوت والوعد الموقوت ..

أتعتر .. على مدة خطوة رجلي تابوت ..!

...

آه ..

يا ملك الصعاليك الحي

يا خصيم المماليك ، الميت منهم والحيّ ..

الرايح منهم والجايّ ..

مرصود لك كل المجد الباقي

من سوق الشـُعرا الشطـّار

أصحاب الذكر البـِكر الجاه والباه ..

الأمرا ثوّار التـّفـْتاه وانتَ اللي عليك تختار

اسم الله عليك .. يا تقوم من تحت الطين

تغفِر ذنب القاتل ، تقبل كل الأعذار

يا تفضّل تفضل راقد في القبر المجهول

المتفصّل على مَدّة رجليك ؟

***

آه منك آه ..

يا من قمْت صحيت في لحظة موتك ..

عَ المسرح واقف على رجليك ..

فرّقت رغيفك على كل جواعي الناس و شبعت

سلطنت بألحانك مكاسير المخاليق

وحِزنتْ ..

حزّنت قلوب الوالي والسجّان ..

مرمَغت تيجان الباشا والسلطان ..

عرّيت الخلق البهْتانة

تعبْت- هرِبت- ندمْت ..

طلعت لعرش الرب الرّحمن ..

احترت قلِقت

نزلتْ لحضن الطين الشياطين وآمِنت

إتنكـّرت نـكـَرتْ ..

كـرهـت عشقتْ

شرقت شهقت

في حضن الحزن القهر زعقـْت اشتـَقتْ

لضَهر بيصعب عَ الإنسان ..

اتلوّعت وكان الليل خوّان

وقليل الأصل طويل وعويل ومرائي وكان

بودان ولسان وايدين .. وأسنان

كان الليل سجّان

وانتَ يا قليل الشـّان .. عطشان

قبل ما تلحق مركِب أصحابك

على شط النيل ..

كان فات الوقت وقعْت قتيل

***

من حلم الفقرا وجنون الشعرا ما رويتـْش غليل ..

آه منك آه ..وانا آه منـّي ..

لو كان سميتك باسم ابني .. اسم الله عليك ..

لو كان بخرّتك ورقيتك ..

وف حضن قصايدي خبّيتك ..

عن عين المخبر وسيوف المماليك ..

ولسكة بيتي دلـّيتك

ما دلـّيت الندل عليك ..

أو لمّا شرَدت استنـّيتك ..

ما سنـّيت أسناني عليك ..

لو كنت راعيت في غيابك حوش بيتك ..

حوّطت عليك ..

لو كنت يا صاحبي غنـّيتك

ما غنيتـْش عليك ..

لو كان يا صاحبي في افراحي اتلـّقيتك ..

كنت في أحزاني لقيتك ..

من لحظة يأسي تحميني ..

في برد ذنوبي تغفرلي وتدفيني ..

وف حيرة حربي على قوتي ..

بين صمتي ف صوتي ..

وحياتي ف موتي .. تاخد بإيديّه وتهديني ..

– يا اما لفجر (بهية) تودیني ..

يا لقبري .. توصلني

وكنت أكيد أفضل منـّي .. ح ترثيني ..!

●

سماح يا عبْرّحيم منصور

في مياتم الأدب .. بتغيب ملامح الأديب
ويتصدّر الصورة ناس .. شعرا أُمرا أنجاس أو حرّاس
مَلوا حياته قهر .. أو .. قتلوه من التعب !

***

○ لو واحد كان قاسمه أيام الحوجة رغيفه ..

أو آمنه على سِرّه ساعات الهوجة ..

أمّن خوفه ..

كنت ح (اصدّج يا رفيجي) إن الأشعار

قادرة تحزَن على فرْط أيام الشاعر ..

ولا تمسحْشي دموعها حروفه ..!

***

ولو انك يا من طول عمرك قادر ومبادر

وصنايعي ف فتح أبواب الرزق الفاخر
في دهاليز الزمن الغادر
ياللي رمحت السكة على عكاكيز الشعر الفاتر
لوانك ..مرّة ضحكت في وشـّه
من غير ما تفكر وتدّبر كيف ح تهشه
يا تغشّه ..
يمكن كنت وهبته ساعات محتاجها يلقط نفسه المكروش
أو كنت عطيته الفرصة يشوف الشمس المطفيّة
بتبرُق تاني .. تشفي جراح الأمس ..
فيموت بكرة مرتاح .. من همّ اليوم اليأس ..
أو حتى يعيش امبارح مستكفي بحلال قراقيش العيش
من غير ما يدلل على أبسط أحلامه ويبدّلها (جروش) ..!

***

ولو انك يامن بتسِّح الدمع عليّه
كنت أخدْت ولو مرّة بإيديّه ..

وعَذرت الحسرة المرعوبة فوق رمش عينيّه
ولا وزّتش العسَسْ السري عليّه ..
يمكن كان يقدر يجْهـِز للقاضي بردوده
ويشد كفوفه من تاني على لجام الخيل ..
وف عز الليل على مهله يدوْزِن عوده ..
يصهل ويصهلل على قد ما يقدر
يجْبـِر زمن أولاده الأغبر .. إنه يوفي بوعوده ..

***

ولو انك يامن صورتك دارِت على صورته
حتى في جنازته
يامن صوتك غلوش على صوته
حتى ف حفلة موته
لو انك مرّة غضّيت الطرف و كفـّيته
وراعيت في غيابه وضعفه حُرمة أشعاره وأخباره وبيته

وراعيته .. مشع الوش كـَفِيته

لوانك مرّة عطيته الفايض من تافه وقتك

لجل يكمل في القعدة حديته ..

أو يشرح لك همّه من غير ما تحاسب القنديل على زيته ..

لو انك ما همّلتوش لمّا جريتوا ..

وف ليل الأزمة استنّيته

وحميته برسالة من أمه في الغربة تغيته

لو .. لو .. لو ..

وآه من قولـةْ لو ..

زي ما قالت ستي عن الاصحاب السّو

وعن قِلـْة حيلتي ..

وعن طبعي العاجز حتى الشعبطة في الجو .. لو .. لو ..

***

لكنه .. استكفى من القـُرْبى الكـُربة

ومن البلديات والصحبة الكدبة ..

واستوفى ديون الريح الحرب الغربة

واستسلم في أول يوم يتشجع

وكـَتم طبلِة قلبه بعزم خطايا أيامه .. بإيديه ..

خايف من (عمرو) يمِنّ عليه ..

بعد السكة ما ساخت بين رجليه ..

***

على مين الحق يا بيه ؟

مش عارف ولا عايز أعرف .. ليه ..؟

لأن دموعي نشفت من كتر بكايا على نفسي ..

ولذلك لا أنا قادر ولا ناوي ..

أبكي عليكم ..

ولا أبكي عليه ..!

(سبتمبر ١٩٨٤)

●

انقاذ

○ مكتوب عَ الشاعر ..
إنه يعيش مكسور الخاطر
في زمن العشق الخاسر
والحلم المكذوب
مكتوب ..
في وصايا وَلِيّ الشعر المجذوب
في سفر العشق الفاجر
إياك تكشف عن حزنك للتاجر
واحذر إنك تفضل عايش للآخر
لو قادر ..
موت .. قبل ما يوصل حلقك ..
طين الزمن المعيوب ..!

●

الغربة كربة

إلى مُعين بسيسو ..

بعيد عن الغرف البنفسجية اللي بتقتل الشاعر .. بتبان حقيقة المشاعر ..!

زهر المدن بتناديك وتمر من أياديك

الكدب طبع المدن والحب محسوب عليك ..!

***

-١-

○ يا أم هذا الوطن راح يبكي مين على مين ..؟
الحلم خنقه العطن
والدود سرح في الطين ..
وأنا ما سمح لي زمان بين يمين و ... يمين
غير (أن سقطت) .. ومين يا صاحبي ياخد مكاني ..
(وعلى لسان العرب .. الغـُربة صبحت إسمها فلسطين)!

***

ليه كل ماتزيد الخيام بتقـِل ؟

ليه كل ما تقـِل القصور .. بتزيد ..؟

أنا شعري ما يحبش يموت في الضل

والشمس دايما .. تخلف المواعيد ..

كل الأماني أغاني

والهموم شعرا ..

والشهدا فاضوا وزادوا عن بطايق العيد ..!

***

يا شعر مش كنت سيفي يوم الكريهة وحصاني

صبحت يا صمتي خوفي وموتي زلـّة لساني..!

مين اللي هيبلـّغ أمي يوميها عن فين مكاني ..!

أنا اللي دبلـِت حروفي عطـَش لرملِة غيطاني ..

دِيروني عَ القبلة أحسَن أموت من الحسرة تاني ..!

***

يتجمّعوا الأطفال في ديوان العرَب

يتفرّقوا الأبطال في سوق الغرْب ..

مجانين من الدهشة ومن فيض الغضب ..

الكل بارع في السلام والحرب ..

كل الملوك حواديت ، كل الحكايات فوارس

والرب إذْ ما وَهَب ، لا تسألن عن سبب

الكل وازِن بالميزان الدهب ..

الخط فاصل والصراط حكمة ..

الشعرا يا دي العَجَب ..

متمرسين عَ التغنـّي بكل سهل وصعب ..

بيـْنظـّروا للتعب

ويقصّروا سكك الوصول عَ الشعب

إذا الله غالب ..وانتَ اليتيم وسط اللئام الثعالب ..

قتيل عديم المزايا .. إنسان عديم المعايب .. يلزم لموتك سبب ..

ومين يعينك يا مُعين على نفسَك

ومين يغيتـَك م الحليف الكرْب ..!

***

كل البشر مشاوير في ليل الحصار

وانتَ السفـَر بالنهار

كل القصايد غبار

وانتَ شِعرك حِرام الأم في الدوّار

كانت أسود العرَب فوق الخرَط ساكتين

متلفعين بالشوق بيعيدوا حسابات الشرف

والسوق وفوارق الأسعار

ما بين بيانات الهزيمة وتصريحات الإنتصار

مشرّعين الهرب للخلف أو للأمام

ومشـْرعين الأغاني والنشيد الخشب ..

حسب الطلب تتبدّل الأنغام

حسب المقام تتعدّل الأدوار ..

وأنا الوحيد الحمار ..

باحْرت في غيط ألغام

لكو السلام يا عوّادين العرب

يا معرّبين للطاعة

كافة حروف الطباعة ..

ومبشـّرين بالامتثال والأدب ..

في لحظة الاختيار ..

تختاروا ما قد تبقى من عشا السلطان ..

وتنكروا ..

إن الأوان قد وَجَب

وحلّ عصر الشـّغب ..!

●

-٢-

لعلع رصاص البنادق افزع طيور لم تغني

جرّح خدود الصبايا ، حجّر دموع التمني ..!

***

○ تفتح شبابيكها البنات عَ الحواري

ترد بيروت شبابيكها في وش البحر

يا ريح يا هبلة لا تهزّي الصّواري ..

شيخ القبايل راح يسوّي الهوايل ..

يوم الهزيمة ح يحتفل بالنصر ..!

***

فينه المغني اللي قال : تسلم عيون البنادق

وداء في لحظة تجلّي طعم الدّفا في الخنادق

ردّوا عيال من شاتيلا مندورين للموت

حكموا عليه يا ابن عمي ..

ح يموت في برد الفنادق !

***

كتب عليك التعب يا أفندي يا شاعر ..

من حجر أمك ما رأيت راحة ..

صهد الطريق كان خلـّك الواعر ..

والسجن يستنظرك ، يوم توْصل الواحة ..!

-٣-

أنا شاعر الانحسار و الهجرة في الأمصار

وقوايم الانتظار في السجن أو في المطار

والموت على أهون سبب إلا وجَع لانْتصار ..!

***

○ أنا صحيح بيتي م الرمل الكريم وبانيه

لكنـّه جدي نفض خوفه في صُلب بنيه

من خاف سلِم يا فتى خدها الخلـَف عنه

وقدم السبت ياما ، الحد ضاع منه

واستأمن الضعف ضاعت حكمته وأمانيه

...

لكن .. أنا المختلِف .. لا كهين ولا مؤْتلف

ولا بالجدود اللي ضاع بينها الحدود معْترف

قبضت بكفوفي ولساني على الجمْرة

سهْرت ليل الحزانى حزني خرزانة ..

لهْلِبت ضهر الملوك والكتبة والهجانة ..

وعبرِت حد الحصار

ركبت هوج البحار للحب والأشعار

تعالوا لي يا شعراء

أنا ضعت ياما في هجير الصمت والكلمات

باعوني تجـّار بلدنا

استبدلوني بصمت السجن في الصحراء ..

وتوّهوني ما بين تراحيل وبين هجرة ..

م السحت للسخرة ..

ومن دقيق الإغاثة لراتب الصندوق

الأُمَرا أُمَرا وفقارى عمرنا فقرا

في السّكرة والفـكرة ..

خطـّيت على دم أخويا مشيت على الشعرة

في السوق كما الزنزانة ..

أنا الشهيد آنا وأحيانا أنا الأسرى ..

بُشراك يا حُزن العرب ..

هذا كلام شعرا ..

كل الزهور والرايات والملصقات ليـّه

والابتسام في جميع الجرنالات لعينيـّه

وجميع شراب أو طعام .. رهـْن بإشارة إيديـّه

خطب العروش والجيوش والشعر والأناشيد

وطبْل زمْر الفرَح والبمب يوم العيد

وتذاكر الطيارات الرايحة والجاية ..

والجنرالات تجتمع في كافة المواعيد

حُب وعشم فيـّه

كافة فنون أو بدع لعيوني ترضيـّه

أنا عريس العرب .. جهـرًا واعلانـًا ..

وبكل سريـّة .. جميع سيوفهم عليـّه ..!

-٤-

واعذرني لو كنت جيت شايل هموم أمسي ..

ما دريتش إن كان رثيتك والا رثيت .. نفسي ..!

***

○ يا أم الفتى رضّعتي ابنك إيه ..؟

المر فرّق مابينات الرضا وأغانيه ..

والدم نسانا حتى ما ألِفـْنا إليه

مش عمه ده اللي أذلـّه حين لِفينا عليه ..؟

غدرنا في السلم قهر وخدنا في رجليه ..

يوم ما بدأنا المسيرة والتجأنا إليه ..

كان ليه حليبك نشف من بدري وقسيتي ..

على عز أطفالك ..

يا ذاكرة نسيتي ..

مات م العطش يا مَرَة والميـّة حد إيديه ..

***

ولسـّه ياما .. حواري تخلف الأطفال

وتستهين بالمِحَن إذ تستهين بالرجال ..

فتستكين للزمن .. بين الحدود المجاعة ومركب المعونات ..

بين الصلاة الجماعة .. وبورصة الدولارات ..

بين الضفاف العجاف وحصار جفاف الملح ..

بين الانكسار المذلة والحصار العار

بين زعقة الرعب سرًا واحتمال الجرح ..

ترمي الحواري جموع الموتى في الشارع ..

من بطني طالع ..

شهدا وأسرى كافة الحكـّام

في الحرب أو في السلام ..

جاهزة قصايد العزا لمياتم الأشعار ..

الحلم تاريخ في أغوار الألم ممتد ..

سهلوب وجع في عروقي وشك حين يشتد

سؤال معذبني طالب م المحال الرد

أنا ما فارقتِش دياري ولا لعنـْت الأرض ..

ولا بعت إسم الوطن ولا غِبْت ساعة الجد

وليه بقت قهرتي مثـْله وماالهاش حَد ..

بين صحبتي غربتي .. وطربتي قربتي ..

يضيـّعوا صوتي حتى في نهار موتي ..

مابين خاين .. وبين مرْتدّ ..!

●

تلات دقايق حُزن ..

(على زكي عمر)

يا من في جمر الأمل واليأس عمّرتم

ومن حمول الهموم شيلـْتم ما قصّرتم

صدفة .. وفجأة و ف الميعاد بتموتوا

زي الثمر وعْد الحياة في سقوطه ..!!

***

○ اللي في سريره الحلم مزّع صدره

والي زعق في السوق زهق من قهره

زي الغريب اللي رحل ورا قوته

مات منـّي فجأة وما جمعْتش مهره

والغيط شراق لم يزل مشتاق لمحاريتـُه

...

فين الحصيرة يا صديق- افردني
من زلزلات زمن الفراق اسندني ..
كان لسـّه باقي لي أجَل في حسابك
لمـّا قنعني الكدب أهجر بابك
وكأني (يونس) واتعميت عن حوته ..
يلحقني وعده تموتوا ألحق وعدي
زي اللي اخرس ، موته لعلـَع صوته ..
...
أما اللي كمـّل صلاته وفرضه
ورحل مهاجر وسط ناسه وأرضه
لمـّا انتبه بعد الأوان م السكرة
ما قطفش غير شوك العناد من بكرة ..
فرغوا القناني وما فرِغش حديته ..
هجمت كلاب الأرض نهشِت عرضه
والبحر أضعف ما يكون في شطوطه ..
...

ليه يا عديم الذكرى بتفكرني ..
ساعة رضايا تِفلّ وتعكرني ..
البحر زارني حزين جايب لي هدومه ..
وقال برئ .. صاحبك غريق في همومه
يا بحر ليه بالصمت بتسكرني
وانتَ عارفني ..لساني موته سكوته ..!
...
مين من قرار الموجة دي يطلـّعني
أو يلقى وش يجيبني ..ويودّعني
يا من ح تذكر غربتي وتجيبني
تلات دقايق حُزن راح تكفيني ..
قولوا لحبيب قلبي .. قبـِلـْت شروطه ..
...
وقولوا خـُد لك م اللي فاتك راجع

أصبحنا مثْـلَـة في الهموم ومراجع
كل المواجـِع دي ما فـوتّش ديني ..
دبحتني في حب الوطن سكاكيني
و نسى الوطن يحكيني .. في حواديته ..!

●

ضعف

○ ما بيسألوش الشجر ليه في الخريف يطرح
ولا بيْسألوا النحل ليه بيغني في البستان
وبتسأليني كتبت الشعر ليه فيكي
وليه .. على بعد ما بينـّا بغَنيـكي
والصمت والحزن فضحوا العشق في عنيـكي
والشعر قوت الحزين في مجاعة الحرمان ..

...

أنا باقدّر دموع العشق حين نضعف
وافهم دموع البكا في السر حين نعرف
لكن في عينك ليالي حزن مالوش حد
ساعة أحسه في قلبي خنجره يمتد
يرعد سماواتي ويمزّعني عَ الملقف

...

هذي العيون ربنا سوّاها للعشاق

تضحك يهيص الفـَرح في كافة الأنحاء

بسْمة لكسير الجناح وأماني للمحروم

والتالتة تابتة صباح يفرش ضياه عَ الكون ..

ليه فيها حزن ودموع أزلية الأشواق

...

لا تسأليني أسألى مين عوّدك عَ الحزن

دانا الشريد الذي لاداق دفا ولا حضن

شايل لعينك فرح لاتحتويه زغاريد

ولقلبك اللي انجرح جايب بشاير عيد

وشِعر من فضل خير عشقك يا ست الحسن !

●

خلود

○ في ضل جناين الفقراء كما في زنازن الأمراء

يموتوا كل يوم شعراء

كمَد أو غدْر أو حسرة ..

فيبقوا غنوة سوّاحة

توسّع كل يوم ساحة ..

تهز الصمت في الصحراء

تكون واحةْ أمل للحلم و الأشواق

فيصعب عَ العَدَم صوتنا ..

يعز وجودنا عَ الإفناء ..

●

رَيّس الفن

○ خمسين سنة

يا عُمْر أحزاني

كُنت المُغنـّي

وعشت الطالع الباني

ياريّس الفن ياللي خِلـْفتك مجاريح

ليه ملـْت للرّيح ..

آهات ندمَك مآلماني !

●

سوق

○ قد إيه تسوى يا شاعر

قلب سوق الشعر شاب

والميزان مالوش مشاعر

دااللي بايعينـَك صحاب ..

●

طير مُغني عجوز

○ كل يوم الصبح هكْتبلك قصيدة

مش أكيد هتكون جديدة

كل أحزاني وأحزانك .. قديمة

كل أحلامنا البعيدة

لسـّه مازالت بعيدة

وعدها ملازمني ..

بيلزمني أفضفض عنها

وآخُد تارى من نفسي ومنها

أنا ياللي ندرْت لك فني

وإنتي بعيدة عنـّي ، أو عصيـّة عليـّه

ملـْو عينيـّة أو جمْرة في دمّي

عشت فرحان بك أغني ..

حتى للزمن اللي خانـّي

لليالي اللي مُصرّة تفرّ منـّي

لمـّا بيجننـّي شوق سنـّي لصباحاتي الوليدة

وأنا الطير المغنـّي

اللي قصّت ريشـُه معشوقته الوحيدة

والأمل سرقـُه وخَلـَف العشق ظنـّه

عشت اداري آهات جراحي بحسن ظنـّه

وكإن الشعر يا وطني .. وكإني

خربشة محموم على جدران لياليك البليدة!

●

مشاعر

○ لانْتظار ..

علّمني افرح بالسفر

والصحارى ..

شوّقتني للعمَار

أعشق الألفة ودخان السما

واطلب الشجر الصريح اللون

مادام نزل المطر

انتشي لو ضِعْت في هوج البحار

وابتهج لمّا يغافلني القمر

يشفي قلبي وروحي من سُقم الضجر

ويوافيني بذكرى من ليل أو نهار

...

والسهَر عوِّدني

استنّى الهوى

حين تناديني الطيور .. ساعة المِسا

تِنْسِرق روحي ويشجيني الوتَر

يوافيني الليل

بألحان النِّسا ..

لمّا أخاف العشق .. في وضح النهار ..

●

على حد الستين

○ أنا شاعر قللات الحيل

المطلوبين للسُخرة وأبناء السبيل

النكرات ، الهمّل ، أهل الصفوف الأخيرة ..

في حفلِة التتويج وفي حَضرِة الأميرة

اللي في زمان الهزيمة .. ومواسم الأزمة .. وفي التكديرة

يتقدموا بعرْق الهَيافة النبيل

يشيلوا أشلاءها على الكتف الهزيل .. الأصيل

ياكلوها أفرادًا وأزواجًا ..

بطنًا وظهرًا .. وأردافـًا وأجنابًا

طيبة وخيابة وهمّه بينشدوا المواويل

في حُب هذا التراب المُذِل المستحيل .. الجليل ..

وعشق هذا النيل ..

أنا شاعر التراتيل ..

تلك التي لا تقبل التأويل ولا التدويل

لذا .. ومن ألف جيل ..

ما يحبنيش الكـَتَبة والكـَذبَة

من مُدمنين لِعبة التوفيقة للتلفيقة والتبديل

واكمنّي لمـّا احتواني السوق .. وهمّلني

ماقبلتش السمسرة على أبويا ولا أمي

ولا قبلت الفشخرة الكدّابة ..

بحجة الترقيـّة والتعديل ..

أولجل يقبلني عويل الأصل يعدّلني .. لوصْل ذليل ..

لِذا اسمي مازال مدوّن في كشوف القلق

مطرود في زمن الرضا السامي .. مكروه في زمن الغرق

من كافة الهنكاريـّة المدهوسين .. الخْـلـَق

والخدامين الشَـلـَق ..

أهل الرضا والحظوة والدلاديل

ولذلك ..

أنا عند أصحاب الجرانين الأدب الدّوبيا

وحدا كـُتـّاب التقارير الأمن الكوبيا

والأحزاب الفجل يالوبيا .. شاعر نكرة ..

وفي عُرف النقـّاد والشعرا(المعتمدين).. زجلي ماسخ

وشعري (مؤدْلـَج) وسَئيل ..

وعلى قلب الكـُبرا،الأمرا،والوزرا .. ثقافة وداخلية ..

دمي تقيل ..

حِشري وسايق هَبَل الزجل النـّكدي على المواويل ..

●

تحت جرّة القلم

○ غريب في كل الدنيا إلااكون في مصر

غريب في مصر

إلا في حواري القاهرة

غريب في قلب القاهرة

إلا في شقـّتي القديمة

غريب في شقـّي القديمة

إلا في غرفتي ..

غريب في غرفتي

إلا امّا أكِنْ ف ركنها البسيط

عَ الكرسي واعفق القلم

تهجرني غربتي

في لحظة الكتابة ..

عند برزخ الوجود

وقبل حافة العَدم

أفزّ .. أستفزّ .. أستلذّ لسعة الألم ..

ساعتها باملك نفسي

أمتلك حرّيتي

أحس إني ربّ غرفتي

ورغبتي قدَر برسْم كلمتي

على اللي باقي من فرافيت قدرتي

وبواقي عَزْم عزّتي

...

القاهرة بجلالة قدْرها

بزحامها وبتاريخها أمْرإمرّتي

وسلسَل الزمن والدنيا-

حرف- تحت طرف جرّة القلم !

...

الكون بحاله .. يكِن

جوّه قلب نبضتي ..

تهجرني غربتي

تتجسّـد القصيدة ،غنوتي

على الورق

وبرّه فَرْحتي

الوليدة..

تخمد في تلج الصمت جمْرتي ..

أرجع غريب ..

أتوه في صحرا وحدتي الجديدة ..

وابتدي ..

من تاني رحلتي ..

كل السكك ندامة في متاهة غربتي ..

واكره القصيدة .!

●

نسيان

○ شئ عادي ينسى الناس الشاعر ..

زي ما ينسوا الوالد والأم

وأستاذ المدرسة والناظر

واصحاب القـَهوة والتاجر بعدا مّا يموت ..

الخـَلق بيلهيها الأيام دي عن الواجب

- عن المزيكة والألوان والفرحة والأحزان-

هَمّ العيش وصريخ القوت ..

وساعات بتشوف العالم والكون

أصغر من لقمة عصفورة ..

وقد تابوت ..!

...

عادي ..

أسهل شيء في الدنيا

ويمكن أجمل شيء .. النسيان

نسيان الإنسان للأحزان

وللفرحة أول ما تفوت ..

وتضيع في زحام السوق أو في غيام الملكوت ..

لكن اللي مش عادي ..

وغيرإنساني ومُعَادي ..

إنه بيحصل وح يحصل

إن الناس في الزمن الجايّ

حَ تنسى الشاعر ..

وهوّ لسّه ماكملـّش الغنوة .. وحيّ ..!

●

الموت

○ إمبارح ..

غنيت بعض الأشعار الموتى ..

لبعض الموتى

عن الناس الموتى

والزمن الميت

اتعجبوا منّي اكمنّي كـُنت بأغنّي للموت

بكل جنون الإحساس الحيّ

وباكلمّهم عن زمن الضيّ الجايّ

أُعجبوا من قدرة قلمي الميّت ع الصدق

لأني كدبت عليهم

حين قلت إني رفضت أموت ..

وانا ميّت ..

خيّل ليهم ان أنا بتنفـّس

وانطق

بضحك واتألم ..

ودانهم سمعتني بكل وضوح باتكلم

وبأكـّد إن الدنيا مش هتسّلِم بسهولة ..

وح ترفض زييّ / تموت ..

مع إننا كنـّا جميعا

في عز تمام الاستمتاع ..بالموت !

●

ملعون أبو الشعر

○ مهما انكتب واتقال ..

ما شفـْت زي الشعرا ناس أندال ..

نلبِّس الكرْكوبة توب موّال

ونبدّل الأقوال ..

ونوصِف الحَالة بغير الحال ..

نولـّد البغلة حمير .. وعيال

ونغَنّي للعمّال وللحرية ..

وإحنا كتبَة عند رأس المال ..!

...

ملعون أبو الشعر

صنْعة إنْ كان وطبيعة

حرْفَة عصيّة أمّا تحزُن في الخَلا وتئِن ..

أو تكِن مُطيعَة ..

تعوّدك تسمع وما تمـّيزش

حِسّك المبْتلى المستغـْني بوجيعة

و صوتك المعْتـَلي المسْتَعفي بوديعة

تضمن دوام الحال ..

حسْبة ف آخرها ليه ما فَرّقـْتـش- الشّروة م البيعة ..؟

سهلة الإجابة- قطيعَة- ما احتاجتش سؤال ..

مادمت عايم على الميّة كبقعة زيت

أول ما غرِقِت مركب العمّال

إنتَ نجيت عدّيت بحور الخوف وما اتبلـّتش

إذا كلمتك بالحرف موزونة ..

وغنوتك صالحة لجميع لاحْوال ..

مين اللي قال أنك أنتَ كبرت على مهْـلك

وإن القدر اسْـتـَخار الشّعر فندهلك

نسيت دِما صاحبَك وسُقـْت ف جهلك

حقـّقت كافة ما كنت بتشـْتهي وتريد ..

نسوان وفتـّة وضمان م البنك بالتجديد

كفرّت يا بعيد

أصبحت تنسى في صباح العيد- بعيد أهلك!

...

هو إحنا كنـّا ضرايرْ؟والا كنـّا عبيد؟

إسأل سمير ..

عمره زمانـّا ما كانش ف (ايزافينش) ضرير

ولا القليل اللي جمْعْنا على القهوة

فرّقنا وإنت كبير

...

عفـْوك يا صاحبي ..

كان الرغيف الفول يهنـّينا ..

بنقسمه لأربْعة ونشبَع يكفـّينا

لا شكينا قوْلون ولا ف بوْلينا شكـّينا

ونبات بنحلم سوا نشبع برُزّ وطير

حلم الجعان العيش بين (البرابرة) و(ريش)

العدْل كان في الحَر ضِلـّتنا

عينينا كانت لبعضِينا مَراسينا

وعمْرنا مشاوير ..

من (العجوزة) (لامبابة) لدير(مينا)

ما كانتش أمك عندها فريجيدير

نعطش فنغرِف بالحفان م الزّير- يا متخلف

– ما وَرْد حرير

الفقر مش نعمة .. لأ

لكننا استغـْنينا فاستعفينا

بالشمس والخضرة وضلّ التوت وبالدّساتير

بالضحكة لجْـلِـن تأمنـّا لدخول البيت

بالبرتقان والمشمشة ف فبراير

بالبحرع الألوان

بالفلسفة .. بالشاي في خمسينة وبالمزامير ..

بديوان(نيرودا) يزلزل المعتاد

قصة (لمحمد جاد)

حدوتة(لفؤاد حداد) ..

تجوّز الشاعر الهربان لست الحُسن

يملك حصانه من البراري بلاد

بقصص غرامنا اللي كانت نيـّة ما بتكـْمَلش

رصفان براح ووسيعة ورَغـْي ما بيفرغـْش

في ليالي من غير بنات أطول من الأحزان

وأضـْيَق من الزنزانة ..

نفـْتل لها من هموم الناس حبال الصبر

في غيطان رَجوعَة

وسنين كما كعوب الفلاحات جربوعة ..

لكنها بالرّضا بتخفـّف الموجوعة

بحِلـْم زي العسل يشبّع الجوعة

تسَمّع الطـَرشة (بجانيني)

تصْحَى جوّة القلب مجانيني ..

أحب قبطيّة نزور لازْهر ..

نعرّف الخواجات بشيخ (درويش)

تزيح ليالي تباريحي ف زنازيني

وبالسماح تحْييني وتـْخلـّيني ..

أغفر ذنوب السجن للعسْكري ..

واضرب سلام للفرّانين في الجيش

واشكي غرامي وسرّي للمخبِر

وافرح لأنه نسي من مُدّة ما أخدنيش

وسمَح لي أبدّل قميصي النُص كم بخيش

كانت السياسة فصاحة

والفن زوق وسماحة ..

والإنسانية بكل بساطة كما هيّة

نحب بعض بصراحة ..

- كانت عباطة ..؟

- بلاش .. ما تجرحْنيش

ما كنتش أعرف تهمة الشاعر ولا حيرة الإنسان-

(إزاي يكون المستحيل غلطان ؟)

ولا كنت أحسّ الجهل حين يحكمك

على مزاج الإلتزام يخْرسْني أو يُشكْمك

ولا مين كتير وقليل

مين فينا حين يخشَى يخشَع

ويخْضِع العشّاق لظلم الليل ..؟

ويسلّم الخايف إلى التهاويل ..

لكدبّة كانت عَ الحلال قادرة ..

حصل المحال

واتحقق الموعود ، عرَب ويهود ..

وهمْ التّجنّي يسود

انفرَطِت المواويل

العود يجِنْ ويكره الترتيل

والنيل نسِي الشعرا واستكفى بخيال محدود

لا توت ولا(غيط نصارى)

ولا نخيل ولا تيل

رغيف فقارى الوطن أخضعنا للتدويل .!

●

عكّاز من شعر العشّاق

○ عايش باتـْعَكـّز على شِعري ..

بأزك وأَتسَنـّد عَ الباقي من أحلام عمري

بادوّر جوايا عَ اللي بيدّي للعود الناشف خضرة ..

للعاجز قدرة ..

للمجنون الحكمة والعِبرة ..

مالاقيش

ماعُدّتش قد مشاعري ..

الحب اللي في قلبي ماعَدْش يلبّي

احتياجات العالم والناس وبلادي ..

والقرش اللي ف كفـّي

ماعَدْش مكفـّي أولادي

ومافيش ..

...

أنا مين ..؟

عمري ما كنت إلاّيا- إنسان عادي ..

حاول يدّي للصدق مبرّر

للفرحة أيادي

للكتاكيت ريش

رسمْت على ابواب السجن من الداخل ..

عرايس بحر وعصافير ..

زرعت ف رمل المحاريق القفر بسلـّة وجرجير

وحلمت- اللهم اجعله خير- ببلاد أشبه ما تكون

مصر- لكين حرّة ..

مش متحكـّم فيها الغير

يتربّى ولادها بحنيّة (أم سمير)

على حاف وحلال العيش ..

داب الملح المتحجّر في الميّة ..
الشهد اللي مكرّر .. مرّر ..
عكـّر ديب الحدوتة علـّى الماء ..
ومضغ قطـّع على مهله حبال صبري ..
خلاّني اتحيّرت في أمري ..
خلط الأسماء
فاجئني ف آخر عمري
بأن الصدق كذوب
والحب اللي عشته ماكنش معشـّش
في أي قلوب ..
...
من صغري لوحدي
حواليّه الناس أميّة وانا باقرا لوحدي ..
تحت جدار الدوّار أهلي بتتشمّس

وأنا فوق كتف الجن الرّحال
دون كيشوت الجوّال
لجبال الهمالايا وغابات سيبريا و شطوط
الجزر الوحشية- خيال ..
ولوحدي ..
في السوق وحدي ..
في مظاهرات الجامعة وزنزانة ستة وتلاتين
الدور التاني في سجن المنصورة- لوحدي ..
في الصحرا المحاريق وحدي ..
زي القط البرّاوي المقطوع من شجرة لوحدي ..
ألِم حروف الشعر
الحرف على الحرف
أَلـَصّمْ أشلاء في أشلاء
أتصوّر بعض الأشياء الوهميّة في الأشياء

وأعيشها لوحدي

أرسم حارة من حلم طفولتي في خيالي ..

أقابل فيها مخاليق جُم على بالي ..

وبنات عشـّاق ..

أبكي في أحضانهم سوء أحوالي

واسألهم وانا باتعكـّز على شِعري

فيجاوبوني بكل بساطة

ويردوا سؤالي بسؤال ..

(الدنيا اللي تعيش على وهم اللقا

أجمل منها فراق ..)

...

طب ليه ؟

ليه بعد العمر اللي بيشغي

ناس وقصايد

وحكاوي بنات وعيال

واصحاب ياما وأعمام واخوال

واخوات وغناوي أطفال

ليه راضي تسيبه وتموت وحدك

قبل ما يخْضّر يزهّر

وبإيدك ..

على قبرك شجر الموّال ..!

●

الرايش

○ حضورَك تفاهة
تفاهتك حضور
يا نايم تولْول ما بين القبور
يموتوا الجحافل ..
ما تدري أمهاتهم
عشان ناس أسافل ما بين السطور
وأنتم تموتوا
تهيج المحافل ..
تفرقع قنابل فِشِنْك وبخور
يا عايشين كما أنتم
تموتوا ما كنتم سوى ما تـَقـَنتم
مكامِن غربّة على كل سور
منابع سموم الهزيمة

وفـَلّ العزيمة في كل الأمور
كرابيج وزينة
بكل احترام الغضب في الغرور
لا أشعار كتبتـُم
ولا هَمّ شيلتـُم
ولا سجون دخلتـُم
ومثلتوا كلّ مهمّة ودور ..
وجوه عِكـْرة باهتة
ولاد كدبة بايتة وغنـّيوة زور
على الفتـّة تحلم ببكرة اللي بَغـْتة
ح يجي يبشر بيوم النشور
وتغضَب إذا ما الخلايق تثور ..
فتحشوا البنادق كلام .. قشر .. ناشف
ما هوّاش بذور
وتملوا المحافل .. جحافل .. بيارق ..
قراطيس .. مناشف

إشارات مرور ..

تعازي خبيرة في كتـْم الشعور

بهمزة ولمزة .. وعِزةْ شرور

وبعض المخاوف ..

على الناس في غزة

وبيروت وصور

على بعض من ذكريات خمسة يونية

ويوم العبور

فتعـْلوا ضهور الكراسي وظايف ..

عسل بالقطايف

مشاتي مصايف ..

ضمان للتجليّ في كل العصور .

وتبقى المفارقة إذا مُت فجأة .

ما تبقاش مفاجأة

لأنك زَما انتَ بكافة عوايدك ..

حتفضل حضورك غيابك .. تفاهة ..

ما دامت قصايدك روايتك .. كتابك ..

بيضمن على طول غيابك ..

تفاهة .. الحضور ..!

●

الحداثة

○ كإن عمري لحظة من نهار قديم ..

يغلب عينيـّة الضّي

فيحْـلقوا ..

نغَم الغـُنا في وداني صاغ سليم ..

يشتاق لِلـَحْـنـُه لساني

فيْخلـّقـُه

وأنا نص عمري على بيبان الجحيم ..

ونص تاني .. أماني

بيشقشقوا ..

على الإيقاع بالدف بيرقـَقوا ..

قلبي الغشيم ..

لسه الحنان يسرقه ..

عن اليمام الأعمى ما تفـّرقه

الشمس زي الضل بتعرّقـُه

والشوق في بحر الانتشا يغـَرّقـُه ..

يشقـّه ليل الحزن .. ويشقـّقه ..

كان غصْب عني في السّداح اللئيم ..

نجم انطفا

وكلّ الشـُهْب تحرقه ..

يصدّق اللي بايعني ..

أنا أسْرقـُه ..

ومإنّه لسّه قلب قادر يحب ..

وأنا وانتي لسّه عصفورين الكناريا ..

قادرين يغنـّوا في القفص مع بعض ..

ناسيين بأن العُرف أصبح جاري ..

ضايعين في زحمة أي شارع تجاري ..

ويعيدوا نفس القصة

فيحلموا يهِّجوا ف براح الأرض ..

واليوم يعدّي زي قبلـُه وبعده ..

اللي ما يلحق له حصّة من إيراد الهلـْس ..

يحس بالغصة فيحلم بأمس ..

ويغطي عمره اللي جاي .. بنُص عِنده القديم ..

ولا حد قدّه .. مادام حَداه وهْم اللئيم

إنـّه لوحده اللي كان عَنده ..

من البداية- نهاية للقصة ..

و يبان كأنـّي لوحدي ..

كدّاب قراري و أفندي ..

أكدّب اللي شاريني وقلبي بيصّدقه ..

أبات وأنا ف ظني السنين راح ترحم ..

وإن السّنان العجوزة فيها بعض الدم ..

يتـْقل عليـّه الألم و يحُط فوقي الهم ..

وكإن قلمي صبح على سَهْوة قلم افتتاحي

طالع مكشر صفحة أولى متـَجْرم ..

بيرْشـَح الشعر اللئيم الفـّم

على وزْن فاضح مْبتذل وانفتاحي ..

لكنّه برضه ملتزم مبْهم ..

بلحن مدْغـَم ومعنى واضح إباحي ..

يخشـَنّ حبّة .. وينعم ..

يلاقيني مُرغـَم شورتي ح تغـَرقه ..

فيحلـّني من اتفاقه ..

أحزن وأنوي فراقه ..

أصدق اللي بايعنَي

وأتمنى من كلّ قلبي القدرة إني أحرقه !

●

الوهم

○ ماشي مِكتـّف في حِبَال هَمّك
راهِن قصايدك لليّ ضاع منـّك ..
أسير عوايدْ القبيلة
محكوم بعار الهزيمة .. والإِنـْكِسار الطويل ..
عطشان- بتِسْقي الكل من دمك
شرْقان لِعِشق المنكِسِر والأصيل
تزْعَق من الآه ولا أحَدنْ يشيلْ عنـّك
قلبك خفيف مُش بسِنـَك
عمرك خلـَف ظنـّك
غرْقان في تهاويل الزّحام العَويل
بيْسِدّ حَلـْقك عَمْدِ طين النيل ..
وأنت ظنـّك وكنـَّك في الهُيولي النبّيل
عايشْ بـِفَنـّك- نـَبي- فْ عالم مِن المخـَاليل !

●

فقر

○ أقرع ونـُزَهي
وشاعر من منازلـْهم
حالف يدَغـْدغ
جميع من سَبـَقوا ويزيلـْهم
طِلِع بطبلـَة وزُمّارة
على لابْواب ..
يشتِم سِيادُه
وإذا عَشـُّوه
يغازلـْهم !

●

عَ الموضة

○ في عَصْر طبيخْ الديمقراطية الشَايـِط
وفْ مصر الهامبرجَر والفـَن الهابـِط
والأدب المكشوف
في مَصر العَسْكر والأوهام المدنيّة المرّة
والشيبْس
وعَدَم الشوف ..
تصبح موضة الأحلام
والأفكار
والأحزاب
زي اللِبْس
لذَا بيْليق البُكا والعايط
ع الشعرا المعدومين الحِسّ ..

واللي بيخجل من نفسه يتـْخبَى ..
واللي هيقـْدر يكشف وشّه للسوق الحرّة
ح يتـْعلـّب
وح يتعبّى شرايط ..
(شعر كليبْس)!!
●

القضية

○ باتيهَ القـَصيدة

مِخشبة فْ زُوري

الخوف ملـَبشني بين أحزاني وسروري

كل القضايا بَقـَت في السوق

بخـُمْس وسُدْس ..

والقـُدس ؟!

مابقاش لها غيْر شِعْر حَنجوري

وجريدَة ريِّسْها أشـوّل ..

عقلـُه بعْجوري

وملِك جَمَنـْهوري ..!

●

مقاطع من مواجع مصر

على هامش دفاتر جبرتي العصر

○ الزمن الخايب خللـّى الشعرا أرانب .. والثوريين سكاكين

والمسرح هَم ومُش جايب ..

والحزب ورق ومكاتب ومصاطب

والفن (لابوريا ..)

كوريا فْ موريا لامؤاخذة يا دكتور ..

أنا مافهمتش ليه إصحابي

بتسألني عن العملة الصعبة ..

وامتى بتصبح سهلة (سيجوريا) في التفسيرات الشعبية

والمرحلة إمتى حتحلق للأسطى ..(كابوريا ..)

قبل ما تطلع للجنة دقون وشوارب ..

أو تتحجّب سوريا ..

***

○الشعر قليّل والبُق كبير ووسيع
الوطن المسكين
الموعود بالخماسين في كل ربيع
زوْران بقصايد ياما كتير .. وبمشاريع
بيعوّض خيبة أملـُه فْ زجَله
بالرقص فْ مسافات الشرا والبيع ..!

***

قمرِك مبْلي بفقر الدم
وممقوت
والشاعر قدّه كدُهه .. هلفوت
داخل في هستيريا الأساطير العريانة
على جناح كتكوت ..
أحلامه كلِتـْها البكتريا خِوانة ..
والشعر يادوبك وسع الخطوة للموت ..

***

• كان فيه شاعر إسمه (فؤاد حداد)
كان يقدر بقصيدة يليّن جبرون سجّانـُه
كانت له قدرة غريبة
على فعل الخير وعلى نسيانه ..
وماكانش بيعرف عنوانه غير بعض الشعرا ..
وجميع أجهزة الأمن العام
ومازال البعض بيتسنـّد على كتفـُه
والبعض يخاف يذكر إسمُه على طرف لسانه ..
والبعض بيدّعي إنه من صبيانه
وبيتفنن لجْل يلهّي الناس عن ألحانه !

●

في حضرة .. فؤاد حداد

○ساكن في قلبي فؤاد حداد ،
صـــاحي بيفتـــل حبـــل وداد
صـــاحي بيفتـــل مـــا بيفتـــيش ،
عـــاصي فـــؤاده عـــلى التفتـــيش
طول عمره زي ما مات بيعيش
مسنود على ريـح الأجـداد ..!
...
أنا كنت عندك صبي يـا إمـام ،
علمتنـــي .. أنظـــر قـــدّام ..
شِعرَك كفـاني غمـوس وإدام ،
وكلمتك .. مسحت دمعـي ..
يوم كنت في الورشة صنايعي ،
نجّـــار وزمّـــار وبرادعـــي
وميكـــانيكي غلـــَب لارْوام ،
عـودك مـدوّزن عـلى سـمعي

يرقينـي مـن خبـث الأسـياد ،
ويدفـــّي بـــالحق مســـامعي
رضّع و ربـّى مئـات الأولاد ،
الـــلي يتـــيم ومـــالوش خالـــة
والـــلي افـــترا وشـــمّر لاكـــام ،
مغرور وأمعـن خـوف وعنـاد
شـــعرور تملعَـــن في السكـــّة ،
كـــان سكـــّة ربّـــع الدكـــّة
وقـــال ده حقـــه في التركـــة ،
يا دي الزمـان لاغـبَر يـا ولاد
أبـــو دم ســـاقع قـــال نكتـــة ،
وقـَعْت من الأتـوبيس مِنكـاد
فلـــتْ قلمـــي مـــن التركـــة ،
أرش ملـــح عـــلى الحُسّـــاد
يشهد (سعودي ورزق وجـاد)
يتـــيم مـــن الســـيدة عيشـــة
يومـــــاتي أزور البغـــــّالة ،
وأقعـد مقـرفص في الصـالة

اسأل (بديع) واسأل (بيرم) ،
نبحث في تشخيص الحالة
أول ما مات زادوا سفالة ،
والخُرس دبحوني قوالة
حتى اللي كَل فتافيت الزاد ،
يقول لي بكرة راح تعتاد
الفن مش كله نبالة ،
ولا الزجل عيشته عوالة
إحنا اللي لبّشنا النقّاد ،
فانسَى بقى حكاية الرواد
دي حجة فاضية وبطّالة ،
واحنا الجدود احنا الأحفاد
واحنا ولاد عصر الذرّة ،
بقلوب صناعي ومن برّة
للحرة نفتح سوق ومزاد ،
للعِرّة ملك الحصّالة
باعوا القصايد بالبالة ،
واتغزّلوا في شرف الأسياد

لقيتني وحدي اللي عوالة ،
من غير سند وبدون إسناد
لكن جايبني حنين وميعاد ،
ومين سواك هيصدقني
إنتَ اللي حالف لي بدقني ،
تكفيني ألاعيب الأوغاد
يوم قلت يا ابيض يا سمرمر ،
يا شاطف الشط المرمر
كاسر رقب أم الإحباط ،
يومها عشقت من الأقباط
وآمنت بالحزن مقدّر ،
مش كل موسم فيه أعياد
ولا كل بطيخ ع المكسر ،
للفلاحين فِعْل مقدّر
ريحة قلوبهم في المناديل ،
إسأل أبوك بابا سليّم
وحسين سليل جدّي (كُريّم)
لوْ ليل من المحاريق غيّم

الشـعر قـاد الخـوف قناديـل ،
خضّـرنا في الصحرا المواويـل
مـــع البسّـــلة والجـــرجير ،
والقتـــّة ورور طـــرْح النيـــل
مواســـمنا تطـــرح كالمعتـــاد ،
لمّا تلاقونـا في ميـت سلسـيل
نزقـــق الشـــعرا الزغاليـــل ،
القمرة فرشت تـوت ونجيـل
والســـمرا باتـــت زي ســـعاد ،
باســـم الله اتفضّـــل يـــا زميـــل
خـيرك كتـير والغايـب عـاد ،
جابرنـــا في المواويـــل الـــزاد
دي بلدنا يوم ح تشـد الحيـل ،
على نبض قلب (فؤاد حـداد)!

●

شقاوة صبا

○ كنا بنسهر نستحمى بالقمر
نفرح برقصة ضلنا ويّا الشجر ..
زيّ الغصون نتشاقى نتفارق ونتلاقى
على جسور الغيطان نترسم .. صور
متطمنين للنسمة لمّا نحسها
تحسّنا- بالحب مالكين أمرنا ..
وكأنها الدنيا لنا وما فيهاش زيّنا
لا قبلنا ولا بعدنا
الكون بحاله قدنا .. ولنا
مية وسحاب ونجوم وشمس
غيطان دهب (بؤونة) أمسيات (بشنس)
ساحات ضحى أحضان حنونة .. زي أمّنا
أجران براح على شوق في حب تضمنا
...

وانتي الوحيدة اللي بعيون برسيم ..
على رمشها تنعس طيور الحزن غيم
حين تشتي على كتفي فتخطف قلبنا
تنام نجوم الليل دموع على خدّنا
تطلع علينا الشمس صيف ..
ضحكة فرَح ..
تلّم كلّ الكون ينام في كفـّنا !

●

لعنة الشعر

○ الشعر الملعون- اللعنة
غشميّة وصدفة جمّعَنا
في عُرف الدولة الجاهلة ..
زي ما إحنا في عُرف النقـّاد .. شعراء

***

أبو قرش على أبو قرشين
أصحاب .. أعداء أحياء .. أشياء
كلنا في الأوراق الرسمية
العلنيّة السريّة .. شعراء

***

أصحاب الكلمات الآيات ..

وأصحاب الكلمات الصمّاء

بياعين الكلمات المعسولة

فنانين الكلمات المغسولة

الرايقة اللي أشد بياضًا م البيضاء

مكنات عَد الدنانير- الكبراء

ومكنات الجنس

مكـَن الفهلوة والدهماء

دفاتر فواتير الاستجداء ..

والأساطير- الأطفال . جناحات العصافير

صنـّاع الصور المستورة الغربان والغوغاء ..

أصحاب العين المكسورة

كلنا في الصورة . . شعراء

***

بعضنا إحصنة- إلسِنة

أصحاب معلمة معننة وخيال

أصحاب عنعنة ، حرفنة سيديهات إفتاء

أسباب عكننة ،

أوتار دندنة ، شطـّار إغواء

قواميس هلفطة أساتيذ هلفتة وغباء

شيالين هَم قديم .. حمّالين فقراء

أصبحوا .. شعراء

***

الكل يقول ويصول ويجول ..

مقبول معقول أو متخوّف

مهبول ، مخبول

معووج ، معدول أو متليـّف

متمرد عاصي أو مسئول

فاجر وبتول أو متكيـّف ..

في الشتا صيّف في الصيف مبلول ..
فاعل مفعول ، في كل مجال
مرفوع على طول أو متقيـّف
مع أي ظروف .. أو متقشـّف
كاسر خاطر الغول- متعفـّف
أو فارد إيده عرض وطول
على قد القول أو مش قده ..
كلنا .. شعراء

***

بنعيد ترتيب الكون في حروف
منتوفة الريش محروقة الصوف
أو قد الشوف .. قزّمها الخوف
أو طايرة بألف جناح بتطوف
شمسها نوّارة ،
نجمها مكشوف ،

أو طايلة السما
مالهاشي كسوف ..
بالمعنى صريح أو بلا معنى ..

***

الشعر اللعنة
حيّرنا قد ما لوّعنا ..
بكـّى أحلامنا وضيـّعنا
أو لظروف أوضاعنا أخضعنا
الشعر اللعنة- خدعنا
شلّ دراعنا
أوهمنا بأن ربيعنا خريف
وخريفنا ربيع أتاريه باعنا
لمـّا أطعنا- أخضعنا
لمـّا بإرادتنا طوّعنا ..

أخدنا عطاشى للكوثر ..

وعطاشى وجوْعى رجّعنا ..

غرّقنا فْ سراديب أطماعنا ..

نحتار مابين مين رضـّعنا ومين جوّعنا

ومين ع الشـّط اللي زرعنا ..

ومين في الريح

من جدر شجرنا بيقلعنا

مين رصد الشعر – الشعر السحر

دراسات جدوى

وجداول سعر صبح عِلـّة

الشعر السحر – صبح لعنة

أوهام بخيال الضل تفزّعنا ..

هجر الأحلام ، كِرِه المعنى

***

وإحنا الشعراء

اللي ياما كان ، ياما كان منـّا ،

حرافيش جدعان ما أجدعنا– ما أروعنا ..

لا السجن ولا الموت أخضعنا

الكون على وِسْعه ما بيساعنا

طواغيت الأرض بتتـْزلزِل من إبداعنا

كان ياما كان

أيام الناس ما كانت ناس

أرواح حيـّة ، وجدان ، إحساس

أشواقها الحرّة أشواقنا

تفـْرزنا وتميّزنا وتصدّقنا

لمّا من القلب.. بتسمعنا !

●

○ طبـع الزمـان يلعـب عـلى كيفـه
والحظ لمّا يـواتي يلعـب فجـأة ياناصـيبه
مهما جريت أو عليت والاّعترت تعبْـت
وكدبت ع النفس ما ح تخلّـصشي مـن
...
صدقك مع النفس وحده الـلي راح يكفيـك أكاذيبـه

○يامن عليكي الكلام والهمس والنيّـة
يـاللي انتـي أم وحبيبـة واخـت وبنيـّة
مـين قسّـى قلبـك عليّـه حرمنـي وهـم
وكان هواكِ هـدير قلبـي وضِـيا عينيـّة
...
قطعتي بيـّه – دبحني الخـوف بـلا ديّـة

ولا راح يبقى إلا الشعر!

○ يا هلترى زعلان عشان باكتب؟
والا عشان ما وعتش إِن اكدب .؟
زعلان عليّه ؟
أهبل ومش باحسب؟
قصايدي شعر مجنونة
قليلة الأدب .؟
مكشوفة وصريحة ما بتخبيش-؟
ورغم كل المقصّات دي لها خرابيش
ولا بتكـْنيش
ولا تأوّل تراضي شاويش
إنتَ عارفني من الأول ..
ما قدرتش أقوّل أو أتجمّل

بقصد أعيش

ما عرفتش أتحوّل

من أجل ربع كباب وقرش حشيش

طب اعمل إيه قول لي انتَ .؟

ما عادشي عودي طري

وعجّزت من بدري

ماباحبّش الورنيش

مش زي حضرة جنابك

يا أديب عبقري ..

قادر تبادل الحق باولاد عمّه

وانا رضيع مشلول في حضن أمه ..

بأشم ريحة الحليب-

في حلمة العواجيز

باحس رعب الطفولة

في جمر عين الديب

أول ما أقابله عيني عينك ..

باعرفه حتى ان لِبس جرافتـّه

أو اتدارى ورا مكتب

لابس قناعه المُريب ..

فلاح أنا وجهلي

اللي انتَ بتكرهه- سلاحي ..

غباوتي سر نجاحي ..

وبراءتي كل صباح بتتجدد ..

تمنعني إني ارتاح واتعوّد ..

وتبخـّرني ما أدوّد

تقتل العتـّة

اللي مشاركاك في القميص والجاكتة

اعذرني- واعذر لساني

اللي طايح بيّه ومبعترني

أو اخزي عينك عنـّي

وانكرني ..

خمسة وخميسة أرجوك لا تتذكرني .

(السيدة) فْ ضهرك

يا شيخ تنساني ..

بلاش توِّز عليّه .. صحة مافيش ..

سيبني فْ هبالتي وجهالتي ..

بلاش تكدّرني ..

اهتم وانقـُد غيري ..

لاانتَ ولا ألف زيّك

– ضعفي ما غيّرني

سيبني لمصيري .. لضميري

للزمن يكسرني

أول ما حبري ح يخلص

أو قلمي يتقصّف

أو تُنـصَب الموازين في يوم الدين ..

ساعتها شعْري لوحده

اللي ح يشفع لي وينصفني

أو هوّ وحده لوحده اللي ح يقبرني

ويُغدرني– ما تحسدنيش .!

●

على بوابات الجحيم

○ قلبي مقرفص ع الرصيف مهموم

ببيع خُضار مشموم لأهل المُدن

مقسوم ما بين حق الرغيف والنوم

وحق تصاريف الزمن ..

يبكي مصير الريف

لعَبْد مَشوم .

***

كان لك مخبّي فين يا طفل عجوز

تشيل لشوشتك

كل هذي المِحَن

ولا تنحني لطبيعة الأراجوز

تقب فَ تعوم ..

ولا تنكسر روحك بعشق الوطن

وتكتئب في حُضن فلاحة ..

تقطف عِنب

ما تحسّش الراحة ..

وأنتَ المعطـّر بالعسل والتوت ..

كان فين تِهِمّ بتنتشي و تفوت ..

كاسر حدود السكوت شمروخك النـّبوت

يلاغي الطير ، يشم طين البراري

خد تفاحة ..

يستطعم النعْمة في عَرَق الفقير

***

ولا يستجير

غير من آهات الغير

فرحان بنفسه وجاي على نفسَك

كـَنـّك مكتـّف في معايب أمسَك

تخونك العِشرة وماء النيل

وصمت الحزن

لّما فـَرْهدتـْنا الخيل

تخونك الحنيّة في المواويل

***

الليل ماعادش رحيم

ولا النهار طيـّب

الموت على مهله

كأنه قريب

ينط قلبك زي طفل غشيم

يقرفصَك على رصيف الوطن

تبيع قصايدك سُحت بالمليم

تمن الرغيف

وحق عشق قديم

ناكر صداه الصوت

فاكر مداه العطش

حاكم عليك

***

جوع اليتيم بالهوى

مُرَّة القصايد

و ما عادش فيها الدّوا ..

بتمزّعك ما بين وبين ..

بـِنـَابين

عشم الأبالسة في النعيم الجنة

ولهفة العاشق لحضن جحيم !

●

أنا و شعري

○ لأني شـاعر وشـيوعي ، باكتـب بـدمّي ودمـوعي
عشان كده قارش ملحي ، كل اللي طمعان في خضوعي

أنـا ضـحية صراحتـي ، وطـول لسـاني وقبـاحتي
في الحـق مطلـوق براحتـي ، لشـمس ومضـة سـطوعي

لـذا يكرهـوني الأرازل ، ويخـافوا منـّي العـوازل
لكـن شريـف المنـازل ، تحلـم بفرحـة رجـوعي

أنـا شـعري شـهقة حياتـه ، أحـزان رفـاقي الـلي مـاتوا
مـا خبـزش يـوم أغنياتـه ، لقمـة يسّـد بيهـا جـوعي

أنـا شـعري لـه طعـم شـعبي ، فرعـون وفـلاح معبّـي
يكشـف لئـيم المخبّـي ، ولا عمـره يـرضى ركـوعي

عمـره مـا طـاق لي إهانـة ، ولا طـاوعني لخيانـة
وعطـاني قـوة حَصَـانة ، لـو يطفـي ضـعفي شـموعي

مـا خلطـش جـد بهـزار ، ولا كـان قنـاني اختبـار
ولا حجـة لجـل الـدينار ، مـن أجـل تبريـر وقـوعي

شـعري الـلي مـش بـين وبـين ، رايـق كوجـه الحسـين
عاشـق كـواه الحنـين ، راشـق بلحنـه فْ ضـلوعي

مـرهـون وموهوب بيوم ، يكفاكي يـا مصـر نـوم
تزلـزلي الكـون يقـوم ، يصـحى عـلى شـوق جمـوعي

تغسـل أسـايا ومـرارتي ، وبـدمي تـروي شـجرتي
تعيـد كتابـة قصـيدتي ، عـلى نـور بشـاير طلـوعي
●

الصدق أوْلىَ بالشعراء

○ زحف الكلام ع الملحق الأدبي

ما عادش تفرق سطر نثر وشعر

مع إنه مليان رغـْي بالعربي

لكن الحروف ملهاش تَمَن ولا سِعر

...

أنا قلت : يمكن ماتوا شـُعراها

قالوا لي

لا .. دي جيوش ماشاء الله

لكنهم أصبحوا لـ - اللـّقمة - أسراها

وكل واحد بقى يغني على ليْلاه !

...

أنا قلت

طبْ ما زمان كانت (ليلى)

وكان غرامها يردّ روح الزمن

الكـتَبة قالوا :

اخرس بلاش خايْلة

تعاتبنا ليه ؟ هوّ فينـُه - الوطن

...

البومة ساكنة قمّة النخلة

والساقية صبَحِت ذمّة مهجورة

رَقب الغفـَر وحْلانة في الوحْلة

والجهل لغـْمط واجْهِة الصورة

...

طيّب .. وايه العمل يا شعرا يا مقاديم ؟

إيه اللي باقي من الشرف غير موت

قالوا لي :

موت انتَ بقلب سليم

بادِلنا تخاريف الغرام بالقوت

...

اشمعنى يعني انتَ اللي طالع فيها

ما كلـّنا دوقنا السجون والجوع

بايته الخلايق فيها ما يكفيها

سكك الندم ما عادشي منها رجوع

...

الملحق الأدبي اتـْشطب للكورة

والشاشة قلعت ملـْط بالألوان

شيخ المعارضة يغني في الشورى

والكل بيشكي صراحة قِلـّة الإمكان

...

صرخت افتح طاقة شِبّ وبُص

عمرك مقرفص ماطلـْتش إلا خُرم الباب

اللي يسّن المقص بيـْبقى ناوي يقص

بَطـّل مغالطة ولـَتِّ في الأسباب

...

هذا الوطن عايز ولادْ رجّالة

من اللي سمعوا للبذور في الطين

وشعرا يبقوا النسمة في القيـّالة

ضلـّه فْ هجير الكدب للعاشقين

...

فمدّوا إيدكوا سدّوا حلق الكلام

لو كنتوا لسّه عشمانين في الأمل

ما جايبـْش هَمّه العلم يا أهل العلام

لو ما يطهّر حلمَه عَرَق العمل

...

كل اللي عايمين دول رغاوي هزيمة
وريش ملوّن صَبغة وصناعي
الكدب عمره ما خبّى جسم جريمة
والصدق مش بالحتـّة والقطاعي

...

البورصة فرضت قوانينها بحكم السوق
ونال رضاها عبيد العجْل راس المال
لكنها مصر مازالت وليها حقوق
قانونها بيقول محال أن يدوم الحال

...

ما تقفش بين البينين تعك وتلغـْوش
ترضي الزبون والمسا تقسم مع التاجر
مافيش مع وضد يا تكون لص وتكوّش
يا تكون بشير العدالة – تجيب من الآخر

...

هذا زمن اخْتيار ..اخترت كون قدّها
العمْر ما عدش فيه والغولة طالبة عينيك
لو تفهَم الفولة أخرج من هوان عزها
وعيد نظر في اللي ضيّعته وكان في إيديك

...

ساعتها يمكن ح تنسى خطيّتك وطنك
ويقبل النيل تماحيكك وأعذارك
لكن إذا فضلت يحكم فيك عَفـَن بطنك
تصبح زبالة التاريخ أوْلى بأشعارك !

●

شعر مخالف

○ قاعد على عتبة داره وخايف

مرعوب من قِلـّة مقداره

بيْلتّ ويعجن كلمات عريانة

ما داقتش شفايف

وحروف مضروبة وحمضانة

من البنط الهايف

وجُمل من قِلـّة ما نطقت معطوبة

عقله بيوزّه

يكتب شعر مخالف

...

يمشي في زحام السوق مش شايف

عاقد صرّة حاجبينـُه

– والواد حساس

وغصبْن عنه بيخوّض في بحر زحامهم

بيخرّم بضوافره قعر مراكبه

وينامع الواقف

– الكون مش عاجبه

ومصمّم يكتب شعر مخالف

وكل ما يلضم ويمخمخ نص عبارة

– يتأزم .. ينتف فروة صاحبه

لمّا يحس بأنه موهبة جبّارة

يقرف من طعم الحارة

اللي معفـّن جوّة فْ قلبه

يهرب من أنفاسها المّيتة على جلده

وحضورها اللي مسوّس في ضلوعه

نسوان وعيال ومخاوف

عمدًا يخرس مواويلها على لسانه

يدوس حُرمة ليلها

يبدّل قولها

يخالف حتى سر دموعه

وحزن اليتما اللي مشعلل جوعه

يعافر ويهابر والبيعة من الأول خسرانة

وحتى وهوّه وحلان في مكانه

بيسافر مش سايب عنوانه

قافل ومسنكر أيها باب لرجوعه

هاجر أرضه وأهله وزمانه –

يكتب شعر مخالف !

●

نظرية الفن

○ الفن يعني لاخـْتلاف يا (بهايم.)

ما احناش بقر وعيونا متغميّة

داحنا البشر .. شيلناها مسئولية

مقامات حساباتها حدود بشرية

**

شجر الجوافة مش بيشبه بعضه

بيجيب ثمر حسب أما تسمح أرضه

إيش حال بقى شجر الوطن والفكر

فيه اللي مومس واللي لسّاه بكـْر

واللي في غيبوبة ونازل ذِكر

واللي بينكر حادثة المنشيّة .!

ح تقول لي مين ؟

وإلا ح أقولك إيه ؟

الفن برضه فيه منادي وبيه

ونجم ما يسواش ثلاثة جنيه

وفيه حبيب أمه قليل تربيّة

هذي مبادئ نـُص مفهومة

فيه فن شعبي وفن شغل حكومة ..

حِس الغراب يفرق وحسّ البومة ..

عن حِس (ثومة) أكيد ، وصوت (عدوية).

**

وفيه شاويش قالوا له يكتب شِعر ..

علشان ما يبقى للعساكر سِعر ..

ويزاحموا أفقرنا على الطبليّة ..

ويطلعوا بيه للسما السابعة ..

ياخدوه من الكـُتـّاب على الجامعة ..

وفي الإذاعة ستوديو (ستـّة) هدية

وعشان كده ح تلاقي فيها وفيه ..

وكلـّه ما يغرّكش يا ابن الإيه .!

كلة كما غيم في الشتا الصبحية ..

شبورة فوق الصورة غِيّ وغِيّة ..

لكنها ح تطير في بعض ثواني ..

أول ما شمس حقيقي تطلع تاني ..

تدفـّي صوت المبدع الإنساني ..

**

هوّه اللي يبقى ..

قالتها أمي (عليّة) :

الكدب يا ابني صوته دايمًا عالي ..

فن وسياسة

وتمنـُه في السوق غالي ..

لكن البضاعة الحلوة مستخفيّة ..

بس الحقيقة وحدها اللي بتفضل ..

علشان حقيقة ، وإن تكون نسبية ..

ضاعت أمم راحت ملوك وممالك ..

والخلق شافت ياما حروب ومهالك

وكله ساير للعدم والهالك ..

رغم الجنون ما يبقى غير الأعقل ..

ورغم كل القبح يبقى الأجمل ..

هيه الحقيقة من الأزل أبديّة

على شرط تبقى

حقيقة .. فنية إنسانية !

●

هلاوس شاعر كبير

○ ياترى انتَ يـا ابنـي شـاعر

والا انتَ فـاتح دكـان عصـير

ع القمـة صـوتك بلبـل مغنـي

وطنك في دمّك ذمـة وضـمير

وكـل مـا الحـق يجـلي صـوتك

شوشر عليـك العِـدا بـالجعير

حصـــروك في خانـــة الرضـــا

حاصروك بكدب وغشم كتير

كـــأن شـــمروخك المثقـــف

أهبـل بيرغـي بـلا خـط سـير

مـع إنـه وحـده طـايح يرفـرف

والغـير مقنـدل عـلى الحصـير

فيه إيه يا عالم، يـا هـوه عـايبني
دانا قلبي بفتـة شـعري حريـر
الكـــل يشـــهد في وشي ليّـــه !
ويقول عليّـه – مـاليش نظـير
ليه من ورايـا تلـووا الشـفايف
وتقولوا أصـله شتـّام خطـير
مـــالهوش صـــاحب إلا ونقـــده
وفْ كفـّه نكـدُه نبـوت غفـير
سألت شـيخ في المحبـّة واعـر
كلامـــه بلســـم جـــراح أمـــير
قال لي يا ابني : البتـاع مـزرجن
العقل عجـّن ، للخوف أسـير
الفكرحامض والحلـم غـامض
والظرف عارض والزوق فقير

أهـل السياسـة قِلـّة حساسـة
لقوا قعر قـُلـّة عملوهـا زيـر
كان يوم بتاعهم كتّ وخدعهم
ونهار مـا بـاعهم بقـى الخبـير
غراب غيطـانهم سـاعة يغنـّي
ينظـروا لـه .. ينفـع وزيـر ..
وإذا ناح بقرهم في السوق ونعّر
يعطوه نيشان – يعملوه سـفير
أونطـة يلـبس عبايـة رسـمي
مـــا دام مراســـلة لمليـــونير
فنـــان وخـــدّام لأي سُـــلطة
مفكـــرّة الشـــعر م الشـــعير
مادام مهـاود وإن كـان مـزبلح
حشاش مسلح غشـّاش مكير

طول ما بيقعُـد عـلى خـازوقهم
على قد زوقهـم مـأجور أجـير

كل امّا يمشي ـ مشـوار بيقـبض
حتـى امـا يغلـط يلهـط فطـير

والماضي يفضل فـانوس معلـق
عـلى خـراب أزمـة الضـمير

حين تبقى هوجة م العلبة يطلع
عفريت مـزوّق بهـاب وجـير

لكن انتَ نكدي لسـان ومـبرد
و شّك في وشك عمرك سمير

شاعر وفـلاح مـش ابـن لقمـة
بتحُط مطـرح مـا تعـوز تطـير

أحيان يسايروك يجـوز حتطمـع
تلبس عمَمْهم وتكـون نصـير

ومماينة تحجْل على رجل واحدة
تحفـّظ الجحشـَة شكسـبير

تعمل حبيبهم ياخدُوك بعيبـك
تنسـى عيـوبهم تصـبح مشـير

تعيش تراضي حـزب الـتراضي
إذا (سِرّي) تدفن عليـه في بـير

وإذا (علني) تعفيه من المناهـدة
على خـَطـّه تمشي مكسور أمير

تِلـّم نفسَـك لـلي ينافسَـك
ليقوم برفـْصـَك جنس الحمير

سـاعتها تبقـى يخـرب مطنـّك
واعـر محنـّك شـاعر كبـير

يزّمروالـك .. ويهلـّلوالك
ويرتـّبوالك منـبر سريـر !!

●

مقاول تراحيل الشُعرا ..!

○ الشاعر اللي مالوش دكّان
ومالهش شلّة عمود جرنان
يساوي إيه شعره الغلبان ..؟
في سوق سوادها مش دخّان
لكن هباب وطنه – المحروق ..؟
ولإنه عارف سعر السوق
لمّا الوطن ضاع نَط لفوق
قعد على الحَجر المرزوق
مع إن شِعره عديم الزوق
وزجله لَتّ رخِم مسلوق
بعيد عن أودان السامعين
بقى رقيب أول فنان
رضيوا عليه النفطيين

من (إبن حِلزة للبابطين)..!
أخدوه دخَل في زواريقهم
ما تطوْلش إيده دواريقهم
لكن يندّي العطش ريقهم
بكيفه يلعبّ في فريقهم
حتى لو يغسل مواعين
عمره ما يخرج عن طوقهم
يبقى اختصاص قرع بدنجان!

***

خبير وباش محضر – تراحيل
شعراء على قد البناطيل
ونَقَدة خبراء في التضليل
يصحوا النهار وينناموا الليل
بالجاز معكّر في عروقهم
واللي ح تطبخ سِمْ تدوق

***

ولـو انـتَ مـش عـارف اعـرَف
مـادام قبضـت بقيـت مقطـف
عـلى كـوم زبـالتهم تزحَـفْ
وحمـار ولـو تركـب فـوقهم
لازم تنهّـق عـلى زوقهـم
يعمـي عينيـك بـرق الشـخاليل
أكلـت سُـحتْ حـرام مسـروق

***

صَغـرّتْ نفسـك يـا مثقـف
الشـعر مـش هـبْرة منسَـف
الشـعر فـن جميـل ونبيـل
ما يليقش عـلى مجلـس مسـاطيل
فطـبّْ واتطهّـر في النيـل
واسـتغفر الشـطّ المخنـوق
الـلي انضـنى وكـواه الشـوق

وأملـه خـاب في اولاد مخابيـل
مـالوا مـع الخايبـة الـلي تميـل
عـلى هـوى العيـب والتطبيـل
فاتكـفّنوا في عَلـَم محـروق
وكسروا قلـب يـا عينـي يـا ليـل
مـا بقـاش لهـم في الفـن حقـوق

***

دا الـلي كـواه جمـر المواويـل
عمـره مـا يبقـى لجاهـل ديـل
ولا كـُهْنة تتسـدّ بهـا خـروق .!!

●

الشـــعر لحظـــة حضـــوره

يفـــــرد بيـــــارق سروره

يغـــويني بالعشـــق ازوره

أدخـــل قلاعـــه وقصـــوره

يمـــلا كاســـاتي بخمـــوره

يشـــعل نجـــومي بنـــوره

أطلق مراكبي فْ بحـوره

تظهـــر أمـــاير غـــروره

ويعلـّي حواليّه سُـوره ..

وانـا ظنـي إني سـميره ..

ألاقينـــي عبـــده وأســـيره

مأمور وأنا الـلي أمـيرًه ..!

○ شعر العروبة ماهوش محتاج يحط عقال

ولا قصايد الوطن يلزمها لاسَة وشـَال

ياابو شِعْر ماسخ رمادي بيعجب النـّسوان

إمتى ح تلمس جمْرة الفنّ المحال ؟!

...

خلـّي الخيال خيـّال .. يمكن ترد سؤال ؟

○ ليه الشعراء اللي من عز الثورة انسطلوا

لمّا بيكبروا في السن ، يخيبوا وينهطلوا

مالقيتش جواب لسؤالي وبقيت متأذّي

لمـّا شفت القرش بيفسدع الشاعر زجلـُه

...

وشعب بيلحَس في النفايات ورا بطلـُه !

تلات آهات حُرقة

يوم فـُرقة فؤاد قاعود

(١)

○ يوم موتي
مين اللي ح يعلـّق ع الحيطة
عبايتي ونبوتي ..
ومين اللي ح يشيلني
ويغسّلني فْ حب وحنيّة ..
ومين ح يمصمص شفته بلاموطي
ومين اللي ح يصلـّي ويدعي لي من قلبه
علشان يرعاني في نومتي الرب (تحوتي)
ومين راح يتصدّر علشان يتصوّر جنب تابوتي
وهوّ مغرغر عينه بدموع كدّابة
يتسحّب جنبي في مهابة أسد الغابة
لجلن يتأكد من صمْت سكوتي ؟!

(٢)

○ نفسي أموت
قبل ما حد من اصحابي ينطقها
(هوّ مش بيموت ليه ؟!)
وقبل ما حد من اولادي يحس
بأن وجودي بقى عبء عليه
نفسي روحي تفارقني وتخف تشف
قبل ما تتعفن جوايا وتجف
وقلبي يتوقف نبضه في عز ما هوّ معايا
وقبل ما ينشف يتحجّر
يبدأ يحاسبني
يأنـّبني على كل اللي عملته فيه وفْ نفسي
يعاتبني على يأسي
يلومني ويعذبني

بكل اللي تـعَبْني وكأَبْنِي من أمسي

نفسي أموت قبل ما قلمي يسألني

وهوّه مطرشـَق م الحبر/ الدم

– إيه يعني – بعد اللي كتبته

واللي نزفته وزعقته ..

واللي ماهواش اكبر م اللي كتمْته وكـبَتـُّه ..

– هيِه .. طالع منها ومنه بإيه ؟!

(٣)

○ الشاعر مات

بكل بساطـْة شاعر مات

لا اتزلزلت الأرض

لا هطلتْ أمطار الحزن من السموات

ولا بكت الفراشات

ولا همست باسمه زهرات ياسمين

ولا هدلت بيه حمامات

ولا عكـّر خـبَرُه جوّ البهجة

في ميس الضباط الفاخر!

**

حتى الشـّعرا اللي اتسَنـَدوا

على كتفه في البدايات

ما ندّوش جسده الدافي

بشوية دمعات

ذلك لأنه كان شاعر/ شاعر

متفرّد متمرّد واعر

في هذا العصر المتدَنّي الداعر

شايل كل هموم وخطايا زمانه في قلبه

لكن ماذلّش نفسه ولا تاجر

ولا سلّم روحه أو هانها

لظابط أو تاجر

وبكل بساطة شاعر- مات !

وهوَّ مُنتَشِي وبْيضحك- في الآخر.!

●

سعر الشعر

○ بيقولوا ما عادشي سعر لشعر ولا منظر

لا همْس في ميكروباص ولا عالي فوق منبر

الشعر كان لمّا كانوا الناس طيور أحرار

مش زحمة جوّه قفص بتلود وبتفرفر

...

أبوك فؤاد ياما قال ياما وغنّى .. ونظَم

وإنتَ أكم قلت ولا بيرم سلاسل نَغَم

كما الهباء واللي باقي نكت وضحك هزار

حط الغباء ع الخلايق كنّه صابهم صمم

...

أنا قلت لأ .. الوطن مهما سكت ما يموتِشْ

والفــن زيـــّه وبراحــه ع القلــوب مــا يضــيقِشْ
فــافرّد شراعــك ولعْلـــَع فــوق ســطوح الــدار
الفجــر حتــى إن بَهَــتْ نــور الصــباح مــا يضــيعِشْ

●

كان اسمها فلسطين

قصيدة للبَحر من الغربة للغياب

دمعة على محمود درويش

○.. وأنا كنت شاهد ..
صار إسمها غزّة/ (بلا قدسٍ) ولا حطين
فيروس/ وجوّه القلب كان لابد
(محروم ما عدش يشم ريحة الطين ،
ولا خبيز أمه صارت سيرته بتشبّع ؟)
الغربة سرقت عِفـّة العابد ..
إذ كانت الهجرة لحضن تابوت
غاشي بسراب العشق/ على بيروت
تظل عطشان يا شاعر في جميع لاحْوال
على شط نهر شحيح ..

وبحر جريح وكدب خيال

تجوع وظنك تحت فَيّ التوت

تبات شبعان يا نص (مسيح) ..

تاه/ نص (مهدي) إلى سبيل مولاه ..

ما عدش نخجل من دموع الأم ساعة الموت

مافيناش ح نقبل نموت ..

صابحة الأماني قد (ماشي الحال) ..

مانشيت وبوستر/ وصوت على حافة الملكوت

وماعدش فارقة الأغاني معاها- عم وخال

الثورة شرقانة لشيكات بنكنوت ..

وخطب من الصنف التقيل/ قوّال ..

في ساحات بلا فلاحين زْيتون/ ولا عمـّال ..

وبيوت بلا أطفال

ولغات بلا أفعال

رجال بتتراهن على النبوت ..

العقل صابها ضربها في مقتـَل

لمـّا غصبها الكرسي والصندوق

اللي ماطالشي يدوق

الحق صار تحت السلاح محقوق

ونزل بحكم السوق بفن وزوق

صار الزعيم أعقل ..

أناشيد وبنادير وشاعر في الحضور/ أول

وسجون ما تخلاش من الشعراء

الكل في حمايتها ورعايته

صَبـَح أقوى ولو أفشل ..

فنـّي وأشوّل بيدّي الفضل للأفضل

لصاحب الفضل – صاحب الأمر

حامل الختم بيقرر/ وبيوقع ..

وشيخ قبيلة عجوز

صاحب غرض ونفوذ

مادمنا في سهرته نشرب/ ولا نسكـَر

لحد ما نقتنع برؤيته نركع

نبكي لوحدينا/ مع بعضينا بنكركع

كافة جواعي الأرض/ تتكرّع ما دام تشبع

مع الصباح المغيّم بالعَشـَم نرجَع

نعيد جميع اللي قلناه أمس م الأول

الوقت حوالينا وقدّامنا

سهرتنا تسرق زمان من تحت أقدامنا

مش دريانين باللي جوّه عروقنا بيْغوّل

ولا اللي جوّه قلوبنا بتحوّل

قلبك بيتكفـّن وهوّه ع الحسَك حافي

والبنت أم الشفايف شهد وبنفسج

قلقانة جوّاك بتسهر فيك صبـّاحي ..

عاجزة وعليلة القوافي

قدّام طوفان الفيافي

رمل ونفط / وطبع يعكـّر الصافي ..

حاضر/ مدن من صدى

وبيارات من أغاني

دم وحجر ودموع

في وهم سراديب الرجوع .. بتموت

سلّمت روحك في شبك العجز متكدّر

ممقوت كما بسمة بتزّهر وتتمرّر

محموم ومهموم كسيف البال عليل موجوع

بيعصُرَك حزن متقدّر تدوب تراتيل

مواويل من قهر/ مالوش في تاريخ الحريّة مثيل

مفتاح بيتك مش في رقبتك – ضاع

أولادك لسّه فْ ضهرَك حِمْل تقيل/ ورضاع ..
وقتك مش وقتك .. واتفردت بيك الأوجاع
راح ترجع فين ؟ ولمين ؟!
الأرض بتضرب بسبع تلسن فالتين
تلسَع بسبَع كرابيج/ في يسار ويمين
كرابيج من تيل الكفر ومن عصيّ الدين ..
نسوان رجّالة زعماء/ أبطال بهاليل عاجزين ..
شهداء/ ما لهمش أسامي/ مجاهيل تايهين
كلـّتهم بيشمّوا هواك وهوانك
يتملـّوا حروفك/ أوزانك
لكن مين فيهم صهلل بخيالك
عَشش عاش في وجدانك
مين منهم مرّة اتنازل وقرا اللي في بالك
وحْشاك الأرض اللي ما عدشي بتتهجّى بهَاك

سيبتها سايباك في الغربة بتتكفن بقصايدك
ياللي الدنيا كلها بكرة ح تتدفـّى بأشعارك
ومعاك راح تبكي على روحها
يجوز تتجاوز عجزها وجروحها / تداوي مجاريحها
تنعى وتوعى خرابها / ديارك ..
إياك .. اوعى تبص وراك
كل اللي حبك يتمنى لو دفنوه ويّاك ..
عايز ينسى بلـْوتـُه في بلواك
يتعلـق ببواقي الوطن المسجون جوّاك
اللي نزعوه أولاده من جلد التاريخ
دفنوه في سديم الجغرافيا
في أضابير أوراق وخطابات / متبادلة
واتفاقات وخُطـَب / متجادلة
وقصايد هبْلة / ومتفائلة ..

تحت جدار من لحم ودم واسمنت وأسلاك ..

ومازال فيهم / يتمنوا قيامه وصعوده – معاك ..

من حمأة لعنة خلافاتهم

من حُرقة خِناقاتهم

لمسار أرواح الشهداء في مدار الأفلاك ..!

القاهرة – (أغسطس ٢٠٠٨)

●

الشُعرا شجَر الحيّاة

○ الشعرا في مذهبي أشجار بعدد الشجر

فيهم الكبير والصَّغير المستحيل لانحناء ..

واللي حَداه كبرياء .. فيهم ..

وصاحب داء

والفارع طويل السّاق

جنـْب القَصير الحشيشة ..

ومُهَّدل الغـُصْن فيهم والعديم لاوْراق

جنـْب الكثيف الورَق والدايم الخـُضرة

فيهم عديم الخشـَب يزحَف على طينـُه ..

ومن ينام باللمّس

ومن يخاف الشـّمس

ومن يدور في فلكها بحكم تكوينه

وفيهم النادر اللي بلا مواعيد غصون طارحة
ناعم .. تطبطب عليه يعطيك على استحياء
بلـْسم يداوي برّقة لمستـُه الجارحة ..
حنظل ونخل وكافور ..
جميز وصفصاف .. بخور .. فل وزهور
صبّار .. وحور
منها اللي ريق العسل .. والمُرّة والمالحة
والعادي .. خضرة وثمَر
أو ضِلّ يغوي الغجَر في مواسم الفرحة
يملا القلوب بالأمل .. لمـّا بكل الخجل ..
يعقد بعرقه السّبَل
يخطف ضيا الشمس ويشكلـّها في قمحة
يخبز رغيف الغلابة ويغزل الجلابيّة
يوّز قلب المتعبين ع السّفر

...

الشعرا في مذهبي أشجار بلا أسماء
في الأرض في الحلم نبض وفي الوجود انتشر
يعطي القمر حق في حضن الليالي يدور
للشمس حق على الظلال والنور
وللبشر حق يخطف قلبهم عصفور
مسحور بعطر الزهور
عارف أسامي وأغنيات الشجر
مخاوي قلب الطفل والعشـّاق
على سر تلك الجذور المنتمين للطين
متعمدّين بالدم .. أو ..
متعشمّين في الماء ..
يحرّضوا البذرة على الحرية .!

(٢٠٠٢)

●

مرثيّة للخليل بن أحمد

○ الشعر من حركة وسكون الشعر جنون
قلب ونافوخ مفتون بالكون زي حالاتي

الشعر مش حبر وأقلام ولا حتى كلام
الشعر نظرة تشوف قدّام ماضي وآتي

الشعر مش ذات فرداني يلِتّ أغاني
ولا فورْيَجي يلغي التاني ولا قرداتي

يلعب في ساحات السلاطين ويحطّ الطين
على دماغ أهله الفاطرين عيش وحراتي

الشعر مش ورْث وتقليد ولا بالتجديد
حتى ولوح تروح في حديد ريحك عاتي

مش بالمزاج تسْكت وتقول فيضان على طول
الشعر بقى وحده المعقول في زمن خاطي

الشعر بلسْم إنساني للّي يعاني
حلم وأمل بحر معاني وظرف مواتي

الشعر زي حمام غيّة بقلب صبيّة
ما تطيرشي غير في الحرية بدافع ذاتي

لذا هموم الشعر كتير ورد ومسامير
واختار مابين فجل وجرجير والاچيلاتي !

●

يا كِدة يا بلاش

○ يا سيدنا ياللي خاويت الجن .. وغويت وبالجنونة تفِنْ

يا تقول كلام يـروش ويـزّن .. يـا إمـا تتنيـّل .. وتكِـنْ

فن الزجل قرفته زعابيب .. ما عادش مَزّة وشرب زبيـب

لابد تمضغ كِبدة ديب .. وتشـيل همـوم وطنـك بالطـّن

...

الشعر مش دروشة هَبْلة .. ولا هرْش مُخ فْ هوى عبلـة

الفـن بـرْق غيـوم حبْلـة .. يـرْخ فـوق الصـخر يـرِّن

واللي امتلك كلمتـه سـلطان بحـرف يحكـُم الأكـوان

بشرط يبقى مـع الإنسـان في ضـعفه وف قوتـه مـا يـوِّن

...

الفـن مـزامير الأسـاطير .. يصحصـح المـوتى بنفـير

ومقتله وسمّه التبرير .. لو خاب بحجج الخوف والسِّـن

فاوعى يهمّك م الأوباش .. لا زعيم ولا سلطان أو باش

كلـّه بيدخل في الإنعاش .. ويخِـمّ مـن غـيرك .. ويصِّـن

...

فسِـن قلمـك وابريهـا .. الـدنيا إيـه ؟ تبكـي عليهـا

فنك لوحده اللي عاطيها .. قِيمَة وسـيمَة وقلـب يحّـن .!

●

الشعر مش فنطزيّة

○ الشعر مش فنطزية لمركزك في الكون ..
ولا هوّحيثيـّة لقـْعادك على القهوة
بازابورت .. إنك ولد نـُص لبّة
عامل من الحبـّة قبـّة
ومستحيل .. وحسيس

...

الشعر مش إحتلام في السر للأحاسيس
ولا هطرسة مجنون
شاف الوجود مأفون ولا فايدة منـّه
والشعر يقدر يغـْني قلبك عنـّه .. لو تلاقيه ..
دا الشعر لغز واتحيّرْ حتى ربّك فيه
يمكن يكون كل ده ..

أو فيه مسيس منـّه ..
لكنه شيء غير طبيعي إنه كدب يكون ..

...

الشعر غير الظنون ..
والمشي في المأمون
أو لعْب جنب الحيطة في المضمون ..
من أجل أن يسمعوا لي أساتذة التفـّسير
وكإني طفل صغير
ماشي على كفوفـُه أو طالع على المواسير
يسقفوا له الهوانم – يا دلـّع أمّه –
يا اختي على اللي رضّعوه شرباته –
وقصقصوا في عِش الغرام ريشته –
آه .. لو شـَعْره من شوشته –
الحزن في عيونه بيخلـّي القلوب يشتو ..
يا نِنْ عين أخته ..

شاعر .. وسرّه الغميق فوق صُرّته مدفون .!

...

الشعر يا سادتي – تعويذة الانسانية ..

عكـّاز لضعف البشر

مزيكة رباني ..

فيه من عطور الملايكة وريحة الطعمية ..

ما يجعله مطلوب ..

رجفة قلوب أي نعم – لكنـّه دق كعوب

على باب ديوان المظالم صرخة غجرية

بكلام ماهوش من هنا –

وبديع ماهوش من هناك

لاتحتويه السطور .. ولا تصيده الشباك ..

يجعل عروقك تنتفض كهربا

والعادي يدرك في لحظة دورة الأفلاك ..

يعيد نظر في مراته

وأدق تفاصيل حياته ..

ومعنى كل اللي ما يتقالش من كلماته ..

في كل شيء بيدوس على روحه ..

من نشرة الأخبار لزحمة الأتوبيس

ويشوف في قِلـّة حيـَلـُه ورايته .. حِيـَلْ (إبليس)

فيحس إنه كان ماهوش هوّ

وجوّه قلبه شيء نميس .. اتولد ..

...

الشعر صرخة ولد شاف في الوطن أمه ..

وعدوه زاحف فوق رمال عيبها

وابوه على بابها .. بيفاصل على دمه ..

الشعر قصر الخرافة

اللي مالوش علاقة .. ولا طاقة ..

لكنه بجريدة خضرة تخضّع الاسوار ..

وتنكشف أسرار .. بلا نهاية ..

عن الحورية اللي أول ما خلقها الرب ..

نطقت اسم شاعرها ..
دلـّتْ له ضفايرها ..
بقت القصيدة دليلـُه في زحمة الأسواق ..
وفْ غابة الأشواق ..
بشرى لهطول المطر على صدر صحراؤه
كلمة .. وتبدأ بها الأساطير على أوراقه ..
ضحكة .. تفرّج ضيقته في الزنازين
نسمة تزيل التـَعَب عن أورطه م الحمّالين
لمسة صديق في الضيق
همسة أنيس وونيس
كرسي في الأتوبيس
أحلام بليلة خميس تحيي ألف باؤه !
...

الشعر .. أنا .. بعبلي وإعيائي ..
أحلامي .. هبْلي .. ظنون وسواسي .. أعبائي ..
خوفي من أعدائي ..!
...
تسليمي لأحبائي ..
مزيج مالوش وصف من شوقكم وأشواقي ..
معراجي في ماضي ميت سلسيل وإسرائي
بهموم صبايا وولايا يتامى .. في وطن بائس ..
لعرش الرب .. في لحظة إيمان يائس ..
من أجل أخـِّف الهموم اللي بتعصرني ..
وامسك بحبل الجنون اللي ممصّرني ..
اجبر بخاطر مآسير الغرام والجوع ..
آخد بتارهم وتاري
من عجزي اللي قاهرني ..
ومن اللي عمدًا بطول العمر كان قاصد يكسّرْني ..

ولو بآهة أمل

البدر ليها اكتمل

والخوخ طرَح والسّبل

سبّح بحمد العمل

ملا كفِّي .. ونصرني

الشعر ومْض اكتشاف النور .. وومضاته

حلم ارتشاف الجمال في عز رشفاته ..

سحر الغرام في صبا صبابات تجليّاته

ويأس إحباطه

حُرقة ضمور الأمل في بعْث مين ماتوا

رفّة جناح الفراش على نار احتراقاته ..

صمت الفصيح المشاعر في جحيم ذاته ..

شهقة صعود الألم على شط آهاته

ضعف الأبوة قصاد ابنك ونزواته

فُرقة شقا الروح .. دموع مجروح ..

سوا من لئيم الطباع الندل وقفاته

أو من ضياع حقك الواضحة زي الشمس

الشعر للانسانية بلسمْ المجاريح

أرجوزة التفاريح

سيف الحقيقة الصريح

ميزان صحيح العدالة .. صريح معاناته ..

كلام فصيح

– العموم

– تخشع لمعْناته ..

●

ضياع الحق من طرح الإهانة

○ يهونوا الشعرا لو ضاعت حقوق الناس
ويبهت الشعر لو غامت حدود الوطن
ياللي انتَ عشتْ الصبا دايب غرام وحمَاس
مجذوب مقام الأصول مندور لقهر البدن
ما أجمله الحزن ينجد روحك الحسّاس
خوف من جموح الوصول يكون حرير الكفـَن

...

ضاعت حقوق الناس فهانوا الشعرا
غامت حدود الوطن فبهتت الأشعار
العشق أصبح وظيفة رَهْن بالأجرة
واتوزعواع البنوك والأرصفة الثوّار
ومازلت عايش بتحلم بالهوى وتكره ..
حذاري تنسى وتأمّن بكرة للتجّار ..

...

طول عمرهم بياعين طول عمرهم ركشُـنْ
كم غيروا الأقنعة حسب النظام والسوق
كان حقهم مستحق وصدقهم بكـَشُـنْ
حسب الشطارة البلح ممكن يكون برقوق
واللي ابتداها ظنون يكفر مادام هَبَشُـنْ
فارحم فؤادك كفاياك عشت به محروق

...

ولا تبكي ولا تحزنون هذا مرض ماشي
وعشان يكون فيه نـَبي لزْمًا يكون كفـّار
ولابد فرصة يمرمغ عزّها الفاشي
علشان تصحصح في نار المحرقة الأفكار
هذا عفار لانكسار في نار ماقيداشي
ليل الهزيمة ضروري لجْل يبقى نهار

...

ودَه قانون الجدَل .. ياللي هبَل نسيتوه

ومنين أجيب ناس لمعناة الكلام يتلوه

واللي خانوه حيروه .. إبن امه والا أبوه ؟

رمى حسرته من يمينه والتفتْ قال لي :

زمن اليتيم جايّ بكرة ما يقدروا يذلـّوه .!!

●

شمروخ(للمثقف)الفصيح

○ داري على شمعتك يا مِمَسّخ المواويل

خبـّي غليل أزمتك ..

وطبْعَك العكـْننة عن شعبك المهزوم

الشـّعْر لو ندّاغة أمضُغها

بفصّين توم ..

لبَانة عند اللزوم

لِمّ الحروف النحاس والبمْبَة والمبروم

وفْ حرْفنة فلاح عديم الدم

أصبَغ جنون القصيدة من غبار الهم

إرفع سيوف الإبتزاز العويل

أو دُق طبْل الهلوسة المأزوم

وهِين النيل ..

مزّع أساطير التاريخ النبيل
يا طول طوابير الهموم اللي بتغـْري القلب
وتهدّ حيل الشعب – لو محروم .

...

.. ما هِي أصلها ناقصاك
تدفن أمل بكرة ..
وتـْدرْمَغنا بفصاحتـَك في ذلّ اليوم ..!

●

الشِعر

(.. تاني !!)

○ الشعر عمره ما كانش دواء
ولا حرفته للحزن شفاء
الشعر أصلا همْ وداء
واقروا الفواتير بالأسماء
متقسمة حسَب التقارير
مرْضى وشعراء

❋

فينا اللي مضروب حد الموت
واللي انطرد بُه من الملكوت
وفينا كام ندلْ وشرموط
ياما اتحسَب شيخ للأدباء
ذلـّه وغباء

❋

وانا اللي سندّت زمايلي

دلـّعتهم تحْت خمايلي

ليه قطـّعوا كشف جمايلي

جلدوني بحبال الأشواق

حرموني الماء

❋

جرحي انفتح ما اعرفش إزاي

ملخوم عن الرايح بالجاي

بادلـّت وعده باللي معاي

رجعت باطي وألف سماء

سلوا العشـّاق

❋

أنا في (العزب) ياما شيلتـَك شيل

وفْ (أوردي أبوزعْبل) بالليل

طاطيت لروحَك عاصي الخيل

فلتنا من أسر الأعداء ..

حتى الشهداء

❋

فكرْت عمري ح يشفع لي ..

وان القتيل راح يسمع لي

والعسكري ح يوسّع لي

ضيّق عليّه باب الأرزاق

الزرعة هباء

❋

وقعْت من فوق سطح الغـُول

جَمَل وطالع نخلة يقول

سيفي ح ابادله بقدْرة فول

الشعر ما عادلوش ترياق ..

غير ألِف باء ..

❋

لكن ح ازك واكمّل بيه ..
يجوز شايل لي شيء ح آلاقيه
وان مالقتش اتكفـّن بيه
واعيش به حجة على الأحياء ..
علـّة ودواء ..

*

ألف وباء اسمع منـّي
أنا ما اشتكيش اللي هامني
يوم شفتْ نابَك كـَلْ منـّي
حسيت منابك بحر دماء ..
وده أصل الداء

*

الآاه على حروفي مجاريح
أعمى ومليت الكون مصابيح

والسكـّة بتوسّع للريح
لِذا ما اتحسبتش م الشهداء
ولا م الأعداء

*

هدَم التاريخ الجغرافيا
يا بليد وفرحان بالعافية
جيبتْ لنا إيه غير الكافية
ونقـَعْت قلبي فْ طشت غباء
عندي الأسماء

●

أرجوك .. بكرة لسّه ما جاش..!

إلى الصديق رفيق الفن والطريق/ توفيق زياد

○ كانت مصر أقرب لك من (غزّة)

في قصص الأطفال ..

و(القدس) العربيّة أصعَب من مسافات الحلم

وقصايدك أحلى فوق سطح جنينة ياسمين

أجمل في (السيدة) و(وكالة الغوري)

مع (سلمى والسّوري وفيروز) الموز البلدي أبوريحة ..

نحلـَم م العام للعام .

نتبعتـَر بين (تل الزعتر) و(أريحا)

لكن على قد القد الأحلام ..

عجْز الأيام اللي ما بتكشف أسرارها لحد

فنضحك حتى حدود الحزن ..

نتألِم بدموع قلقانة فوق الخد صريحة ..

(.. كل الفرح قديم ، كل الحُزن جديد ..)

كافة أحاسيسنا لمنظمة التحرير

كافة قواميسنا للتبرير

حين نعجَز عن تفسير .. أو عن تغيير ..

عَشـَمْنا قد غشـَمْنا .. كبير

أملنا زي هَبلنا .. فقير

وانتَ من السنة للسنة زي ما إنتَ أمير

قلبك زيّ البفتة البيضا حرير

كل الناس في حسابك ناس ..

لسّاك بتصدّق بالإحساس

لسّاك بتمد الخطوة بكل حماس

مع إنك عاشرت السُّياس الخـُنـّاس

وفضلت بفضل العقل أسير

يا وحشة قلبك في متاهات الشعْر

بعد ما تجّار الأمم المتحدة حطوا لكل قصيدة

تسويدة جديدة .. وبطاقة سِعْر .!

***

أرجوك .. ارجع من فضلك تاني ..

لسّه أوان الصمت ما آنش ..

لسّه ورانا في حواري الأزهر مشاوير وأغاني

لسّه ياما مرارة على لساني ..

من ساعة مقتل (عمر بن الخطّاب) لخراب (اليمن) التاني ..

محتاج اشكي لك أحزاني ..

محتاج تقراني وتتحمّل طبْعي

اللي من كتر ما بات منصاب أصبح عدواني ..

أرجوك ما تسافرش لوحدك ..

أنا سامع في تعاتير الشرق غراب البين

إنذار لجميع الشعراء الأسرى والمنفيّين ..

مالكوش في المشاوير

اللي بتْتلخبط فيها قصيدة العشق

فتخلط ما بين ومْض البرق الباردع الأوراق

والضيّ الخالد في وهج الروح الإنساني ..

وجمْر الأشواق ..!

***

أرجوك .. إرجع تاني ..

لسّه بكرة ما جاش ..

الواحد منّا لسّه بيتهيأله ساعات ..

إنه مازال فيه معنى للكلمات ..

واننا على كل شطوط البحر العربي ح نغنّي ..

والناس بدَل الريح تسمعنا ..

واللي يفـرّقنا يخْلِي الأحواش لِلـّي يجمَّعنا

وعلى مد إيدين الأطفال ..

يمتد الوطن اللي يساعْنا ..

ولا ينكرناش ..

قبل ما نلقى على سكك الصّدفة المحتومة – مصرعنا

يا نضيع في رجلين الشرق الأوسط ..

يا نروح ببلاش/

سطر فْ آخر نشرة أنباء ..!

●

شهد الملكة

○ عينك على شهد الملكة – يا بيه

مش عيب .. هذا من حقك ..

تتغدّى ف (هيلتون) تتعشـّى في (الشيراتون)

تتسحّر في (الشانزليزيه)

ماحدش منهم زقك ع الغلب

ولا وزّ الفقر عليك

ولا جمِّل عيشتك في عينيك ..

موهوب انتَ وقلمَك مطلوب ..

قدرك مش مكتوب

كان ممكن تطلع ضابط أو قاضي ..

طول ما ح نشوفك على ضيّ الحركة الثورية

نغفر لك كل ذنوب الماضي ..

موهبتك تعذر انحرافاتك ..

حتى خيانتك لاخواتك ..

من سرقة ورث أبوك

لريالتك لمّا بْتلمح صدر حماتك

إوعى تحرِم نفسَك من شهواتك ..

عوّض ذاتك عمّا فاتك ..

ياما دفعْت ..

غربة وسجن وقلّة قيمة ..

واتاك الوقت ..

صورتك فوق صدر جريدتك

أجمل وألذ من النومة على صدر حبيبتك

عوَض الأيام المُرّة .. في شيبْتك ..

الخيبة يا نِنْ عيون الثورة العربية مش خيبتك

ولا كانت النكبة ولا النكسة من اختراعاتك ..

ولا كانت الثغرة ولا تصفيتها جريمتك ..

إنتَ قلت قصيدتك ..

ولا قصّرت فْ تحليلاتك ..

الخيبة كانت أعم وأشمل ..

والعيبة صبحت أكمَل وأتم ..

خيّرك الظرف الموضوعي بين غـُرف الإعدام

والحجرات أم ستارة بنفسج ..

والبنت اللي لون ضوافرها من لون شفايفها

والسهرات الأكتر بهجة من الأبهج

في فنادق الست نجوم والمؤتمرات الأممية ..

تذاكر الدرجة الأولى فْ مقطورات النوم ..

يا آه .. وانتَ اخترْت

قدرك علـّمك الثورة لذيذة – وتتحب

لها طعم الديك الرومي فْ عيد الفصح

ونبيت (بوردو) في عيد (الأومانتيه)

والويسكي (اللـّسكوتش) فْ مؤتمرات العمّال

والـثودكا فْ غرف النوم الأمنية ..

أو الـثودكا (البلشوفيكية) رحمة ونور

على قبر (لينين) ..

اسم الله على السامعين

خمسة وخميسة فْ عين كل يمين

الرملة الناعمة الدافية في (سخالين)

والقمر الأعمى على شطوط (الكاريبي) !!

مهرجانات الرقص الشعبي (اللاتينية)

وانتَ اتعلمت اتدرّبتْ .. نسيت خُبز أمك

واللهفة على ريحة قمصانك على حبل غسيلها

سرقها منك طعم الشوفان الاسمر و (الشامبانيا)

في (ديسكوهات پالات) الطلبة المبعوثين

تجّار العملة الصعْبة و (اللستريو)

آااه ..

من جمرة آه الحرقة في قلب ابويا (سليم)

وف كلوْة أخويا (حسين) ..

بحرك طول عمره من الحبر الأسود م النـّيلة

وصور شعرك لسّه أسيرةْ نـَسَبك لقبيلة تاريخية

و (ام أمين) في (الناصرة)

بتحاصرها التفاصيل اليوميّة

وانتَ حصانك طول عمره وحيد

كان بيتهيألك إنه متهيألك

العمدة الأطيب من شجر الجميز مات

على عتب الوطن الوهمي ..

وانتَ مشغول بتحضّر نفـْسَك

للحقبة التاريخية الجايّة

لعصر/ الدولة / السلطة المتداولة ..

والعالم كله صبَح تالت – فالت ..
صراع الطبقات بقى خناقات ع اللون
السحنة / اللهجة / الدين
يا ألف خسارة – مات عصر الملايين ..
والشعر فتح دراعاته (للبورنو الميكانيكي)
مات (الرومانتيكي) ..
الجميز والحارة وعشق البت الترحيلة
أم نمش وعيون برسيم ..
نزعوا القلب اتقطّع واتوزّع مَزّة
في أطباق الميلامين ..
وانتَ بتتنكّر رافض تتذكر
امتى وفين ولماذا ومين ؟!
بعد زعيمك ما استنكر شعرك.
– يا حزين !!

●

الموت حرف بعد حرف

○ كلّ الكلام اتـْقال ..
كل الكلام المُحال المستحيل السّهل والبطّال
نثرًا وشعرًا وجهرًا .. فـُصْحى بالموّال ..
كل الكلام الجنون كل الحرام الحلال ..
خطب ورعب وغضب عتاب عذاب انسجام ..
كل الكلام الغرام .. الصد والامتثال ..
كل الخديعة الوجيعة عشم احتمال الهموم
وغشم هموم لاحتمال ..
مرض وغدر وغرض وكِبْر نفـْس اختيال ..
كل الكلام اتقال ..

***

كل الكلام الكلام ..

للسلم .. للحرب للفرحة وسَتـْر العيب

كل الكلام لاحْتيال لاهْتبال المال .. كل الكلام الخرَس ..

اتقال في عِبّ الديب اتقال في وِشّ الحَرَس ..

لانفعنا بيه فلاحين ولا كنـّا بيه عمّال ..

كل الكلام اتقال من سينا حتى عنبر التأديب

حتى الكلام العسَس والغـُربة والإغتيال

حتى اللي عشـْنا بُه صُدفة متغرّبين متهرّبين أندال ..

ومثقفين مُشرّقين أبطال

حشو الرّتب والمراتب

هبو الكتب والمكاتب واللجان والبورَص كل الكلامه الفـُرص

تعليل وتهليل وعرض وفرض واستهلال ..

اتقال بكل الأدب وبكل لاستسْهال ولاسْتِهبال ..

وماشي الحال كل الكلام اتقال ..

***

عدّينا بحر النـّدالة الخسّة بالمقاديف

وخفيف خفيف

كل الكلام الريف .. قلناه رغيف برغيف

قلناه شكك ع النوتـَة كام مرّة ..

من جوّه .. من برّه .. على حِسّ بهنونه وعبدالعال ..

خوضْنا بْرُكبْنا ف برَك قولةْ اللي ما يتـْقال

ما عدش نملك إلا نستسهله لو عُزنا نستغفله ..

فلا وقت باقي فْ صَمْت نستعجله

ولا وهْم حلم فْ يأس نستبدله ..

ولا قصْد خيبان الرّجا ح نأوّله ..

فلا غـَرَض نعدلـّه .. ولا حرف ح نـْشكِلـُه ..

لا سؤال بقي لنا نسأله .. ولا لحن هنـْك رَنك نـْطبّله ..

ولا شيك لبنك في أزمة ضَنك نحوّله ..

صُبحك قـَرَف يا شِعْر ومِسَاك الضّلال ..

بغداد على طرف الحصيرة .. دمشق على قد الشوال

والقاهرة على سفر ..

بيروت على مرمى حجر ..

والقدس مرهونة بكرم ولد الحلال ..

كل المدن على كل موْجات الخَبَل هَبَل خَيال ..

فاتـْلة على رْقابنا حِبال الإفـْتعال

سوا في القصيدة أو – في دفاتر الأحوال .. مرضَك عُضال

كل الجُمَل عطـّبها م الرغي القـَشـَف ..

في لحظة الأسَف الكـَسيف كلـّه انكشف

وكإنها عورِة رجال واستنِدلوا

بيسوقوا فيها الهُبْل منـّنا الهَبَل .. رجال وخايفين الحَبَل ..

ماعدشي غير أن تخْجلون فتخْجَلوا ..

لو كان يصح تخجلوا على خجَل

تمزّعوا كافـْة حروف الأبجديّة وتزْعلوا

لو باقي قدره تقـْبلوا وعلى عَجَل

كما عُرْف عادتكو القديمة في القبول .. تهلـّلوا ..للي حَصَل ..

أصبَحتوا على كل شطآن الوطن زيّ البَصل

تتخللـّوا – على مَهَل ..

***

خلص العسل .. فاتقندلوا ..

عاربة عرب مستعربَة .. شعر وزجل بدو وحضر ..

دروز وكرديّة وقبَط .. زنْج وغجَر

مارون وشيعة ونـَبْط سنيّة وبعثيّة لـَبَط ..

حجازيّة يمنية وشامية وهوّارة عَبَط ..

عاميّة فصحى أو غـَلـَط ..

صحرا سهول خضْرا شطوط خيبةْ أمل

ودْيان بتطرح قمح أو تنضح بملح واغـْربَه ..

راكبة جـِمال فوق أرضها متغرّبة

شادة التاريخ بحبال غرايزها لورا

كفور قصور مدن عِزَبْ وزارات دفاع أمن وقبور

وأجهزة متنورّة .. ومنوّرة عربيّة أو متعرّبَة

تضوي على جناح الخيال .. ترقص لها الديسكو صَبَا
بدقون شوارب واحْجِبَه .. **(نارٌ على شُمّ الجِبال)**

***

الكدب عفـّن في تلافيف الهبل ..! **(هُبَل .. زُحَل)**
(كسَف الشـّموس الغاربة
يا أمة عاشتْ على وهْم التاريخ محاربة ..)
لغوٌ يقال .. أحلام بغال ..
لو تبدأوا السطر الأخير من أوّله .. وتبَطلوا تتـْحنـْجلوا ..
أو فوق بيبان فقـْر الخيال تتـْسّولوا
ما عادشي أي كلام يليق – حَبَا حَبَا ..
اتبدّل الدّوز والمقام يا (بيْدبا)
ما عادشي غير أن تعْقلوها ومن سكات تتـْوكلوا
قبل الحرام ما يلمّكم فتاكلوا غصبًا لحمكم
وف مزبلة شرْع الحلال تتـْجمّلوا ..

***

ما أسهلـُه .. لو تعقلوا .. وتدفِنوا الوطن اللسان
في عمق أعماق الرّمال الإمتهان ..
نعود قبايل زيّ ما كنـّا ف زمان الانـْتحال ..
(وحش بهيمُ الليل ؟ حمْحمة وهمْهمة
وعنـْعنة ودمْدمةُ النـّصال على النصّال ..
جنّ الجبال تربّصت غدرًا .. فهبّوا .. للنضال ..وللقتال ..!)
صعاليكْ لصوص الأرض والعَرْض المُهان ..
بين القبايل والقوافل بالنـّصوص وبالبَيان ..
شدّوا الرّحال .. على كل أعتاب الملوك الفـُرْس والروم الجدَد
تستقـْتلون تستقـْتلوا ..
كي ننتقِم ستقاتلون .. لحد إما تِـقتِـلوا يا تـُقـْتـَلوا ..
قتال على حَسَب الشرايع والسّنـَنْ
يا بالسيوف يا .. بالنبال يا بالدفوف ..
وسط الجراح تهللون تهللوا ..

رجال تذِل رجال .. وتجعَلها دمًا ..

تقلبها .. بالنحوي ..**(دندرةٌ واكوامٌ وإطلالٌ .. ودِمَن)**

لجلن ما يرغي الشعرا فوقها ويبْدّعوا رِقّ النـَّغـَمْ

إحنا اللي أبدعنا على طول الزمن فِقـْه المِحَن ..

يحكي تاريخنا كيف تحدّينا مجاملات الوطن

وقاتلنا بعضينا بحجّة أو بغير ..

على حُمولة بغـْل أو حَلـْبة ْبَعِير ..

على زِق زيتْ أو دِنّ خـَمْرة أو سرير

على حُضن جارية مورّدة مسْتورَدة وفكة ريال ..

على خِيانة عبْد نـَذْل أو نـَزْوة ْأمير

على سقاية ْمِعْزَة أو عنوان مقال ..

مانشيت جارح أو على حِفـْنة شعير علشان قوافلنا تسير ..

ساعتها .. ياما كلام كتير يتقال كتير

ياخـُدنا لشطوط الخيال المجد له أطراف كتير ..

ومادام لنا وللأرض في كل البيوت البيضا ربٌ

في ايده تدبير كل حال .. لكل شعْب ..

يعْبر بنا من كلّ صعْب ..

ومادام عجزنا نعُض إلاّ ف بَعْض عفوًا وافتعال ..

وخِرِسْنا لمّا الخوف سَعَر كلـْب العرب فعَقـَر حميرها ..

فلنتكـّل للصمت أجدى لحد ما يجينا خـَبَرْها ..

ولنعترف بينـّا وبين بعضينا وبدون انفعال ..

مادام بقى كل الكلام اتقال .. خلاص ..

فدْيُوكنا أشباه الرجال .. ولا منـَاصْ

ح تصيح على جناح الخيال وتبيض لغيرها ..!

●

وإن طال السفر

○ من لمّا أمس لمحت في عيونك مواويلي القديمة ..
رحلت خلف الحلم في ليل البيادر والحمام ..
ذكريات عمر الصبا الصعب الحزين ..
مَرّ قلبي معاكي على كل المسافات الأغاني ..
عشت فيما يشبه الزمن اللي كنـّا فيه بنفهم
لغوة الطير ونستطعَم زغاريد المطر ..
يوم ما كنـّا نحِس بالقلب إبتسامات الشجر
للفجر ولضيّ القمر ..
للصباحات المنديّة بشوق فصل الربيع
فرحانين والشوق مخدّل في العروق المجهولين ..
يوم ما كانت الدنيا مرسومة على كيفنا تولـّفها العينين
الحروف بتبدّل الورد بسنابل ..

مسروقين لبكرة اللي شايل ما وعدْنا بيه
من الأحلام .. ومن شدو البلابل ..
كنـّا في كل الحالات متأكدين من بعْضنا ..
لابد م المنصورة وانْ طال السفـَر ..!

***

(هل تذكرين ..؟
صباحَ ذاكَ اليومِ من (يونيو)- وقد شاعَ الخبر ..؟
هل تذكرين ..؟
(من يومِيها) وأنا أعيشُ حرائقَ الصّمْتِ
الوجيعةَ في عيونك
كل الأحْبة هاجروا للبحر دونك ..
وأنا الأسيرُ بلا سلاسل ..
مُحاصر بلهيبِ عشقٍ طالَ في الرمل انتظارُه
في جمْر ظلك أستكينُ ولا يجيءُ الموت -

كان الموت فيّ – وكنت انتظر القمر ..

كي أعبرَ البيدَ التي بشِمَتْ

بما يكفي من الدَم والأغاني ..

نحو آيات من الوهم المقدس

أستهينُ بكل قارعةِ الخطوبِ ولا ألينْ ..

فقط بـحُبّكِ .. أستعين ..)

(وكأنني عبد المُعين ..!!)

***

ما تصدّقيش ..

كان كـلّـه زي الكدب في خُطـَب الأساتذة المسؤلين ..

وما كانش ممكن إني أصارحك باللي بيّه

(أو أبين)

طول عمري وانتي كنتي (ستّ العارفين)!

إني أضعف من مشاعري ..

رعبي علـّمني أخاف بدع الصبايا

خوفي م الصحرا وصوت الطيارات –

والأصدقاء المخبرين ..

حبي ضاع (حبيَّ الأول)

ومات مابين إيديّة ..

ز ي ميّه اتسرسبت قوليها – أو زي القصايد ..

ياما كان سهل إني اكتب شعْر عن أحزاني

استسهل آهات حزني الخفيّة ..

ياما كان أسهل أصارحك باللي بيّه ..

باللي كان فيّه ، أعيش الحالة لحظة – أشد من لحظة

واسامحك لمّا أغلط ..

المسامح في الغلط دايما كريم

***

ياما كان أسهل عليّه

إني أحرم نفسي من نفسي

وازايد ع القضية ؟

صدّقي .. صدقيني ..

كنت أضعف من رضيع خطفوه من أمه ..

وعنده كل الدنيا في حَلـَمة لبنها جوّه فمّه ..

وجميع الكون بحاله حدود بدنها ..

وأنا من دون عِيال جيلي من الشعرا و م الشطّار

أنا وحدي .. يتيم !!

●

الشغل في الأزرق

○ صَحصح ضمير القبيلة يا شاعر المساكين

يا وَتـَرَ ربابة الأمل في الأزمة والمزْنق

وَهَبْتها العُمْر ما سَألتش حقوقَك فين

طِمِعت ديابها وخـَرَبها غـُرابها واترسْتق

أصبَح رقيق الغـُنا .. بيعكـّر الرايقين

واللي رماه الهوى .. في نـَفسُه متـْخنـْدق

فاجلِدها بالحق بتجامِل بصمتـَك مين؟

ياما طال سُكاتنا وصوت العاشقين أصدق

إحنا اللي ما خـُونـّا هُونـّا ياما ع الخاينين

واللي رضي بذِلـّتـُه .. باع علـّتـُه اتـْشـَبرق

آه من لهيب قهْرتي فين مُهْرتي يا (حسين)

لجامها عاقِد حِزام بالهَمّ متـْحَزّق

احنا اللي كـُنـّا على رغيف الرضا حالفين

غـــُربة وكـــُربَة ولـــو ح نـــْكِل .. مـــا نزهَـــق
تعبنـــا يامـــا ودارينـــا همومنـــا م اليائـــْسين
حلِمنـــا بـــالوَهْم ســـيف الحَـــق ح يِشَـقْشـــَق
أتاريـــه بـــلا مَلـــح عيشـــنا مـــا خـــَمرْش عجـــين
م الجهـــل صـــيرنا قبايـــل عقـــْلها مغلـــّق
مزّعنـــا تـــوب بعـــض واتوّزعْنـــا ع البتـــارين
وكـــان ضـــميرنا في قـَطـــْره مـــن خـــَجَل يغـــرق
كـــل الـــلي كـــدبوا علينـــا كـــدبوا بإســـم (لينـــين)
وكـــل مـــن حَكـــَموا – عَكـــَموا جُملـــة ومْفـــرَق
باعونـــا في كـــلّ بورصـــة واحْتمـــوا بالـــدين
الـــلي ســـبَق رتـــْبوا السّـــارق لمّـــا يـــسْرَق
الكـــدْب اكتـــَع ويعْطـــي .. الكـــدّابين رجلـــين
يسَرسِـــب العمـــر غـــَدْر الشـــّغل في الأزرق
وسِكِتْ تِـرْضي غـَشـــَم مـين جرْحـوك قاصـدين
وتبكـــي ع الـــلي نِسُـــوك والتـــّمْر بيتـْفـــرّق

إصـــحى يـــا شـــاعر وفـــوُقْ اتوحّـــدتْ (بـــرلين)
واحنـــا دُوَل أو مَلـــل بالوحْـــدة نتـْخـــَوْزَق
حطـــّوناع البَنـــْد لكـــن والبنـــوك قافـــْلين
وكلـــــْبشونا فْ دِيـــول العصر ـــنِتحمـــرق
إذْ عشـــّمونا ان بكـــرة حَ تحـــلا بالســـلاطِين
حين نمْشي ـعَ الحَبـــــل لا نـــْغرّب ولا نـــْشرّق
نختار بدال دقن (ماركس) أحلى دقـــْن (خـومين)
عـــلى عـــرْش أجْـــرودي لا بـــيرّبي ولا بيحْلـــق
يُعْصُرنا عَصْر ـ اللـــّمونة والبصَـــل والتـــين
ويمـــزّوا بينـــا .. فـــلا نلـــْسَع ولا نحْـــرَق
ســـايق عليـــك الغلابـــة يـــا شـــاعر المســـاكين
إرجَـــع ليـــوم مـــا رَمَـــاك الشِـــعْرع المفـــْرَق
فانشـــّق بالعِشـــق قلبَـــك بـــين يســـار ويمـــين
كـــما طفـــل مولـــود طـــَرِي العُـــود بيتخلـــّق
قاومْـت ضَـعفك وصُنـــْت القلـــْب قبـل العـين

مـا كنـتِش أعمـى في ضَيّ الشـمس بتبحْلـَق
إزعَـق بقـوّة زَمَـان يـا شـاعر المجـانين
إحـذَر خِـداع الصّـور والكلمـة فتصّـدق
إن الحـدادي ح ترمـي رغيفـْها للجعـانين
أو ان جمْـرِةْ غبـاوةْ الأهـل مـا تحْـرَق
الـلي وَكـَسْنا ونكسـنا أخ مـن إتـْنِـين
كـدّاب اخـوك الـلي هابـِش خيرهـا ومْحَلـّق
وأخـوكَ كـَذّاب الـلي متعْلـّق عـلى حبـْلين
جهـل وجـوع بهـمْ عرقوبُـه متـْشـَعلق
والحـامِض العقـل عايـبْ يلزَمُـه قـَلمِين
وشـُوم يدشـْدِش دماغـه دَشْ لـو شـَلـّق ..!

●

زعَلْ

○ النهارده ..
ماقدرتِش اكتِب شِعْر من الزعل ..
سَلـَبْني هِمْتي الخـَجل ..
يتوهّج الشِعْر الجميل
من جمرة الحزن النبيل
عمْرُه الزجل ما عام على موج الزعَل –
ولا الخجل ..
لأنهم مالهمش سحر الحُزْن – لا ..
ولا لهم جنـّونة الفن اللي يكشِف بالأمل
سر الحياة ..
واللي يخلـّي القلب يتشعلق في شراشيب القمر ،
ويدوب حنان للوردة ..
وعذاب الشجر ..

الزعل مش حزْن -لا ..

الزعَلْ غِلّ وضجر

وأنا الليلادي نِمْت زعلان م البشر

من قِلـّة الطـّهي ومقاوحات التـْباتـَة والغـَشـَمْ وفجاجة

العادة وأكاذيب البطـَر والخضوع المغـْري بقبول الإهانة ..

ورضا الناس بالمهانة .. وبألاعيب القدَر

بالزمان يفـْلِت يفرّ مابين ايديهم ينسرَق

نمْت في غاية الزّعَل من نفسي

ومنكم يا غـَجَرْ

قلتها وقلبي بيفرفر جوّه صدري ويتحرَق ..

والدموع بتفيض وبتغـَرغَر عينيّة

ردّت الدنيا الغـَرورة الدّون عليّه ..

- ويعني إيه تزعَل ما تِزْعَلْ .. تنـْفـَلـَق

أقل ما فيها نرتاح حَبّة من تأنيب قصايدك

نحتفل من غيرْها باكتوبر وبالمترو .. ونفرح بالنـَفـَق ..!

●

دورة حياة

○ ما حد ليك إلا شِعْرَك ..

ولا حق لك .. إلا حدود الأغاني ..

الطير بطبعُه أما يريّش يطير ..

الطير مداه الرحيل ..

يخاوي حد الأرض والمشاوير ..

وكلّ من سنـّدته على حيلة يخطـّي العتبة

قوّيته وقوّمته

قد يشكرك ..

أو ينكرك لجل شفته ف ضعفه وعرفته ..

بدون سبب يحلف ما يرجع تاني ..

في يوم إذا ما الزمان احتاجته

...

الناس بشر مش معادن ..
أحوال سماحة وغضب
في نص شعبان بينسى الفقرا طلعة رجب
عقلك في راسك ..
يوم خلاصك وَجَب ..
زيح عن كتافك ذكرى حُزن الشجر
ماعدش يلزَم تفسّر باللي كان السبب
الجاي مسيره لرايح
واللي مضى مش راح يؤون له سفر ..
ما باقي إلا بواقي بعض ثواني ..
ساعة القضا ..
راح يلقى جلادك سبب .. ميت سبب
فضم بعضك لبعضك
إياك لا تخسر بعض من بعضك ..

لو نبض قلبك يطاوع نفسك الأمّارة
كل اللي كان حيلتك إيدين وعينين ..
وبعض الأدب
اللي زرعته صدفة في أرضك ..
وعبّا منه الغير شمال ويمين ..
ضاع اللي ضاع يا ابن الحلال منك ..
برضاك يجوز .. أو غدر .. أو غصب عنك
الجرن كنست حصيده أيام وريح غدّارة ..
الدنيا أحوال
زي البشر والأرض والموّال
لكن الأكيد المؤكد إن المواسم بشارة ..
والحب زي البلح مرهون بأوقاته ..
اللي اتنسوا ماتوا ..
وان كان ده كدبك فإنتَ صدقته

ضعفك وانتَ اللي عشته

وغيط حُزنك بدمع الشعر وحرقته ..

لكن شقا عمرك ما كانش خسارة ..

الأرض دوّارة

والعيب ما قالش عليك .. ولا العوج كان منك

شجرك فقير آي نعم لكن اغتنى بأغانيك

فارع بقد ما بالحصى قصفوه وحدفوا عليك

عفي برغم ما بالعطش حصروه .. وشلّوا إيديك ..

عازوه يبيسْ أو حطب

وعازوك قليل الحيل و وزّوا عليك ..

فحرَّموك ع الطلبة والعمّال ..

وحرَّضوا المماليك على أغانيك

فيشطبوك من دفتر الأحوال ..

يتوِّهوا الأطفال .. اللي في طريقهم إليك ..

لكنه كان بعض شمسك ضيّ ما ينطفي

رويته بالدم وبسحر الجمال الخفي ..

علـّمته .. إلا بالمحال .. يكتفي ..

فصار له من بعض ضل العرفين العفي ..

وبعض مر الثمر لكن عزيز ووفي ..

غصون فصيحة بتفهم لغوة العصافير

وورق يحاكي بلونه ضي القمر

وهجرة الطير لأرضه على مدار الزمن

مواويل في عشق الوطن ..

حواديت لسهر العيال ..

موسيقى شعر الهوى ومزيكة للأفراح ..

ونَس الحواري اللي منسيّة ليالي السهر

قناديل تنوّر شبابيك انتظار الغير

ما أطوله صبرك ..

ما أجمله شجرَك ..

ما أسعده حين يطلعه الأطفال ..

أو يبني أعشاشه في حُضنه غريب الطير ..

فامسح دموع الحُزن لا تبتئس ..

اطلق خيول الحِلم من تاني ..

مسيره ح يحل عصر وعابرين يسمعوه ..

وناس جميلة لمعناة الكلام يتلوه

لذا تجمّل .. تحمّل ..

ولا تحفل بمن يرحل وينسى يعود

ولا باللي عمدًا يفضّل ينكرك .. فيتوه ..

الأب بيغني ابنه لحد ينسى أبوه

هذي شريعة الوجود ..

إقبل بقدرك وخلّي الجودة بالموجود

واهرب لنفسك بقوة واحتمي بصبرك ..

أملك زمام أمرك ..

طول ما انتَ فيك أنفاس ..

لا تبتئس – هذا زمان الخنّاس ..

والمهزومين بالعنّة والوسواس ..

إتبع وهج ما نَهَج في القلب من إحساس ..

الناس .. ح تفضل هيّه هيّه الناس ..

بخيرها و بشرّها ..

واللي قضوا العمر منهم يفحتوا قبرك ..

هُمّه اللي على جثتك ح يزاحموا .. زي الدود ..!

●

جنون الزجَل

○ فـــن الزجـــل لـــه هيبيـــة مجنونـــة ..
هيبـــة أراجـــوز في ايـــده زُقلـــة مســـنونة
وعـــلى لســـانه شـــتايم شـــبْه ملحونـــة
عفـــي يشـــم الخفـــى في كـــل شي معيـــوب

...

فرقلـــّة تلســـع كـــل مـــن كـــان قفـــا ..
أو ديـــل وعَوَجـــة زمانـــه فـــانتفخ واكتفـــى
ونسيـــ أبـــوه الـــلي قتلـــه ع الرصـــيف الحفـــا
وأمـــه الـــلي فتلـــت حِبـــال الصـــبر ولا (أيـــوب)

...

ياما قال لـك الشـعر - همسـة بـوح بسـر الـذات

جمـــر انفجـــار الجســـد في مجـــامر اللـــذات
بـــين اللقـــا والـــرؤى وزلازل الهـــزّات
ســـاعة احـــتراق قبـــّة الشـــهوة بنـــار ســـهْلوب

...

أنـــا عصـــير الزجـــل في الشـــعر يســـكرني
يرويـــني مزيكـــة ع الصـــحرا تخضّرـــني
عـــلى كـــل حُـــزن الخـــرس والقهـــر تنصرـــني
وكـــإني مولـــود يادوبـــك مـــا ارتكبـــتْ ذنـــوب

...

وأكـــم قـــالوا لي السياســـة بتفسِـــد الأشـــعار
وعـــالم الظلـــم والإفـــترِا والكـــدب والأفكـــار
ومكـــامن الخِسّـــة في القلـــب الغبـــي الغـــدّار
مالهـــاش مجـــال في الجـــمال الـــلي يهـــز قلـــوب

...

لـــذا باســـتجير بالزجـــل يحيـــي لي أشـــعاري
أبـــرُم عـــلى فتلتـــه .. يحمـــي لي أوتـــاري
لجلـــن مـــا تـــبردش ضـــد الظـــالمين نـــاري
وافضـــل وانـــا حـــي دايـــمًا أشـــبِه المكتـــوب

...

يـــا مبـــدعين الزجـــل أنـــا طفـــل خـــالي (بـــديع)
علـــّمني (بـــيرم) مـــا أشـــوفش الـــدنيا بـــس ربيـــع
و(فـــؤاد) نهـــاني أخـــون العِشـــرة خـــوف أو ابيـــع
من أجل أكون شيخ ولي لدين الزجـل محسـوب ..

●

دفاع عن الكلاب

مُهداة إلى أُخونا الأبنودي من بعد غيبة طويلة مش هيّة ..

ياريت ما تبقاش غياب .!

○ ظلـَمت ليه (الكلاب) في الشعر يا (قناوي)
وانتَ اللي كُنت المعلم
حكمة .. وحكاوي ..
دا الكلب ينبح على الإنسان – بَدَل عَضُّه
يعرض عليه الصداقة
لو لقاه غاوي ..!

...

ظلـَمت ليه (الكلاب) شوّهت سُمعِتها
وأكـَم وحيد ع السّكك

آنِس لنبْحتها ..

(الكلب) مش لص يخطف .. لا .. ولا غدّار

(الكلب) على نفسه ييجي

لجْل خاطر الدار

ويصون لأصحابها يوم الغيبَة .. غيبتـْها .!

...

عمرُه ما ينبح عليك لو يأسرُه جميلك

ساعة تعوزه تلاقيه

تنده له .. بيجي لك ..

ديّتها مرّة آمن لك – عمرُه يأمن ليك

يصون في غيبتك نخيلك

في الحضور يراضيك

وإذا ما هلـّيت يحسّك قبل ما يشوفك

يشب فرحان على حيله يغني لك ..!

...

(الكلب) .. عمره ما باع اصحابه للأغراب

ولا قِبـِلَ العتب والمصطبة مساومة

ويبقى ديب مفتري بالضّفر والأنياب

لو يوم عدوّك هجم واحتجْت لمقاومة !

...

نسيِتْ (كلاب البلد) لمّا القمر بيغيب

يعسّوا بين الحواري والغيطان .. يالبيب

واحنا فْ براح الأمان

نلعب بكلّ أمان

مانخافش غدر التعالب

ولا زعقة الغربان ..

نطارد العون وطوب الأرض والفيران

للفجر نحلـَم ونسْهَر

وحوالينا الكلاب ما تنام ..

إلا اما يعلا الأدان

والإنسانية تبان
وفْ كل حوش الصباح يدخل من الأبواب ..!
...
(الكلب) ينبح خجَل منـّك .. إذا حَبـّك
ويتبَعَك راضي عنـّك
لو صِفي قلبك
لا عمره يدخل في سوق
أو انتهَز فرصة ..
ولا عمره شكـّل حكومة ولا فتح بورصة
ولا نبح في الهيافـَة مجاملة للخُيَّاب
بيحب ينبَح مشاعرُه حين تكون فاضحة
أحزان وفرحة ، يحب الهبْهبَة الواضحة
إما حنين للقمر
أو إفتتان بالشجر
وساعات حذر م النـور
ونداء عشان تصحى ..

عمره ما هبْهَب حَسَد ..
ولا - هَوّ - قِلـّة مزاج
حتى ان صحابه - شبعنا
وبشمنا من كل حاجة -
حتى م الجارحة
...
نسينا ليل جوعنا
سَهْل وكلـْنا حق الكلاب ..
اللي عطيتنا الكثير من وضعنا الحالي ..
ما كلِتـْش غير لقمة
ولبّسِتنا الحرير رفعتنا للعالي ..
ما طالتـْش ديل هدمة ..
أصبحنا حَرَسْ الأمير
ننبح بدال الكلاب ..!
...
ليه اتـّهمتـُه ظلومة - ذنبه في رقبتك

نسيت بإنك في يوم لابد ح تقابلـُه
مهما اتسرق وقتك ..
وغصب عنك ح تفزع يوم وتحتاج لـُه ..
ويقضي ليك حاجتك ..
لازم لذلك تعتذر جهرًا .. (لِسَبْع الليل).
اللي ظلمته فشبهّته بكرام الناس
وتعيد أصول القضية بالأصول للشعر على عبلـُه
وللإحساس –
ترد له حق ضاع في زنقِة المواويل
...
(الكلب) عمره ما عضّ فْ اخوه ولا أكلـُه ..
ولا عمره يوم – غصْب عنـّه ..
هان .. وهزّ الديل ..!

(جزيرة بدران) ٧/ ١١/ ١٩٩٧

●

نشيد وطني

○ تعيشي يا مصر يا منصورة في مدينة نصر
وصدفة تلوّني بكرة بحبر العصر ..
تعيشي يا مصر ..

في صالةْ المتحف الكبرى وقاعة لاحتفاليّات
تعيشي فْ حفلة الأوبرا وأحزاب التلات ورقات ..
في دقة كعب رقصات بلاد برّه
ومانشيتات صحف شبرا
واغنيات بنات الملجأ اليتما ليوم النصر ..

*

تعيشي يا مصر ..
ويعلا صوتك الجمهوري في الاستاد

هتاف تترج له الدنيا يهز العرش لاهايب ولا خوّاف ..

غلبنا (بوركينا فاسو) أخدنا الكاس

في زفة تلم كل الناس ..

يعلوا رايتك الغندورة فوق القصر

❋

تعيشي يا مصر ..

تعيشي يا مصر .. يا حُرّة في قناة النيل

وفي السابعة والثامنة وفي حداشر قناة وسبيل

تعيشي كل يوم مشروع ورا مشروع

يكب القفّة ع الموضوع ، فلا تحسي آلام الجوع ..

ولا الموت الفجائي فْ قطر قلـّة حيل ..

ولا القعدة في وسط عيالك القاعدة من الاشغال

ولا عجز الرجال بالليل يحلّو عقدة التطبيع

فيبقوا في افتتاح دايم وطبل وزمر

❋

تعيشي يا مصر ..

بوابة على الثقافات

تباهي الدنيا بآثارك وتتحديها بالأموات ..

فداكي جيل ضحية لقلـّة النـّصَفـّه وجيل آسفه

وجيل من قِلـّة الهِمّة هَرَس كام جيل

وجيل تطجين وجيل تطبيل وجيل عاجز عن المواويل

وجيل من يأسه اتكفـّن بطول الصبر .

❋

تعيشي يا مصر ..

تعيشي يا مصر .. وتواصلي خطى الانجاز

قرى سياحية ومصانع بلاط سيراميك ..

مدن راحة لأرباب البنوك والجاز

ومهرجانات ومؤتمرات وندوات للأدب والفن

عجين فلاحة نومة العزبة بيض الديك

هبل شعبي ورقص ورغيع الشاشات لوِّش الفجر

❋

تعيشي يا مصر ..
تعيشي وتبقي تفتكري
غنايا الماسخ الفقري
وشعري اللي ماهوش شايف سوى رجلين بلا رصفان
وطفح مجاري وعيال حافية
وولايا بدقون جديان
جتت مرصوصة عَ القهوة شيَش بتوزّع السرطان ..
صعايدة من بواقي السد باقفاص البلح صبيان
شباب بايت وافنديّه بلا ميزة وبنات نسوان
وجوع بيصهلل السهرة في حي الروم
وجوّه المدرسة الميري يدبّل زهرة الأوطان
يكرّه قلمي في شعري
ويسرق عمري من عمري - بلاده وقهر

*

تعيشي يا مصر ..
لكن حسِّك في يوم تنسي أنا الشاعر
سليل الفقها والحرافيش
وانفار العُهَد سخرة وخدم الجيش
وسكـّان الحوَش تطفح مدن للخيش
وعمّال الورَش والفلـْح والدراويش
وكل اللي انتي دايساهم بحبِّك تحت خط الفقر
وبرضه يموتوا ويغـَنـُّوا وهُمّه بصدق يتمنـّوا ..
تعيشي يا مصر ..!

●

سَـلَـف وديــن

○ شمس النهار قاصْداني تجْهِدني
على نواصي قزاز البتـْرينات تواعدِني
بكافة التـَّفاصيل بتتـْوعدني ..
اذ تنطفي فجأة العيون .. تناهدني ..
من كتر ما بتكايدْني ..
تضحك عليّه لارْصِفة تبدّدني ..
دخان بيحرق عينيّة زعيق بيخرق ودني ..
ناعم خفيف الخطوة طـَعْمُه المرّ فـَرْهَدْني
إهلِكني واشْفِق عليّه يا ليل وساعدني
ومن إيدين النهار الغولـَة إنجدني ..
قبل الأسى ما فْ بَحْرُه ياخدني ..
أنا اللي صوت المسا (الرّملي أدركني) بنغم صيفي ..

شمس المغارب سَعَت ليّ بوَهَج ريفي
ندّاهة البحر ريق السِّحر همسِت لي
البَحر غيّر من عادات الشتا
بيرّيح الموجَة في حضن الصيف
اللي على صدْرها نعِسِتْ حكاياتـُه
على أمل بين سكون البُوح وآهاته ..
نـَغـَم بطعْم الخريف

❋

فتـّحت قلبي فـَردتـُه للقمر يرْعى ..
مع إني مجروح على شط السَّماح بالصبر
يا روح ما بعدك روح لمسافاته ..
ضاق بي براح السطوح
غمّض عيونه البدر غامَت عنـّي علاماتـُه ..
ما طاوعش قمري ولا باحْ لي بصَبـَاباته ..

لكنّه نـَاح لي وقرّر الابحار

كل المواني عَدَم من غير شطوط البحار

الشمس مالهاش سنـَد إلاّ مساراته

حتى السّما مسنودة على كِلـْماته ..

وانا ماليش بُكرة إلا في هواكي القديم ..

اللي جعلني وانا مِ الطين أطول السّديم ..

وان كان كايدْني النهار جَهْرًا بنِيّةْ غدْر

فماليش حقوق عَ الفجْر ..

الاّ اما شعْري يرَجّع حَق أمواته ..!

●

المستحيل

○ تقدَر تسحَب منّي بطاقتي الشخصيّة

عقد إيجار بيتي

بطاقة تموين رزّي وزيتي وكبريتي

ماشي

تقدَر تسحَب كارت معاشي

تغيـّر خط مواصلاتي

تهرسْني راكب أو ماشي

تلغي شهاداتي

تمنعني أمارس أبسط عاداتي

تشطب اسمي من كشف مكافآتي

تحرمني من علاواتي ..

تمنعني أخرج من بيتي ..

أحكي للأطفال حكاياتي

تحرمني من تلحين غنواتي

ترفدني من شغلي

تبعدني عن أهلي

تغرّبني عن ذاتي

وتقدَر أكتر وأكتر

تتجبّر تقفل في وشّي باب نقاباتي

تزوَّر كشف انتخاباتي

تِقـْطع نـَفـَسي

ورا حق رغيف العيش

تغلـّي عليّه الفول والطعميّة

تقطع عنـّي النور والميّة

وتِقدَر حتى تحرمني من الحريّة ..

تضيّع أملي في بكرة

تِقطع عشمي في دلوقتي

لكن .. حِسَّك عينـَك ..

عمرك ما ح تحرمني من موهبتي

اللي ح أكمِّل بيها – غصبن عنك

آخر بيت في قصيدتي!

●

إستفسار

○ أنا الأديب من غير جايزة .. أزجالي سهلة ومتمايزة
ح اقول ما دام الناس عايزة .. لكن راح اكوي على الجنبين
حتى تفوقوا .. يا مصريين ..

الهَمع الصدر مراوِح .. والخيبة صار ليها جوارح
يا جرح في القلب وناقح .. قول كلمة أبرك من سطرين
في البر مقلوبة الأوضاع .. يا مين يقول آه م الأوجاع
ح يبقى إيه لو وطنك ضاع .. في دنيا بتدوس النايمين
إيه الحكاية يا محترمين ؟! .. ياللي لسانكم كان شبرين
مالكو النهارده كده تايهين .. لايصين ولا عارفين على فين
من بعد ما كنّا الأسياد .. شفنا بلدنا عِزال في مزاد
باعوها عَ الدفتر يا (فؤاد) .. ورخصْنا بين البني آدمين
يا مكروشين عَ النص رغيف .. يا ملّقحين على نص رصيف
نلبس هدوم الشِتا في الصيف .. ييجي الشتا يلقانا قالعين

الشّحط منّا قد الفيل .. عليه قَفا يغطّي البرازيل
ويميل مع الريح لمّا تميل .. ويقول يا عم آدينا عايشين
وهيّ هدي عيشة يا خيشة ؟ .. ياللي بقيت في البيت طيشة
خمّوك بلقمة وتحشيشة .. وطلّعوك تهتف (لبيجن)
ح تقول لي كنّا وكانوا زمان .. جدودنا غيّرت الأزمان
جاك نيلة يا رباية الطغيان .. دي عيشة واحدة ماهيش اتنين
وح أقول لك السر ـ يا منكوب .. يا خِلفة الزمن المعيوب
مادام صَبَح بوبي الحبّوب .. عَ القمّة بيسّن القوانين
ويبيع زُبَدْها للخواجات .. البُرمجيّة المليونيرات
وابن البلد أصبَح شحّات .. وخيره يردم بحر الصين
رخّوا الستارة وطفّوا النور .. نفسين يادوب سَطلوا المأمور
الحَبْل فَك انفك الطور .. دهْوِس أملنا زفت الطين
عنكب ركب دلدل رجليه .. صبَح ملك اسم الله عليه
ونشفت البركة على إيديه .. ويقول ح تفرَج عام ألفين
يصحى يوصّي على الأخلاق .. وينام بايعها بكل إباء

بضـــاعة في جميـــع الأســـواق .. بشرـــ وميّـــه ورمـــل وطـــين
يـــا خلـــْق دَا لبغـــل في لابْريـــق .. والخنقـــَة عكمـــت عَ المخـــاليق
وبـــاقي هَبّـــة ريـــح وحريـــق .. ويهـــدّ مـــوج النيـــل عابـــدين

أصل الحِكايـة وفصـل القـول .. شـيل مـن نافوخـك هبّـو الفـول
شغـــّل دماغـك مـرّة تنـول .. دَا لـــْعيب تعـيش خايـب وحـزين
ما تشيلش هَم الموت .. ح تعيش .. ما تخافش من سجّان وشـاويش
دي قبّة خايخـة وقلعـةْ خـيش .. وطـور مـريض طالِـب سكـــِّين !
يا جيش عرابي .. النيل حزْنان .. لا لاقي سـيف ولا بـاقي حصـان
والطابيـــة ســـكنوها الغربـــان .. و(ريجـــان) يعلـــِّمنا التنشـــين
قـــوم يـــاللي ياما كسرـــتوا حديـــد .. نـــزل المطـــر في ينـــاير عيـــد
بشـــــرّنا يمكن بكرة أكيـــــد .. نشـــوف جميـــــع المصرـيين ..
فايقة .. وعارفة السكة منين
بكرة ؟ واجيب الصبر منين ؟!

●

عـصـر النّـدرة

○ في الجو .. ريحة عفن ..
أكوام زبالة فْ كافة الأركان ..
فوق كل رصفان الوطن .. أحزان ..
وفْ توصيات اللجان ..
في طـُرْقة المستشفى والدكـّان ..
الكدب تاقن لهجة التحريف
وبقايا إنسان ممزّع جنب كل رصيف
الصدق أصبح رزالة .. والأمل تخاريف
الدنيا أشبه ماتكون بكـَنيف ..
سيراميك مدهّب مشجّر مُتقن التزييف
لايق ب(يسرا) وشهقتها ، (عمر يا شريف)

الورد ميّت خفيف والشجر عريان ..

الموت أليف والقتل ما بقاش مخيف

وحياة أبوك قبل ما تقرَف تبهدلني ..

وباللي ما قصدتوش تقوّلني

قوم دلّني على نص شبر نضيف

سمّعني .. صرخة بريء أو قول جريء طاهر ..

واقع أنا فْ عَرْضك

إذا لسّه فيه في الذاكرة مواويل ..

قليل من الشعر من معنى ربيع وخريف

شمّمني لو باقي حتّة من تراب أرضك

ياما نفسي استطعم روايح الريف

الاستحالة بقت حالة ..

وسِمْة .. عاصية على التأليف

وانا من صِغـَرْ سني عارفك ..

بصَمْتي وبشعري قارفك ..

وانتَ قلبك خفيف

الاحتمال والرضا أسهل بدون تكاليف ..

عذرك معاك ياعم فوّتها مافيش تكليف ..

القدرة ما يقدر عليها اليوم سوى قادر

أو بورمجي فاجر ..

والندرة إنّك تكون .. وسط السفالة عفيف !

●

يا أم العيال .. ليه طبعك اتغيّر !

[ذات نهار أغبر ألقوا (بتميم) إبن أختى ورا الحدود

وكأن مش مصري ومش إبنها!!]

○ قلبي انفرط منّي ؟

والاّ قلبي مش هوّ

والا انتي يا مصر بيعتي الحق للقوّة

هذا (تميم) من نسيج القمح والكتـّان

خلفة بروج الحمام وبراءة البرسيم

وهنهنات الحنان

من زعتر الوادي نـَفـَسُه الحُرّ .. والإنسان

ليه تقلبي الآية .. ليه ؟

وتكشـّري فْ وشه

النيل حالف له قصادي عمره ما يغشـّه

ولقنه من آيات الشعر مايرقّيه

وما يحْميه

من عين ح تغدر بيه

أو إيد ح تطمع فيه

أو فزْعه ح تهشـّه ..

غزل له من ريش قلوبنا في الضلوع عشـّه

الوعد دين في عروق الأمهات ممتد

ومصر في غنوته مادَّة لسابع جِدْ

...

أنا شفته (تحت الرَّبع) و(النحّاسين) ..

بيلاغي شابة صبية شايلة صاج العجين

شفته في (غيط السباخ) وفي أراضي (الدومين)

بيوزّع الأزهار على البساتين

فوق السواقي بيتلـّقن (يا ليلي يا عين)

ومن هسيس النخيل بيجوّد آيات الطين

ومن شفايف اللي رجعوا ف (يونية) م الفلاحين
يتسمع غنا (فلسطين)
وف ساعة العصر يتطلّع لباب النصر
باب الخلق – باب الروح ..
يجمع رياح من عطور الشهدا فين ما يروح
يصحى على قدومه شفيف الأمل ..
يزرع نخيل (بنت عيشة) في سفوح (حطّين)
يغنّي (في حب مصر) العافية والصحة
والقدرة ساعة الضعف حمْل الألم ..
وعزة النفس لمّا تقسِم اللقمة ..
على فلول المهزومين الضعاف
أم الجميع الحنون اللي ما تنساش حَد
– لو حتى لقمتها حاف
لا لوِّثت مية لا .. ولا بوَّرت مرعى

ولا حَسّرت جوعي ..
في حضنها تداوي جرح المطرودين بالغضب
– لجمر توهة صحاري الهَرَب
ضل الجدار طعم النَسيم الرَطب
للمجروحين بالخديعة في تاريخ العَرَب ..
مصر اللي صوتها زقّة الأشعار
ودوّقه عسل اللسان والعنب والصبر
شهد ومرارة الصبّار وحلْو الأدب
من يوم عشقها – خط قلمه ف ورقها ..
وخطّى عتْرة طريقها – هزايم الثوّار
شاف في مرايتها اللي ما تشبه ملامحه لحد
مصر اللي ما بخلت حتى دموعها عليه
مصر الأصيلة بجد
صاحية النهاردة بتبكي فُرقتُه في السر ..

خايفة تقر بآهات الطعنة من جوّه ..

خجلانة تكشِف دموعها خضوعها للقوة

أو تعترف ان قلبي مابقاش هوّ

بَدّل طباعُه – وبيخبي غرامه القديم

وبيستخبَّى ورا حسرته – قـَل عقله – فضّل التسليم

صابح بيسأل في رعب من الوطن – يخجل بذنبـُه يقرّ

كإنه مضروب في مقتل ..

إمتى ارتضيتي تغدري بابنك ؟

اللي في حبّك بيتحصّن برب الشعر !

●

شاطر الحواديت

○ مكتوب عليك يا شاطر الحواديت

تعيش غريب فوق السّكك رحال

حُرْمِت عليك الرّاحة ضِل البيت

مِ الغربة ترجع .. يبتدي التّرحال

مكتوب ح تعطش في الهوى وتجوع

ولا أحد ح يحسّ أوجاعك

تبشّر التايهين بشط رْجوع

وانت رياح الشك في شراعك

عصفور على شجر الوطن قلقان

مجْبور على العاتى من العاتى

في القلب جمرة خمرة الفنان
مسفوحه رهْن الأمس للآتي

قلبك بنار العشق متْوهْوِج
ملَسْوعاك كرابيج تباريحه
عايش في آخر الصبر متْلَهْوجِ
تَعَب الهوى زوّاد مجاريحه

مذنب برئ يا وَعدك المستحيل
مجنون وليلى قلبها لغيرك
سقيتها شَهْد العمر نيل ورا نيل
عقدِت حبال الغدر لمصيرك

تشوف خطوط الحلم مُتْوازية

باع (عنترَة) أحلامه في (فارس)
(سيف الْيزَل) ساوِم على (الجازْيَة)
و(حَسَن) على سجون الدّينار حارس

فَلَوْ الجِتَتْ غَفَرت لقاتلها ..
كانت عيونك كشفِت الدخان
العركة لسّه يادوب في أوّلْها
وشربت كاس النصر في الأحزان

غنّيت لمصر فِ قصر ما هُولَك
حين تهت بين الحلم والأوهام
رضيت يكون فعْلَك خَصيم قولَك
رجعْت للخلْف ونكَرْت الفرَحْ قدّام

لا حد شاري داري بغْيابَك

ولا حدّ مستنظر خُطاك في البيت

ما في غير سُكات القبرْ أوْلى بَكْ

إفسِحْ لغيرَك .. تكمَل الحواديت!

●

جولة في(سوء)الأدب

○ الناس في أسواق الأدب أنواع

مثقفين .. والثقافة في الزمن ده مشاع

يا مضروبين بالغواية-

هواية الامتاع والاستمتاع ..

شعراء.. نفسهم بلسم الأوجاع ..

كتاب .. لسان للوطن لحن الشجر والطين

داءهم حريقهم طباع الشاري والبيّاع عديم الدين

ومبدعين .. يكرهوا سقم الزحام الغبي ..

ولؤم أهل النظام المصطبي اللولبي

اللي تِدوْزِن إيقاعه مطامِع الكذبة ..

كي يرقصوا في حماية العِلة والعجبة ..

من الحناش والضباع ..

يا (مسقفين) اتباع ومنْتَدبين
شعارير وكتبة وأرباع موهوبين أنطاع ..
مؤلفين إختراع ..
موظفين نص لبَة على كادْر حق انتفاع
غِربّة وحربّة .. ومنتهكين ..
فجأة – يصيروا بفضل شيء مجهول ..
على بند سلطة حضرة المسئول ..
اللي بيحكم بأمره الرؤية والأسماع ..
مع أنه فسل وزقبّة ..
فجأة على عهدته يتنفخوا كالبالونات
أشكال وألوان يتصدّروا الصالونات
ملح وفاسوخة كافة الندوات ..
من (ندرة العدس ابو جبة لغزل البنات)
يفسّروا النزوات ..

يبرّروا النكسات
طايرين على جناح الرضا والقبول ..
على كف رحمة أمنا الغولة وأبونا الغول ..
يسبّحوا الفضل العميم للفول ..
على فين تهب الرياح – الدنيا بمبي ربيع
يزوّقوا جنة نعيم الصبر للجرابيع
ويزيّفوا الحرية للمقاطيع ..
يدقوا طبل الرّوشنة دوْشة ..
يفضّلوا الديسكو والبلياردو ع الورشة
الحرب زي السلام سبوبة ومناغشة
فلا تنتهي مناقشة إلا على رقاب الحق
حتى اما ح تقول .. لأ
من جوّه قلبك أو تكون منْزق
فالمش دوده منه فيه يا جميل

والبغل أصله من سلاسلة الخيل

والطرشه ما يتفهمش في المواويل

لذا يوم ما تقلقل شطوط النيل على الأوضاع

أو تصرخ المحروسة م الأوجاع

يرتّبوها مؤامرة..

يطفوا بها جمر الروح ووهج الزهرة ..

تبقى سكرة هَمْ بلا خمرة ..

وتصبح الفَكرة وهم كئيب في آخر الليل!

...

لكنه .. شرع النيل

ولحكْمَة أرادها الرب ..

وجعلها شِرعة برغم المستحيل الصعب –

حين رق قلبه – حَن واستغفر لحزن الشعب

حجب رضاه عنّهم

يختم على سمعهم

يرد كيدهم لهم

فيفضلوا بقَدهم .. على قدهم

في قدهم .. قِلّة

إذ تنسحب منّهم ..

وتجف في قلبهم – منابع الابداع!

تخرسهم العلّة!

●

كلام قديم

○ لازم تبقى نضيف من جوّة.. علشان تعمل فن جميل
الفنان مش نص فتوة ولا عُصبَاتْجي من المخاليل
والشاعر في حقيقته . القوة .. للناس المهدودة الحيل ..
روح الفن حنان ومروة .. والفنان إنسان ونبيل

إزاي يكتب كدّاب قصة .. للأطفال . ويربّي العقل
وإزاي كاتب أصله حرامي .. يبقى محامي وصاحب فضل
وإزي روح الشعر ح تسكن .. قلب الندل .. قليل الأصل
وإزاي غنوة تملك قلبك .. لما يقولها خسيس وعويل

ممكن تبقى ضعيف أو خايف .. ممكن لما تحب .. تخيب
حتى لو أعمى أو مش شايف .. لكن مش هايف أو ديب
أهلك فقرا أو هاي لايف .. مش فارقة .. لو كنت أديب
ح تكون أغنى الناس لو عارف .. تعطي الدنيا حلم

يمكن كلمة جميلة تشُكَّك .. زي الوردة لكين ترضيك
ممكن صورة تعصر قلبك .. زي الريح .. قصة تعّريك
ممكن بيت م الشعر يهزك .. لكن الشاعر إزاي يأذيك
عمر الشاعر مايكون داعر .. دا الفنان في الليل قنديل

النحلة كان أصلها دودة.. لكن الدودة ما تعطيش شهد
والهمّة الخايبة المهدودة .. قشة ف ريح ما تهمّش حد
الموهبة .. هبة .. لو محدودة .. تملا القلب اليابس ورد
وعلى القد تمد حدودها .. لحد النور ما يهِد .. الليل .!

ياللي قبلت خصال الدود .. إرفع راسك شـوف الشـمس

روح الإنسان مش محدودِ .. ولا موءود في حواسه الخمس

نبض الفن حيـاة ووجـود .. أرحـب مـن دهـاليز الـنَفس

المزيكة مـا هـيش في العـود .. ولا بطنـك نبـع المواويـل..

●

عتاب لمن يفهم

○ ليه تشارك في حصاري

وأنت تربية حواري

قاري شايل هم وطنك

واعي راسيع اللي جاري

دانا شعري إدام رغيفك

أنا شعري نهر جاري

موجُه بيخضرّ خريفك

لقمة لو أكرمت ضيفك

قلّة المية لعطش تعب انتظارك

زقزقة من ضل ريفك

وهْلة من ساعة عصاري

لمحة في الغربة لدارك

لمسة من كف الحبيبة نهار مزارك

آهة من جرحي وجرحك القديم

فهقة من حزني وحزنك العظيم

شهقة للعشق الجديد راسم مسارك

همسة من قلبي اليساري

ليه تشارك في حصاري؟

*

أنا يا من كان غنايا رفيق طفولتك

وأمان ساحتك وتغريدة صباك

غنوتك أيام شبابك

ونشيدك في المظاهرة

وحس صمتك

الأعادي والخصوم

ما بيطيقوش على صفحة إسمي

يبدروا حواليّه أشواك الهموم

طمعانين لو جف حبري

وكل ضهري

وانقطع قدام عينيهم

حبل صبري

وانمحى رسمي وضاق صدري

وضاع شعري في زحام السوق

وبِتّ معدوم البصيرة

وجهول – في أمر أمري

الأعادي اتراهنوا من بدري

علي قفْلة ستاري

وهدْم داري

محوْ أشعاري

انكساري وانتحاري

ليه تشاركهم حصاري؟

أنت يا للي همي همك ..

ليل نهاري جمر ناري

ومرار عيشك مراري

وصوتك العالي شعاري

وحس داري

زي ما كنّا زمان الإنسانية

وقصايدي شاهدة بعدالة القضية

جاي دلوقتي تشاركهم في حصاري..؟

جاي ولا تخجل بملو عينيك عليّه،،

تشق قلبي..

وكأنك ضُفر.. ناب خصْمي الأراري.

●

بقعة زيت ..!

○ مشيت في هُوج الحياة ..

قصدي البشر..

حجّيت..

وهبْت لِك مِلّتي

في دنيتي ودِيني

وما خلّيت

كتبتْ في حبّك قصايد ياما

لْو .. وياريت

وقلت يامَا ولْهَواك غنّيت

قطعِتْ بى في السّوق

تباريح الهموم والخوف

الناس دي مش هيّه اللي راهِنْت عليهم

اللي زمان عشّموني بحبُ

كان في عِينيهِم..

شَبَطْت على صدرهم

شَبَيّت على أيديهم ..

وف حوشهم الدافي بالحنيّة حَبِّيت

حَبِّيت..

فأطعَموني وسقوني ..

شبِعت واسْتكفيت..

وعن الحرامْ بالحلال المُر فَطَموني

أنا اسْتغنيت..

..

إيه اللي بدِّل ملامحْهم..

وبدّلني

عارْفَة؟ انتي عارْفَة أكيد ..!

مين اللي بهْدلهم.. وبهْدلني!

وبادِلني بأرْخص تمن

وكِدْبْ قَوِّلْني..

بس انتي قلبك خفيف

خايف يجامِلني ..

وأنا الضعيف اللي شايَل كتْفه عَتَب البيت

إذا ما تقَلْقَل أساسُه

لوْ في يوم نخّيت..

إتْهَدّ فوق راسي..

وهو يفْضل كما هُو

فوق دمّنا بيُعوم .. كبقْعِة زيت !

●

الغفران

○ لما ح أموت ح اشمت فيكم جداً

أول ما الاقيكم

شايليين جتّتي في يوم خرجتي

ودموع الحَسْرة بتغرغر في عينيكم

حوالين جتتي

حواليكم بيكبّر بوم اللؤم الجارح وبيّدن

وبألفين لو .. ولو..

بتْشعبطوا في الجو

ولو كنا - لو كان - لو .. لو .. لو..

لو ما خربشناش ضوافرنا في جلده

لو ما نهشناش في لحمه الحي اسنان

لو كنا في المحنة .. واحنا

بنرهن باللقمه ضميرنا العرقان

وبنبادله بطراوة ضل العرش

وبراويز الجرنان

ما أنكرناش ملامحنا

ولما فرحنا بالفرص الكدابة

في نيون العنوان

ماسترناش على روحنا..

بالضحك العيرة العريان ..

والحزن العيرة الخجلان ..

لو كنا خجلنا منه لما لمحنا

واحنا بنقَطّع فَرْوُه

ونقُص لسانُه من لغلوغه

يوم ما صارحنا باللي دابحنا

كنا ما كشّرناش غصبن عنّا دلوقتي

من تُقل الكدب عليه

أو يمكن كنا ضحكنا لحد الموت .. في عينيه.

علشان مات على سهوه وريّحنا.

وبدون ما نطلب منه – لم يفضحنا .

فطوّقنا بجميل الحسَنة وفضل الإحسان

لأنه بكل بساطة وسذاجة..

مات مسامحنا .!

●

طفل عجوز شقي ..

○ ما اقدرشْ اعوم

غير في اتّجاه القصيدة

ولا أطير

غير لاكتمال القمر!

..

الشّعْر غايةْ احتمال الحياة

ونَفَسي أهْدَا في مَقَام السّفر.!

..

بافرح قوي بِلعْب المياه ع الحجر

واللي الحجر يرسمُه

ساعة يشق المياه.!

..

يالي انتَ حُبّك محمّلني غياب القمر

وقِلَةِ الإنسانية في قلوب الناس..

مقبولة منك ..

تلومِيني لَو خَبّى الغَمام الشمس

وبَخَل على الأرض وحَرَمْها

نزول المطر..

لكن اعْفِي عن ذَنبي الجميل - إياه

أنا بارتعِش لِـ اللَمس أيوة وبانتِشي

بهمْس النسّيم للزهور

وأطير فراشة

خلف ريحة اللّوز

ينط في صدري طفل عجوز

لضِحكة بْنت

لضِلّة ناعمْة عنْد شط الشجر

لكنيّ دايمًا وأبدًا –

قبل أيّها حدَ..

ح اموت فداكي بجَد

ساعِة الخطر.!

●

من غزّة لأريحا يا قلبي لا تحزَن

○ كان لابد الابن ما يخوّن أبوه

والشقيق ينْكر ويتنّكر لاخوه

كان لابد نْتوه ونحْتار في الوجوه

حين (دماص) تكره (دموه..)

و(آزار) يحبل (بشعبان) في الخريف تصبح الرّصفان غابات

لجل ما نوصل (أريحا)

تحت راية (الليمبي) قالعين الخوذات

كنت فين يا امه نهار (محمود) ما فات

يشتكي للـقـودكا أوهام الصحاري

يشتكي لبيروت مواقيت المصاري

كدب بوابةْ حارتنا صوتنا .. طبل الخوف .. أشعار الجواري ..

عشقنا الفتنة رغيفنا الخَطْف

عَطْف شيوخ قبايل فرّقتنا

الطباع الحاكمة أحلام الضباع

من تلال (أبْيَنَ) إلى (سَهل البقاع)

لبّسِتْ مدن الأغاني قناع سكاتنا

لبّشْتنا وبالصّراع خوف كتّفتنا

فزّعت طيري لبراح غيري يقاتلني ..

ع العشوش القش في شجر الشتات

لجل ما نوصل (أريحا..)

عبر جسر (الليمبي) راكبين الباصات ..

يا فزع (بيروت) في صمت استقبلتنا

لجل ما نبادل فطير (يافا) بمناديل البنفسج

دمع الحاجز وبوستر للمكاتب

كافة الأنصار خيالات فوق المراتب ..

كل صعاليك الامم خلطوا شعيرك ..

كلهم ساوموا (خديجَة) فوق سريرك ..

وأنا المرهون بشعري.. فضَحت سرّي ..

رّخَصوا سِعْري أكلت بواقي طيري ..

في صفوف أمن الزعيمع العود أغنيّ ..

كل حزن الأبجدّية بيجلد ابني .. بذل فنّي ..

راضى اتكفن بكل رضايا في هلاهيل حصيري

(مصر) حْمل الدهر فوق ضَهرى و(غزه) جراح ضميري ..

من تباريح للهوى فصحى وحُضن الجامعة عبْري

وأنت متْحكّم بدون ما ادري في أمري ..

حتى ساعة حظ خَمْري ..

خيل غريبة بنجري كِيفْ كيفْنا ورَاك .. في بحر غيَرك ..

الملوك من كل فج بيحكموا باسمي .. وانا المتعب أسيرَك ..

كلهم راهنين مصيري بسوء مصيرك ..

الأماني وعود في قلبي مخيّمات ..

صرْخَة تزحف في مَسيل الشمس تبْهَت في الحارات ..

ميت أمير في قصر عالي ..

والصّدى خوفهم .. سكات ..

البحار مأسورة على كل الشطوط

كل من وياك بيتمنّاك تموت ..

الخيانة أمانة حين تاخد وتدّي ..

الحياة أخد وعَطايا .. خُد وهات ..

*

المفاوضات سرِّنا المفضوح في بير

بين حواجز (صيْدا) (للبرْبير) لصندوق الشيكات

الوطن سَفّ الوَطا

مشنوق لجام حبله – رغيف التنظيمات..

كل أفراحُه وأحزانه سقُوط..

ذنب غيري والا ذنبي..
وأنا الميّت ضَمير مُتْعب باخَبّي ..
والزعامة إنك يوماتي تروح تموت ..
خطوتك تتمد على قد الخيوط بسّ ف ثبات ..
لجل ما نوصل (أريحا..)
من نواحي (الليّمبي) ع الأربع جهات ..

*

ليلْنا حالك بس يحلَك لي ولَكْ قد الهموم
والنهار ضاحك.. ويضحك لي
ويضحكْ لَك على رُقع الهدوم
كل مدن الجبهة عايشَة تربّي بوُم
في صباحات (٥) يونية تطْلِقه ف نفس الميعاد..
زي ما اعتادت تواريخ البلاد في كل عام
على بال ما فْطِرنا كان خرِبِتْ (سادوم)
والبنات لسّاها سهرانة

بتغزل في خيوط العنكبوت
تبهَت الثورة على جدار القصايد
تبهتْ الأحزان على حبْر الحيطان
وكإن حواري (بيروت) مش بشر ..
لا ولابيوتها سِوى محطات سَفر ..
فضل خيرَك عدل يا شيخ العرب ..
بتبادلني كل أنواع السلاح .. بساعات طرَب ..
والأغاني بكل ألوان الذهب ..
جوّع اِبني اتبعَك وأنا الملوم ..
يا هَنَا (صابْرا) و(شاتيللا) بالنجوم ..
برسوم أطفال حنين ذكرى من الأرض الغيوم
بدّل (الموساد) بنفس الحجّة معنى ابتسامته
طقطقت نار الفوانيس القديمة قصاد مرايته ..
ليلنا كان قلقان لي قلقان لَك من الغزو اللي فات ..

شيمة اِلغُربة هوانْ الحزن قوت ..

كان هوا الشعرا السنة دي- واحنا بنودعها

آخر مّرة للبحر الموّات ..

يرسموا الوردة وجدْر التّوتة – مات ..

لجل ما نوصل (أريحا)

عبر جسْر (الليمبي) خطوة بعد خطوة – من سكات

...

كان ضروري (موسكو) يفتحها (هولاكو)

للفرح للديسكو لإذاعة (موناكو..)

كان ضروري نقْلِي (هامبورْجَر) على قبرْ (ستالين)

الجنازة حارّه والميت هجين

كان لابد يموتوا في (كابول) وفي (البوسنة) فقارى المسلمين ..

لجل ما تعمّر بنوك البركة و(الباهاما) مُخ الفلاحين

كان لابد نهِّد حيط (برلين) على (قصر الرشيد)

كان لابد .. يا آهة الحسرة اللي ما فيه منها بُدّ

يجفّ نهر المتْعَبين

ينكسِر عود المغني .. ينكِر الكدّاب خرابيش السنين

كان لابد يموت(فؤاد حداد) على دكك الحكومة

في انتظار قومةْ (المعرّي) من العزومة ..

كان لابد ما ينتحر (چـاهين) وياكل نفسه في حوش

(ابن زمبل) و(الحسين)

في انتظار تسليم (طومانباي) للشهادة ..

كان لابد يعود لسِيْدنا الشيخ صبِاه ..

اللي كان مرّة اتسرَق منّه في أيلول الكظيم

نقبَل القصة المعادة ..

ياخد ابن العم للآخر مَداه ..

دون مشاعر غِل أو شُبهة إفادة ..

كان لابد يحِل ع العالم نهار ..

ما يلاقيش (ناجي) ولا (ليلى) ولا (فودَه) ولا (ماجد شرار)
ترقص الأشعار على رنة فلوسكو للبنادق
والجرايد .. تطفح النفط الملون من ضروسكو بالحقايق
ومقاس الدنيا يصبح قدّه على شبرين جلوسكو..
غاية الراحة في حجْر الخواجات
لجل ما نوصل (أريحا)
عبر جسر (الليمبي) – ناسيين اللي مات ..

إنت فين يا عم يا للي سَرَقت عمري أنت فين؟
ليه بليتني بالهوى دُنيا وآخرة.. سوق ودين
آية العدل اليتيمة ضيّعتني ما بين وبين
أبكي من حسرة أبويا فوق شبابيك (الحسين)
وأطوي من كسْرِة جناحي حزين
خيالات الرّياح في كتاب لينين..

لجل ما اتمزَّع ما بين صفحات كتاب النيل
وسهرات لاسْتخارة

علمتني النّسْوى قسْوة ساعات مُريحة
دوّختني النّشوى صِرْت أنسى وأتعوّد على لحْن الفضيحة ..
بين تهاويل الدواوين الفصيحة ..
ووكالات البالة ورْهون التجارة
فين لا حول الله – بلاد الله فسيحة ..
كلّ هذا الحلم أضيق من عبارة..
كان لا يد ما ننسى على سهوة (جيفارا.)
ويَصبِر العم (هُو) ماركةْ صابون
وقضايا الثورة من باب لاستعارات القبيحة
يا اتشنق بالأرض شهوة
يا أبيع لك بالخُسارة وبالصفيحْة

كان لابد ..

تنتظر شمس الضّحى وقطْر الندى وعطْر البنفسج

في الطابور خِتْم الوزير ع الاستمارة.. والبونات

لجل ما نوصل (أريحا..)

عبر جسر (الليمبي) – عُمْى عن اللي آت ..

آه من (تونس) وعاشق (هنْد) مات

وأناَ ما فِي الْيَد حيلَة ولا ليّه في الصّفات إلا خوفي ..

البنات و(الجازية) على كتفي قتيلة ..

حَلّة حُزناً ع اليتامى الغُرب ضفايرها الطّوال

دي مشانق حيّة والا سَلَب جِمَال ..

كان لابد يموت في سبتمبر (جَمال)

و(السادات) ما بين كراسي الرعب يفرح بانتصاره

كان لابد ما تعمَى (زرقاء اليمامة) عن يساره

و(أمل دنقل) يفَرْفر حمْحَةْ خيل انكسارُه ..

يا الحمول دي حديد حجِارة ..

والجِمال عاجزة وخطوتها تقيلة .. يالقوافل

والمحافل والنوافل محض حيلة لاحتضاره

والزمن خَوّخ على طرْحِة (بهيّة ..)

كان لابد – يجف (دجلة) ف قلبى ينْجَن (الفُرات..)

كان لابد أبويا يصبح حاله حال – حيّ مات

كتفه منّا ف الجَرَس بالحِمْل مال ..

ينكرُه عصْر انكسارات النَّضال

وانفلات اللقمة من أسر الحلال ..

كان لابد النسوة تشبِه للرجال..يا تعيش قتيلة ..

كان لابد النيل ما يخضع للرمال ..

للصحارى اللي بَقَت بالخيل بَخيلة ..

اللي صار النفط فيها زيّ حَج البيت وسيلة..

حجّة شرعية لبيت المال وتحريم القتال

كان لابد ما منّه بُد – الرأسمال.. يشتري ورق القضيّة

في المزاد الدولي وبمالـها الحلال..

لجل ما تِهْدا من البال اللي آتي واللي فات

كل أشباه الرجال..

من سلاطين التمرّد والتراضي في القبيلة

نبقى عيلة .. ويعرف الشّعِر الغبي فَضْل السّكات ..

حتى لو في جرابه بيخبّي الخناجر

والا تحت ثْيابه أكفان الضحية ..

يختم الحدوتَة توتة – بالتبات وبالنبات ..

إذ وصلنا (أريحا..)

عبر جسر (الليمبي) ..خُرْس الأغنيات..!

٩٣/٩

●

الإستقالة الأخيرة

○ أنـا هـاهجر الشـعر قبـل مـا هـوّ يهجـرني

واتجنـب النـاس هـرب مـن نـاس بتغـدرني

كتبـت يـا مـا ونظمـت .. صرخـت واحتـديت

شـتمت ولعنـت حتـى شـطحت واتماديـت

لحـد حسـيت ضـميري خجَـل بيعـذرني

طب ح أعمل أيـه والبلـد صبحت زريبـة طـور

والـلي نضـيف فيهـا حبّـة أكيـد يصـيبه الـدور

وكـل واحـد في وادي ينـادي عـلى لـيلاه

وكـل شيء لـه تمـن حتـى الـدعاء لله

سـبحانك الله ظـلام خـرمس في عـز النـور؟!

جرى إيه يا مصر الأمل مات في القلوب يعني ؟!

وكـان غرامـك هبـل في الأصـل ضـيّعني

وإلا عميت حين فقدت ف حبك الإحساس
إن الوطن ناس بتحلم تبقى زي الناس
وفُقت بعد الحماس جهلي مقطعني ..

في الشعر كام قلنا شعر ويامـا قلنا بُه
وسيبنا فقر العقول ينهشنا بأنيابه
الجهل عشش ما فرّق بين وزير وفقير
بقت السياسة نخاسة صعود على مواسير
لجأت للشعر – أملا الزير على أبوابه..!!

لذا أنا اهجره قبلن ما يهجرني
أو ييجي عطشان جهول يشرب ، فيكسرني!.

●

شاعر ليالي الحشيش

○ زي بالونة خفيف بيطير
ويزاحم في سماوات الوطن المسكين . العصافير
لكن قلبه الهايف .. منفوخ خايف م المناقير
يلبس ماسك الواوي .. شايل مخلة حاوي
ويبرطم بغناوي.. ويفبرك في فتاوي
وعشان تافه غاوي
يمشى عشان الوهْبَة .. حافي على المسامير

جت له الفرصة لعَنده.. بلية مشت وياه..
لمعت نجمةْ سعده.. باع شيخُه ومولاه
وبقى سريره حصير

من وزّه لوظووظة .. من موزة لكلبوظة

حط الثورة في جوزة

سَيحها مع البوظة.. ويا مساء الخير

- غيّر إنت المية! .. شد اكتم واهي جاية..

ضحّكنا الحرامية والتسعين في المية وبتوع الطعمية..

وبقى الثوري غفير..

فابرم وسطك يا اسطى .. بقت الحالة ألسطة..

لنا دفتر في البوستة

ومكافأة تزوير

مولد والولي خايب . كلت البنت الشايب

والعايب بقى نايب

وح يترقى وزير

بلا جامعة بلا ريف. راح عصر الأساطير

وانت يا أبو العريف.. كان حلم وتخريف

والمصاريف مقادير.. وشبعنا تكدير

صوتنا ياما زلزلهم .. نسوان أو خناشير..

خبرة..نُص خبير

شاعر من منازلهم .. أنازلهم أغازلهم

وأكايدهم أأيدهم .. أأمّن قبضة إيدهم

وأضمن نار مناقدهم

أسهر مع أرازلهم .. لكتابة التقارير

●

على قدّ إسمي ..!

○ يـــا مصـــر أنـــا عِشْـــت اتمنّـــي حُضـــنك جَنّـــة
وهـــواكي يـــا تمْـــر الجِنّـــة طيَـــب وعليـــل

أنـــا الـــلي م الصّـــحرا نَشِـــيتك عَليَـــت بيتـــك
وعَ التـــاريخ انـــا خلّيتـــك للعِـــزّ دليـــل

بـــدراعي شَـــقّيت مَراويكـــي دمّـــي راويكـــي
وعرقـــي لمـــاّ طَمَـــر فيكـــي جَـــري ميّـــة نيـــل

مَرّغـــت خـــدّي ف أعتابـــكِ شِـــلْت عـــذابك
المـــرّ كلتـــهُ ف عِنّابـــك كـــان دمـي يسـيل

حلمـــت ويـــاّكي ببكـــرَة حلْـــم الشّـــعرا
فَضّـــلني خِصْـــيان الأُمـــرا فْ زار المســـاطيل

رَمـــوني غـــدْر ف زنْزانـــك ولا خَوّانـــك
وأنـــا الـــلي عاقَـــلِ بجنانـــك شِـــعْر ومواويـــل

طـــول عمـــري زِنْهـــار عـــلى شَـــطك حـــافظ خَطـــك
يحـــط بيّـــه الـــلي يحُطُّـــك أنـــا اشـيلك شـيِل

رايـــدكِ ومُـــش طمْعـــان فيكـــي فـــامْلى إيـــديكي
قلـــيّلي بيزيـــد .. بيكـــي وأن ظَـــل قليـــل

إيّـــاكِ تظنينـــي طمْعـــان في جـــاهٍ كـــان
دانـــا الـــلي علّمنـــي الحرمـــان صَـــهَلِلة الخيـــل

باقـــدر عـــلى ضَـــعفي ألّمـــه واكســـَر سِـــمّه
والـــلي رَضـــع مـــن بِـــزّ أمّـــه ح يتنّـــه أصـــيل

إســـمى (ســـمير عبـــد البـــاقي) ألِفـــي وْبَـــائي
طـــرَح الـــوطن عـــلى أوراقـــي فِلفـــل ونخيـــل

شـــــاعِر وكاتـــــب وسْـــــياسي سِرٌ حمـــــاسي
أني مـــا خُنـــتِش عـــيش نـــاسي في مِيتْ سلسـيل

شَـــعَرْتُ فقَصَصْـــت رَسَـــمْت وتَبَسُـــــمْتُ
مـــع إننـــي في قلبـــي حَمَلـــتُ أحـــزان الجيـــل

وهَبْـــت فنّـــي (لعْراقـــي) و(عَبـــد البـــاقي)
طِمِـــع الغّجـــر في أشـــلائي دبّـــان الخيـــل

رجعِـــت لقلـــوب الأطفـــال شـــاطِر خيّـــال
عِشْـــت ف عقـــولهم حلْـــم خيـــال حكايات مواويـل

بَـــدّعت في الشـــعر العـــامّي عـــلى شـــوقْ أمّـــي
عُمْـــت وسَـــقيت خـــالي وعمّـــي مـــن قلبـــي سْـبيل

عَمَلْـــت أراجـــوز في المســـرْح أفضَـــح وأجْـــرح
بضِـــحكتي وشُـــومْتي أدبّـــح خـــاين ودَخِيـــل

حِلمـــت للفقـــرا بجنّـــة قمـــح وحِنّـــة
رَقَـــصْ لهـــا شِـــعْري وغنّـــى مشـــدود الحيـــل

كافـــةْ ســـجون مصـــر آوتْنـــي كـــان بيغيتْنـــي
شـــعْب بتاريُخـــه مكلْفِتْنـــي ولاعَنّـــه أميـــل

أكـــم غِلِطـــتْ وكـــان عُـــذري إن انـــا قَـــدَري
ريفـــي وقَـــع في شَـــبكِ حَضـــَري عـــلى حبْـــل غسيل

حـــين ســـيبْت غـــيري يفكّـــر لي عقـــلي شَـــخَرْ لي
قـــال إوعّ مـــن عـــيش تَـــرالالي أو رأي ذليـــل

قـــال لي وكـــون بـــالفَن إلَـــه دالفـــنّ حَيـــاة
هـــوّه لوحـــده العِـــزٌ الجَـــاه ومـــالهش بَـــديل

إيّـــاك مـــن الفَـــنّ الكـــوبْري نَطّـــة وتجْـــري
خليّـــك عـــلى طبعَـــك دوغـــري إوعـــى التَساهِيل

إيّـــاك مـــن الفـــن البَايـــت صـــايصْ فَايـــت
ولا تـــرضىَ بـــالقول الفالـــتِ يـــرْضِي الـــدلاديل

حـــذَاري مـــن لَـــبَط السَّاســـة لُـــؤم كَياسَـــة
مـــن همْبكـــة بُويَـــة حماســـة كـــدب وتضـــليل

حِسّـــك مـــا تمْشـــيش في الرّايجـــة هادْيـــة وهايجّـــة
دى موضَـــه زيطـــة ألافْرّنجْـــة ما ح تشـفي غليـل

وعـــيش تمـــلّي عيشـــةْ أهلّـــك دوس عـلى مهلـك
وخـــاف في صَعْـــبَك مـــن سَـــهْلك يـــابو حِمْـل تقيـل

بعـــزّة الـــنفس اسْـــتغنْى تصـــبح أغْنـــى
الشَّـــعر مُـــش رقْـــص ومغْنـــى هَنْـــك وتهْليـــل

عُـــوم بـــس في بَحْـــر بـــلادَك كـــون في ميعـــادك
جـــاهز عشـــان تحمِـــي أولادك تشـــعل قنـــديل

وهكـــذا رْضـــيت عـــن نفســـي حـــافظ درسي
مـــا خَجَلـــش يـــومي مـــن أمســـي ولا كنـــت ذليـــل

شِرْبـــت روح (حَســـن بـــن فـــؤاد) و(فـــؤاد حـــدّاد)
الفَـــن وعْـــدي جِنـــان مُعْتـــاد حـــرّاق وجميـــل

مـــع الصّـــغار أراجـــوز جـــوزي طفْـــل عجـــوزي
لكـــن عـــلى الكـــدّاب بُـــوزي زلّومـــة فِيـــل

لأنّي إبـــــن أمّ الـــــدّنيا مُـــش ألّومونْيـــا
فلاّحـــة طرّاحـــة وبانْيَـــة وأبويـــا النيـــل

عشـــقت غيطهـــا وحواديتهـــا وأهـــل حاراتهـــا
أنـــا الـــلي باسْـــناني حارِتهـــا مـــن ألفـين جيـل

ونفـــــسي أورّث أولادي روح أجْـــدادي
يشَعشـــعوا النـــور في الـــوادي مـــا يحّطـش ليـل

لـــذا قلبـــى عـــلى كفـــيّ هديّـــة للحرّيـــــــة..
يـــا مصـــــرْ لـــو تطلبـــي دِيّـــة أنـــا دمّـــي دليـــل

ويـــا أهلَهـــا لـــو تعـــوزوني لا تآخـــــذوني
دوغـــري أنـــا مـــش حَلـــزوني ولســـاني طويـــل

حقَّـــك وحقِّـــي اتْحمّلْنـــي لا تجـــامِلْني
ان اتْعَوجْـــت إنـــتَ اعْـــدِلْني لـــو كُنـــت أمِيـــل

عَـــن فَـــنّ للشَـــقيان ضِـــلّة قُلَـــة وفُلّـــة
وشـــومَة عِلّـــة وفَرْقِلّـــة عـــلى كـــلّ عويـــل.

●

احنا

○ وبرضـــــــه احنـــــــا
الـــــلي راح نفضـــــل نغنّـــــي
ومكفيّـــين عـــلى .. طمْيـــك وطينـــك
وريحـــك خماســـين رمّـــد عينينـــا
نغمِّـــس عيشـــنا ونحـــلّي بهمـــك
ونعْتِـــل هـــم دودْهـــم فـــوق غصـــونك

وبالحَطَـــب الـــلي فـــاتوه ارتضـــينا
إذا خِيبنـــــا كِفينـــــاكي خيبتنـــــا
وخبيّنـــا همومنـــا عـــن عيونـــك

عشـــان احنـــا الرضـــيع الأولاني
واحنـــا الـــلي ابتـــدت أغـــانيكي بينـــا
وكنـــا في الحـــروب هـــيش الحصـــيدة
وفي العيـــد الكـــذوب لحـــم الصـــوَاني ..
ضـــحايا الكـــدب في صّـــهد الهزيمـــة
وأسرى ع المنـــــافي بتســـــوقينا..

عشـــان يـــرضى عـــديم الأصـــل بيكـــي
ويطفـــي نـــور لمحتيـــه يـــوم حبِينـــا
يفـــرّق زرعنـــا ف حجْـــر الغَـــواني
ويطردنـــا .. يقـــوّي ايـــديك علينـــا
ننهْنـــه عَ العَتَـــب والـــدنيا ســـاقعة
وخايفـــة يظبِطـــك مشـــتاقة لينـــا
جـــوازك يـــا أمـــه منّـــه غلطـــة شرعـــي..

وبرضـــه ســـامحنا مهـــما غلطتـــي فينـــا ..
نغنّـــي لجـــل مـــا تهـــدا جراحـــك ..
وبنغنّـــي عشـــم يطلـــع صـــباحك..
وبنغنّـــــي يجـــــوز تتـــــذكرينا..

دمانـــا في الســـجون مـــا كنـــتش ميّـــة
ولا أحلامنـــا كانـــت تِـــبْن عـــايم
ومواويلنـــا إذا مـــا انصَـــتّي لسّـــه
في لحـــم الـــريح بتنـــبض.. اســـمعينا
عســـاكرنا الـــلي ضـــاعوا في هجـــيرك
منتـــوْر عطـــرهم فـــوق رمـــل ســـينا
واشـــعارنا الـــلي مـــا ســـجدت لغـــيرك
شُـــقف أيـــام عـــلى حيطـــان المدينـــة

وجوعنا ..

ولسْـــعة الكـــرابيج .. ضـــوافرك..

وغرْبتنـــا ورجْعتنـــا الحزينـــة

عـــرايض كـــل مـــا تقْـــري تلاقينـــا

قصـــايد لـــوح تحتـــاجي لمينـــا

لكـــين مشـــغولة بالعيـــد والموائـــد

بتحميـــل العوايـــد بالفوايـــد

وتجميـــل الخطايـــا بالفضـــايح

وتنكيـــل الفضـــايح بالضـــحايا

وتحويلنـــا لضـــحايا تـــدوّخينا..

وبرضـه إحنـا الـلي راح نفضـل نغنـي

عشـان احنـا الـلي عـلى لـبن التمنّـي

فَطَمتينـــا .. ورضـــعتينا شرعـــي ..

في أيـــام الـــبراءة ربيتينـــا ..

ح نفضـل فحـم يـوم مـا تقيـدي نـارِك ..

ومـاء البحـر .. لـوح تـزيلي عـارِك

ودارِك ..

واصطبارِك ..

وافتخارِك ..

ويـوم مـا يعـوزك الحـب – تلاقينـا!

●

الفهرس

الشاعر ٥
الشعر ٧
مثلث الرعب وسطّ المدينه ١٦
كلام في القلب ٢٢
كلمات لأول مايو ٢٧
خربشة في القلب ٣١
علشان الكلمة المنسيّة ٣٤
أحلى الأيام ٤٣
كلام الحق..(مهداة لروح شاعر) ٤٥
رسالة لناظم حكمت ٤٧
البَحّار ٥١
بابلونيرودا ٥٤
الكلمة ٥٧
قنينة عايمة في نيل الورَّاق ٦١
ديالوج على القهوة ٦٨
هُوّات محمود المصري ٧٣
مونولوج داخلي ٧٩
نهاية محتومة ٨٣
خواطر شاعر ماشي في جنازته ٨٨
فتافيت فرح فرافيت هموم ٩٤
الحزن راد اليتامى ١٠١
سورة أنساب الشعرا و أيام الشعر الستة. ١٠٨
شماتة بوسع خروم الماضي ١٢١
بُكرة أجمل من النهاردة ١٢٩

لا عزاء للشعراء ١٣٢
آخر بيانات العام الميّت ١٤٨
هوّه هووه يا موت اختشي ١٥٤
ملك الصعاليك ١٦٦
سماح يا عبْرّحيم منصور ١٧٤
انقاذ ١٧٩
الغربة كربة ١٨٠
تلات دقايق حُزن ١٩٢
ضعف ١٩٦
خلود ١٩٨
رَيّس الفن ١٩٩
سوق ٢٠٠
طير مُغني عجوز ٢٠١
مشاعر ٢٠٣
على حد الستين ٢٠٥
تحت جرّة القلم ٢٠٨
نسيان ٢١١
الموت ٢١٣
ملعون أبو الشعر ٢١٥
عكّاز من شعر العشّاق ٢٢٣
الرايش ٢٢٩
الحداثة ٢٣٣
الوهم ٢٣٧
فقر ٢٣٨
عَ الموضة ٢٣٩
القضية ٢٤١

مقاطع من مواجع مصر ٢٤٢
في حضرة .. فؤاد حداد ٢٤٥
شقاوة صبا ٢٥٠
لعنة الشعر ٢٥٢
ولا راح يبقى إلا الشعر! ٢٦٠
على بوابات الجحيم ٢٦٥
أنا و شعري ٢٦٩
الصدق أولَىَ بالشعراء ٢٧١
شعر مخالف ٢٧٧
نظرية الفن ٢٨٠
هلاوس شاعر كبير ٢٨٤
مقاول تراحيل الشُعرا ..! ٢٨٩
تلات آهات حُرقة ٢٩٥
سعر الشعر ٣٠٠
كان اسمها فلسطين ٣٠٢
الشُعرا شجَر الحيّاة ٣١٠
مرثيّة للخليل بن أحمد ٣١٣
يا كِدة يا بلاش ٣١٥
الشعر مش فنطزيّة ٣١٧
ضياع الحق من طرح الإهانة ٣٢٥
شمروخ(للمثقف)الفصيح ٣٢٨
الشِعر (.. تانى!!) ٣٣٠
أرجوك .. بُكرة لسّه ما جاش..! ٣٣٥
شهد الملكة ٣٤٠
الموت حرف بعد حرف ٣٤٦
وإن طال السفر ٣٥٥

الشغل في الأزرق ٣٦٠
زعَلّ ٣٦٤
دورة حياة ٣٦٦
جنون الزجَل ٣٧٣
دفاع عن الكلاب ٣٧٦
نشيد وطني ٣٨٢
سلَف وديــن ٣٨٧
المســـــتـــحيـــل ٣٩٠
إستفسار ٣٩٣
عــصــر النّــدرة ٣٩٦
يا أم العيال .. ليه طبعك اتغيّر ٣٩٩
شاطر الحواديت ٤٠٤
جولة في(سوء)الأدب ٤٠٨
كلام قديم ٤١٣
عتاب لمن يفهم ٤١٦
بقعة زيت ..! ٤٢٠
الغفران ٤٢٣
طفل عجوز شقي ٤٢٦
من غزّة لأريحا يا قلبي لا تحزَن ٤٢٩
الإستقالة الأخيرة ٤٤٢
شاعر ليالي الحشيش ٤٤٤
على قدّ إسمي ..! ٤٤٧
احنا ٤٥٤